

موفد ترامب الجديد للمنطقة يعيد صفقة القرن إلى الواجهة

وزير الخارجية الأردني: واشنطن تتكتم على تفاصيل الخطة الموعودة



النواب يغازلون الشارع مع اقتراب موسم الانتخابات

الرزاز في مواجهة غضب النواب من الغاز الإسرائيلي

وتنص اتفاقية الغاز، الموقعة في سبتمبر 2016، على تزويد الأردن بنحو 45 مليار متر مكعب من الغاز، اعتباراً من 2020. وحسبما أعلنته شركة الكهرباء الوطنية الأردنية، فإن الاتفاقية ستوفر 300 مليون دولار سنوياً من خلال شرائها الغاز الإسرائيلي، قياساً بشرائه من الأسواق العالمية.

النواب الأحد ليس سوى استعراض وجلبه صوتية لإرضاء القواعد الشعبية خاصة مع اقتراب الانتخابات التشريعية، حيث أن العديد من النواب يرون إلى تجديد فترتهم النيابية.

وقال رئيس الوزراء عمر الرزاز، الذي كان حاضراً في الجلسة رفقة فريقه الوزاري، إن "الحكومة بصدد مراجعة كافة اتفاقيات الطاقة، لتكون جاهزين لجلسة رقابية" موجها كلامه للنواب "أعطونا الوقت حتى نرد عليكم".

ثلاثة أشهر، وفقاً للمتطلبات الفنية والعقدية بين الجانبين". ولا تلقى اتفاقية الغاز بين الأردن وإسرائيل منذ توقيعها قبل نحو ثلاثة أعوام قبولا في الأوساط الشعبية والبرلمانية.

وتظاهر مئات الأردنيين الجمعة الماضية وسط العاصمة عمان للاحتجاج على بدء تنفيذ الاتفاقية، ورفع المحتجون شعارات من قبيل "أسمع اسمع يا (رئيس الوزراء عمر) رزاز غاز العدو احتلال" و"تسقط اتفاقية الغاز".

وكان مجلس النواب الأردني قد طالب في 26 مارس الماضي الحكومة بإلغاء الاتفاقية. وحينها، قال رئيس المجلس عاطف الطراونة إن "اتفاقية الغاز مع العدو المحتل مرفوضة برلمانياً وشعبياً ويتوجب إلغاؤها" مؤكداً أن "على الحكومة إلغاؤها مهما كانت نتيجة (رأي) المحكمة الدستورية".

صوت عدد من النواب بتحويل الجلسة إلى رقابية بناء على مذكرة سابقة قيل إنها أرسلت لرئيس مجلس النواب عاطف الطراونة.

وانسحب نواب بعد إعلان الطراونة، أن مذكرة طرح الفقة بالحكومة لم تصل إليه. وقال إن مذكرة طرح الثقة بالحكومة لم تصل لرئاسة المجلس، واصفاً موقف النواب المطالبين بالتحويل الفوري للجلسة إلى رقابية بأنها "رسائل شعبية"، وبأنه سيتم تحديد جلسة رقابية، مشدداً على موقفه الرفض "لاتفاقية الغاز".

وبدأت إسرائيل الأربعاء الماضي ضخ الغاز الطبيعي للأردن رغم اعتراف اتفاق قيمته عشرة مليارات دولار لمدة 15 عاماً مع شركة نوبل إنبرجي لتوريد الغاز من حقل ليفيathan البحري.

وأعلنت شركة الكهرباء الوطنية الأردنية المملوكة بالكامل للحكومة في بيان أن "الضخ التجريبي يستمر لمدة

عمران - تقول أوساط سياسية أردنية إن الضجة التي حصلت في مجلس النواب، بشأن رغبة البعض في مناقشة حجب الثقة عن حكومة عمر الرزاز، على خلفية سريان تنفيذ اتفاقية الغاز الإسرائيلي، ينطبق عليها المثل القائل مجرد "زوبعة في فنانج".

وتلقت الأوساط إلى أن المجلس بتربيته الحالية لا يملك قوة التأثير لتغيير الوضع والحيولة دون تنفيذ الاتفاقية، وحتى سحب الثقة من الحكومة التي تلقى دعماً قوياً من الملك عبدالله الثاني.

وشهدت جلسة لمجلس النواب الأردني الأحد، سجالات بين النواب انتهى بانسحاب عدد منهم، على خلفية رفض رئاسة المجلس (الغرفة الأولى للبرلمان)، تحويل الجلسة إلى "رقابية"، يتم فيها طرح الثقة عن الحكومة.

ويشعر المراقبون إلى أن ترامب يسعى جاهداً لمراكمة الإنجازات التي تخول له الدخول في سباق الانتخابات الرئاسية المقررة في نوفمبر، ويعتقد أن إعلان الصفقة قد يكون ملائماً لجهة حصص دعم يهود أميركا واللوبي اليهودي في الولايات المتحدة.

وتكشفت صحيفة "يسرائيل هيوم" الأحد، أن بيروكوفيتش هو المسؤول الآن عن عرض وتقديم خطة السلام الأميركية. وأشارت الصحيفة إلى أنه من غير المتوقع أن يتم نشرها رسمياً حتى تشكيل حكومة في إسرائيل، أي بعد انتخابات الكنيست المقبلة.

وأضافت "يسرائيل هيوم" أنه من غير المعروف ما إذا كان بيروكوفيتش سيلتقي بمسؤولين فلسطينيين، مشيرة إلى أنه من غير المتوقع أن يفعل ذلك في ضوء مقاطعة السلطة الفلسطينية للادارة الأميركية منذ أن اعترف الرئيس ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل.

وكان الرئيس الأميركي أعلن بعد أشهر من توليه منصبه مدينة القدس عاصمة لإسرائيل، ويضعف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو اليوم على واشنطن لإعلان تأييدها ضم غور الأردن الذي يمثل ثلث مساحة الضفة الغربية، وفي حال تحقق هذا

زيارة المبعوث الأميركي الجديد للشرق الأوسط تعيد خطة السلام الأميركية إلى دائرة الضوء بعد أن تراجع الحديث عنها لاعتبارات عدة بينها الأزمة السياسية في إسرائيل المرتبطة بتعثر تشكيل حكومة جديدة.

القدس - يقوم المبعوث الأميركي الخاص إلى الشرق الأوسط أفني بيركوفيتش، بزيارة إسرائيل هي الأولى له منذ تعيينه خلفاً للمبعوث السابق جيسون غرينبلات، ومن شأن هذه الزيارة أن تعيد تسليط الضوء مجدداً على خطة السلام الأميركية المعروفة بصفقة القرن والتي تراجع الحديث عنها في الأشهر الأخيرة.

وتذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن بيركوفيتش سيجتمع مع المسؤولين الإسرائيليين، وعلى رأسهم رئيس حكومة تصريف الأعمال بنيامين نتنياهو، والنظرات الخطيرة في المنطقة على خلفية مقتل قائد فيلق القدس الجناح الخارجي للحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني، إلى جانب إعطاء دفعة جديدة لمشروع خطة السلام الأميركية.

وأعلن البيت الأبيض رسمياً تعيين أفني بيركوفيتش (30 عاماً) في منصب المبعوث الخاص للشرق الأوسط في نوفمبر، أي بعد نحو شهرين من استقالة المبعوث السابق جيسون غرينبلات في سبتمبر الماضي.

واستقال غرينبلات لأسباب قال إنها شخصية فيما كشفت دوائر سياسية أميركية أن السبب الحقيقي يتعلق باعتراضه على تردد البيت الأبيض في نشر الشك السياسي المتعلق بخطة السلام لاعتبارات عدة بينها تعثر مسار تشكيل حكومة جديدة في إسرائيل، فضلاً عن رفض الفلسطينيين مناقشة الصفقة، والتحفظ العربي بشأنها.

آفي بيركوفيتش المسؤول

الآن عن عرض وتقديم خطة السلام، التي يتوقع نشرها بعد انتخابات الكنيست في مارس

ويعتبر المبعوث الجديد الذراع اليمنى لصهر الرئيس دونالد ترامب ومستشاره جاريد كوشنر، منذ سنوات، ورغم ذلك أثار تعيينه جدلاً كبيراً بالنظر إلى صغر سنه وانعدام الخبرة التي تؤهله لهذا المنصب الحساس، وقال في هذا الصدد مستشار الرئيس الأسبق بيل كلينتون لشؤون الشرق الأوسط، ديفيد ميلر، "لا يستطيع بيروكوفيتش القيام بدور غرينبلات"، مشيراً إلى أن اختياره يظهر أن "لا أحد في الإدارة الأميركية، بمن في ذلك بيروكوفيتش نفسه، مقتنعاً بنجاح فرص تمرير صفقة القرن".

وقام فريق من الإدارة الأميركية يقوده كوشنر منذ أكثر من سنتين بالإشراف على إعداد خطة للسلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين تم عرض الجانب الاقتصادي منها في ورشة بعاصمة البحرين المنامة، في يونيو الماضي، وتتضمن إجراءات مالية

التي شهدت إسرائيل، في سبتمبر الماضي، أعلن نتنياهو أنه سيضم منطقة غور الأردن وشمال البحر الميت (شرق إسرائيل) إلى سيادة تل أبيب، حال انتخابه رئيساً للوزراء مرة أخرى.

وفي نوفمبر الماضي أعلن نتنياهو أنه بحث مع وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو خلال زيارة لهما إلى لشبونة البرتغالية دعم واشنطن لهذا المشروع.

لضم غور الأردن، أي بعد الانتخابات الإسرائيلية المقررة في 2 مارس المقبل. ومن المتوقع أن يصاغ أعضاء اللجنة مشروع قانون للحكومة أو للكنيست (البرلمان) حول ضم رسمي لغور الأردن.

ويرأس اللجنة المذكورة "رونين بيرس" المدير العام لمكتب رئيس الوزراء، وتضم ممثلين عن وزارة الخارجية والجيش الإسرائيلي ومجلس الأمن القومي.

وقبل أسبوع من الانتخابات الأخيرة

صحيفة "هارتس" الأحد إن اللجنة شرعت في عقد اجتماعاتها رغم اعتراف رئيس الوزراء المنتهية ولايته بوجود صعوبات قانونية في دفع العملية قدماً في ظل الحكومة الانتقالية التي يقودها.

ونقلت "هارتس" عن مصادر وصفتها بالمطلعة، أن اللجنة ستعمل على الاستعداد للموعد الذي يكون فيه من الممكن قانونياً تقديم اقتراح منظم

الهدف فذلك سيعني نهاية خيار حل الدولتين، والتمهيد لإعلان واشنطن خططها الموعودة.

وهناك ترجيحات بأن قرار تأييد واشنطن لضم الغور قد يتم خلال أسابيع قليلة، وأن زيارة بيروكوفيتش ستنتقل إلى هذه المسألة.

وتتزامن زيارة المبعوث الأميركي الجديد مع بدء اجتماعات لجنة وزارية إسرائيلية لبحث ضم الغور، وقالت

ويخشى سائق النقل العام من أنه قد يُضطر ذات يوم لطلاق زوجته وتشريد أطفاله الثلاثة الذين يكافح من أجل توفير حياة كريمة لهم.

ومحيو واحد من مئات يسكنون حي الفقراء ويتأثرون بشكل مباشر بالظروف الاقتصادية القاسية التي تسحق لبنان، والتي أدت إلى موجة كبيرة من الاحتجاجات.

وبلغ دخل محيو نحو 15 ألف ليرة لبنانية (نحو 10 دولارات) في اليوم، وهو مبلغ ضئيل للغاية بحيث لا يمكنه من إرسال ابنتيه إلى المدرسة. وحول سبب بناء منزله المؤقت على أرض مملوكة للدولة يقول إنه ليس لديه مكان آخر يلجأ إليه.

ويذكر تقرير للبنك الدولي صدر في العام 2017 أن شمال لبنان، بما فيه مدينة طرابلس من بين "أكثر المناطق ضعفاً وتهميشاً في البلاد". ويقدر التقرير معدل الفقر في المنطقة بما يصل إلى 36 في المئة، أي أعلى من المعدل على المستوى الوطني الذي يناهز نحو 27 في المئة.

بيروت - يواجه قاطنو حي التك (الصفيح) في مدينة طرابلس شمال لبنان أوضاعاً اقتصادية جد صعبة، ازدادت سوءاً خلال الأشهر الأخيرة، على وقع الأزمة السياسية في البلاد واستمرار الاحتجاجات الشعبية التي تطالب بكس كل الطبقة الحاكمة التي يحملها المحتجون المسؤولية عن ما وصل إليه الوضع الاقتصادي في لبنان.

وعلى غرار معظم أبناء هذا الحي الفقير يتغلغل اليأس إلى أعماق نادر محيو (28 عاماً) الذي يسكن تحت سقف من الصاج لا يكاد يقي من حرارة الشمس صيفاً ولا من تسرب المطر والبرد شتاءً، ولم يعد أمام هذا الشاب من سبيل سوى الدعاء والتضرع إلى الله للخروج من هذا الحي والانتقال إلى مكان أفضل مع أطفاله.

ويقول نادر محيو "أتمنى كل يوم، وأقول يارب يطلعني من هذه الحال، من أجل أطفالي وليس من أجلي، لأن هدول (هؤلاء) الأطفال يمرضوا، من رطوبة، برد، كل شيء، ما فيه شيء لتحسين الوضع لهم".

أحياء طرابلس اللبنانية تضج بالمأسي على أمل التغيير في 2020

وتقول له ما عندي، أو ما فيني (استطيع) أجب لك إياه. الواد ما يعرف، ولدي يعرف إنه شاف شغلة استأجلها بده إياها. الأب يبتل حارقة قلبه".

ويسعى لبنان، الذي يعاني من أسوأ أزمة اقتصادية منذ الحرب الأهلية التي دارت رحاها بين 1975 و1990، لتشكيل حكومة جديدة منذ استقالة رئيس الوزراء سعد الحريري في 29 أكتوبر استجابة للاحتجاجات ضد النخبة الحاكمة التي ينظر المحتجون لها باعتبارها فاسدة وغير مؤهلة.

وخلال الاحتجاجات، يجتشد المتظاهرون ليلاً في طرابلس، في ما يشبه مهرجاناً للموسيقى الإلكترونية. وأصبحت هذه التجمعات طقساً لنحو نصف مليون شخص من سكان المدينة ذات الأغلبية السنية. وعادة ما يجتشد المحتجون في ساحة النور الرئيسية بها.

ويقول سكان طرابلس إن قدرتهم على جذب حشود كبيرة متحمسة تشجع والمعبشة، وهذه الشغلات، هذا أكثر شيء يبعثك. أن تلاقي ابنك يطلب طلب

ونعيش ونعيش ها الأطفال". وحي "التك" من أفقر الأحياء في لبنان، ويقع في منطقة الميناء وهو قريب من شاطئ مدينة طرابلس، وتسكنه العائلات اللبنانية المعتمدة منذ عشرات السنين وهو عبارة عن تجمع لغرف بعضها ونعيش ونعيش ها الأطفال". وحي "التك" من أفقر الأحياء في لبنان، ويقع في منطقة الميناء وهو قريب من شاطئ مدينة طرابلس، وتسكنه العائلات اللبنانية المعتمدة منذ عشرات السنين وهو عبارة عن تجمع لغرف بعضها

ومثل محيو يسكن القلق رجل آخر من سكان الحي يدعى سامي خالد العوف (43 عاماً)، الذي يخشى خاصة على مستقبل أطفاله. ويوضح العوف أنه يعيش منذ ست سنوات تحت سطح من الصفيح تتسرب منه مياه المطر. ويأجر أسبوعي قدره 100 ألف ليرة لبنانية (نحو 66 دولاراً)، لا يستطيع العوف تغذية أطفاله الثلاثة، لا سيما وببنيهم طفل يحتاج علاجاً طبياً.

وقال العوف "أتمنى أن تتغير هذه الدولة، ويتغير كل شيء بقلبها. يحطوا لنا ناس نضاف، تقدر تحس بالمواطن، إذا مرض ابنه إذا دخل على المستشفى لا أحد يعترضه على الباب، يحكشه (يطرده)، ما يطلب منه مصاري (أموال) قبل ما يغوته يموت على الباب".

وأضاف "الطباية (العلاج الطبي) والمعيشة، وهذه الشغلات، هذا أكثر شيء يبعثك. أن تلاقي ابنك يطلب طلب

وقال نادر محيو "إن شاء الله يا رب، الله يغير هؤلاء الحكام (السلطة)، وباتوننا بأشخاص تقدرنا وتحترم المواطنين اللبنانيين بهذا البلد، ما بدنا (لا نريد) أكثر، بدنا (نريد) نقدر نعيش بكرامة ما أكثر.. بدنا ناكل ونشرب



يبحث عما يسد رمقه

ويخشى سائق النقل العام من أنه قد يُضطر ذات يوم لطلاق زوجته وتشريد أطفاله الثلاثة الذين يكافح من أجل توفير حياة كريمة لهم.

ومحيو واحد من مئات يسكنون حي الفقراء ويتأثرون بشكل مباشر بالظروف الاقتصادية القاسية التي تسحق لبنان، والتي أدت إلى موجة كبيرة من الاحتجاجات.

وبلغ دخل محيو نحو 15 ألف ليرة لبنانية (نحو 10 دولارات) في اليوم، وهو مبلغ ضئيل للغاية بحيث لا يمكنه من إرسال ابنتيه إلى المدرسة. وحول سبب بناء منزله المؤقت على أرض مملوكة للدولة يقول إنه ليس لديه مكان آخر يلجأ إليه.

ويذكر تقرير للبنك الدولي صدر في العام 2017 أن شمال لبنان، بما فيه مدينة طرابلس من بين "أكثر المناطق ضعفاً وتهميشاً في البلاد". ويقدر التقرير معدل الفقر في المنطقة بما يصل إلى 36 في المئة، أي أعلى من المعدل على المستوى الوطني الذي يناهز نحو 27 في المئة.

بيروت - يواجه قاطنو حي التك (الصفيح) في مدينة طرابلس شمال لبنان أوضاعاً اقتصادية جد صعبة، ازدادت سوءاً خلال الأشهر الأخيرة، على وقع الأزمة السياسية في البلاد واستمرار الاحتجاجات الشعبية التي تطالب بكس كل الطبقة الحاكمة التي يحملها المحتجون المسؤولية عن ما وصل إليه الوضع الاقتصادي في لبنان.

وعلى غرار معظم أبناء هذا الحي الفقير يتغلغل اليأس إلى أعماق نادر محيو (28 عاماً) الذي يسكن تحت سقف من الصاج لا يكاد يقي من حرارة الشمس صيفاً ولا من تسرب المطر والبرد شتاءً، ولم يعد أمام هذا الشاب من سبيل سوى الدعاء والتضرع إلى الله للخروج من هذا الحي والانتقال إلى مكان أفضل مع أطفاله.

ويقول نادر محيو "أتمنى كل يوم، وأقول يارب يطلعني من هذه الحال، من أجل أطفالي وليس من أجلي، لأن هدول (هؤلاء) الأطفال يمرضوا، من رطوبة، برد، كل شيء، ما فيه شيء لتحسين الوضع لهم".

تحركات سعودية لتطويق ارتدادات التصعيد الأميركي الإيراني على المنطقة

الرياض تنفي علمها المسبق بعملية قتل سليمان في بغداد



نفت الخليج مرشح لأن يكون في مقدم ضحايا التصعيد

معلومات عن انطلاق الطائرة المسيرة التي نفذت الغارة في مطار بغداد من قاعدة العديد الأميركية الواقعة قرب العاصمة الدوحة. وزار وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني إيران على عجل ووجه خلال محادثاته هناك مع الرئيس حسن روحاني دعوات إلى "التهدئة والحفاظ على الأمن الجماعي".



سايمون تيسدال
طهران قد تحدث صدمة
نقطية وتثير اضطرابا
اقتصاديا عالميا

كما أجرى أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، الأحد، اتصالا هاتفيا مع الرئيس العراقي برهم صالح ثم في العراق، ولاسيما الأحداث الأخيرة، والسبل الخفية بالتهديد لتجنب العراق والمنطقة المزيد من التوتر والتصعيد، بحسب وكالة الأنباء القطرية. سليمان استشعار أصحابها لمخاطر حقيقية على الإقليم. وقال توماس جونغ الأستاذ المساعد في جامعة أوتاوا الكندية "توقعوا ردودا إيرانية انتقامية بشكل مباشر أو عبر جماعات في العراق ولبنان وغيرها، تستهدف شركاء الولايات المتحدة في المنطقة بما في ذلك السعودية".

قتل فيها سليمان. وأضاف المسؤول الذي طلب عدم كشف هويته "نظرا للتطورات السريعة، تؤكد المملكة أهمية البرهنة على ضبط النفس للوقاية من أي عمل يمكن أن يؤدي إلى تصعيد". وكانت الخارجية السعودية قد دعت، الجمعة، إلى ضبط النفس بينما طالب الملك سلمان بن عبدالعزيز بإجراءات عاجلة لخفض التوتر. في اتصال هاتفي مع الرئيس العراقي برهم صالح، حسبما ذكرت وكالة الأنباء السعودية.

وفي اتصال هاتفي آخر مع رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي، شدد ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان على ضرورة تهدئة الوضع. كذلك دعت الكويت على لسان مصدر مسؤول بوزارة الخارجية إلى "التحلي باقصى درجات ضبط النفس والحكمة إزاء هذه التطورات وصولا إلى معالجة سياسية تجنب المنطقة المزيد من التصعيد والمخاطر".

وتخشى الكويت تحمّل ارتدادات مقتل سليمان خصوصا وقد سارعت ميليشيا شيعية عراقية إلى الزج باسمها في الحادثة. وقالت ميليشيا عصائب أهل الحق التي يتزعمها قيس الخزعلي إن الطائرة الأميركية التي قصفت موكب سليمان في المطار انطلقت من الكويت وليس من قطر.

وكانت قطر نفسها قد كشفت من خلال تحركات كبار مسؤوليها عما يساورها من قلق بالغ من تبعات مقتل الجنرال الإيراني خصوصا بعد رواج

السعودية التي لطالما تزعمت مناهضة السياسات الإيرانية في المنطقة ترى نفسها معنية بشكل مباشر بالتداعيات التي يمكن أن تنجم عن أي تصعيد في الصراع الإيراني الأميركي بعد مقتل قاسم سليمان القيادي الكبير في الحرس الثوري الإيراني على يد القوات الأميركية. وعلى هذه الخلفية تبذل الرياض جهودا متسارعة لوقف مسار التصعيد الذي ستكون له تداعيات أمنية واقتصادية كبيرة تشمل المنطقة برمتها.

الرياض - تخوض السعودية ما يشبه السباق ضد الساعة لنزع فتيل انفجار كبير تطال ادعاياته مختلف أرجاء الإقليم، وذلك بعد تهديد إيران برؤ "مؤلم" على مقتل القيادي الكبير في حرسها الثوري قاسم سليمان الجمعة الماضية، في ضربة جوية أميركية على مطار بغداد الدولي، متوعدة بأن "يشمل الانتقام المنطقة برمتها"، بحسب ما ورد في بيان سابق لمجلس الأمن القومي الإيراني.

ويُجمع مراقبون على وجود مخاطر حقيقية لأي تصعيد عسكري بين إيران والولايات المتحدة على منطقة الخليج، ومن ضمنها السعودية كحليف كبير للولايات المتحدة وكمزعة منذ سنوات لجهود مواجهة سياسات إيران والحد من نفوذها في المنطقة.

وقال الكاتب والمحلل السياسي سايمون تيسدال "لا يمكن أن يكون هناك شك في أن إيران سترد بقوة في وقت ومكان تختارهما، وربما على جبهات متعددة".

وكتب في مقال له بصحيفة الغارديان البريطانية إن لدى إيران خيارات عديدة. فقد تضرب مراكز إنتاج وتصدير النفط

قادة الميليشيات يخشون مصير سليمان والمهندس

وبغداد - أشاع مقتل قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس في غارة أميركية نفذتها طائرة مسيرة داخل مطار بغداد، الربع في صفوف زعماء الميليشيات العراقية. ووفقا لمعلومات تحصلت عليها "العرب" من مصادر مطلعة، فقد هرب بعضهم إلى إيران، وانتقل آخرون إلى الإقامة في مخائب تحت الأرض.

وكتشفت مراسم تشييع المهندس وسليمان في كل من بغداد وكربلاء والنجف، حيث طاف جثماناهما المدن الثلاث، عن مستوى الخوف العميق الذي يسيطر على قادة الميليشيات العراقية الموالية لإيران إذ تجنب بعضهم الظهور العلني بينما اختفى آخرون بشكل كامل.

وعلى سبيل المثال، انتظر زعيم منظمة بدر هادي العامري السبت حتى تتكون حشود كبيرة في بغداد حول جثمان المهندس وسليمان ليظهر في منطقة الجادرية مشاركا في التشييع، وسط المئات من حراسه الشخصيين. وقالت مصادر أمنية إن العامري أخلّى مقر إقامته في المنطقة الخضراء، الذي لا يفصله عن مبنى السفارة الأميركية سوى مئات الأمتار، وانتقل إلى موقع خارج العاصمة العراقية، يعتقد أنه في منطقة المدائن جنوب شرق بغداد، مشيرة إلى أن زعيم بدر استبدل خط حرسه الأول، بعد الاشتباه في أن المعلومات التي تسربت في مقتل سليمان والمهندس تسربت من حراسهما.

وبغداد - أشاع مقتل قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس في غارة أميركية نفذتها طائرة مسيرة داخل مطار بغداد، الربع في صفوف زعماء الميليشيات العراقية. ووفقا لمعلومات تحصلت عليها "العرب" من مصادر مطلعة، فقد هرب بعضهم إلى إيران، وانتقل آخرون إلى الإقامة في مخائب تحت الأرض.

وكتشفت مراسم تشييع المهندس وسليمان في كل من بغداد وكربلاء والنجف، حيث طاف جثماناهما المدن الثلاث، عن مستوى الخوف العميق الذي يسيطر على قادة الميليشيات العراقية الموالية لإيران إذ تجنب بعضهم الظهور العلني بينما اختفى آخرون بشكل كامل.



هادي العامري
ازدادت مكانته
بترشيحه لمنصب
نائب رئيس الحشد

وازدادت القيمة الاعتبارية للعامري، بعد ترشيحه من قبل زعماء الميليشيات الموالية لإيران، ليخلف المهندس في منصب نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي، وهو موقع يشرف على تنسيق تحركات المجموعات المسلحة وتوزيع المهام بينها.

واعتبر مراقبون أن دفع العامري إلى هذا الموقع، يمثل تحديا مباشرا للولايات المتحدة، لأنه سيتولى من الآن فصاعدا تنسيق الاتصالات بين الحرس الثوري الإيراني والميليشيات العراقية، مثلما كان يفعل المهندس. وعلى غرار أبو مهدي المهندس يستند العامري إلى رصيد ثقة كبير لدى إيران التي كان قد قضى على أرضها سنوات طويلة، عندما فر إليها أواسط سبعينات القرن الماضي كمعارض لنظام حزب البعث الحاكم آنذاك في العراق حيث تلقى تكوينا سياسيا وإيديولوجيا أهله ليكون من صفور الموالاة لثورة الخميني في إيران والفكر الذي أنتجته بما في ذلك فكرة "تصدير الثورة" التي يتبناها العامري ويعتبر نفسه قيما على تطبيقها في العراق. وقد انضم للقتال إلى جانب إيران ضد بلاده في حرب الثماني سنوات التي اندلعت أوائل عقد الثمانينات.

وفعليا، توفرت مؤشرات يوم السبت على إمكانية تنفيذ هذه الهجمات، إذ هوجمت المنطقة الخضراء ومنطقة الجادرية في بغداد بالصواريخ، فيما سقطت مقذوفات قرب معسكر في ناحية بلد التابعة لمحافظة صلاح الدين كان يستضيف قوات أميركية قبل أيام لكنها غادرت.

وأطلقت كتائب حزب الله العراق تهديدا صريحا لقوات الأمن العراقية، مطالبة بإيائها بالابتعاد عن مواقع انتشار القوات الأميركية، وإلا أصبحت دروعا لـ"الصليبيين".

لكن هجمات السبت التي ارتبطت بهذا التهديد لم تكن بالذقة والخطورة اللتين تؤثران إلى وجود قدرات عسكرية مؤثرة، يمكن توظيفها في عملية مواجهة بالنيابة عن إيران ضد الولايات المتحدة، إذ كانت محدودة التأثير وبعيدة عن الأهداف القيمة.

وليس مؤكدا أن يستمر الوضع على ما هو عليه، في حال تدخلت إيران في إدارة هذه المواجهة مقابل الجدية الكبيرة التي يبديها الأميركيون هذه المرة في تعاطيهم مع التهديدات الإيرانية على غير العادة.

التطورات الإقليمية تلقي بظلالها على جهود السلام في اليمن

اتسمت بجس النبض وحالة عدم الثقة المتبادلة، مع تنامي المخاوف الحوثية من انتقال عدوى الاحتجاجات في العراق ولبنان إلى مناطق سيطرة الحوثيين.

ليس مستبعدا انهيار هدنة الحديدة وانسداد قنوات التواصل التي تم فتحها بين التحالف العربي والمتمردين الحوثيين

وتوقع مراقبون أن تلقي التطورات الأخيرة في المنطقة بظلالها الثقيلة على تفاصيل الملف اليمني، في ظل مؤشرات على اعتزام واشنطن تعزيز حضورها السياسي ودعم جهود حلفائها عسكريا في حال لعب الحوثيون، كما هو متوقع، دورا في استراتيجية الانتقام الإيرانية التي لوح بها مسؤولون بارزون في نظام طهران.

واشنطن وأسفرت عن لقاءات غير معلنة في سلطنة عمان والأردن. وأشارت المصادر إلى أن ضغوطا إيرانية أسهمت في تعزيز حالة الرفض داخل الجماعة الحوثية لأي مشاورات لا تمر عبر دائرة القرار الإيراني مع طهران.

وكتشفت "العرب" في تقارير سابقة عن خلفيات اللقاءات التي تمت بين قيادات حوثية وأخرى إيرانية من بينها وزير الخارجية جواد ظريف ووزير الدفاع الإيراني، وافضت إلى عرقلة الجهود الأميركية والألمانية في إنجاز تسوية للملف اليمني في معزل عن تداعيات الملف الإيراني.

وعلى الرغم من التوصل إلى تفاهات جزئية بين التحالف العربي والحوثيين في ملفات الأسرى وتخفيف القيود المفروضة على حركة النقل البحري والجوي، إلا أن مصادر دبلوماسية مطلعة أكدت لـ"العرب" أن كل اللقاءات التي تمت بين الحوثيين ومسؤولين في قيادة التحالف العربي

الواسع الذي يلوح في الأفق على الملف اليمني، من جهة الدفع باتجاه انهيار الهدنة الهشة في الحديدة، وانسداد قنوات التواصل بين التحالف العربي والحوثيين التي رعتها الأمم المتحدة



التهديد بدل أجواء التهدئة

تؤكد استعدادهم التام بل استجاءهم النظام الإيراني لاتخاذ الأراضي والمياه الإقليمية اليمنية منطلقا للثأر.

وتوقعت مصادر سياسية مطلعة أن ينعكس الصراع الأميركي الإيراني

ولفت المراقبون إلى أن الميليشيات الحوثية ستلعب دورا في سياسة التصعيد الإيرانية على مقتل سليمان وهو ما كشفت عنه التصريحات المتشجعة لقادة بارزين في الجماعة الحوثية لوحوا بالرد على الولايات المتحدة واستهداف مصالحها ومصالح حلفائها في المنطقة.

وقال القيادي البارز في الجماعة الحوثية محمد علي الحوثي في تغريدة على تويتر إن تأخير إيران ردما على مقتل سليمان، ليس في صالحها، مشيرا إلى أن سياسة النفس الطويل في الرد لا تخدم طهران. ومن جهته، حذر وزير الإعلام في الحكومة اليمنية معمر الزبيري في سلسلة تغريدات على تويتر من مخبة تحويل اليمن إلى ساحة للصراع الأميركي الإيراني. وأضاف الوزير اليمني أن "البيانات والتصريحات التي أصدرها مرتزقة طهران من قيادات الميليشيا الحوثية منذ لحظة إعلان مقتل سليمان والمهندس في غارة أميركية بالعاصمة العراقية بغداد،

عُدن - تعرضت مواقع قوات المقاومة المشتركة في مدينة الحديدة غربي اليمن لهجوم هو الأعنف من قبل الميليشيات الحوثية التي تواصل تصعيدها في الساحل الغربي بهدف إحراز تقدم ميداني منذ التوقيع قبل أكثر من عام على اتفاق ستوكهولم بين الحكومة اليمنية والمتمردين الحوثيين.

وقالت مصادر عسكرية في المقاومة المشتركة إن الحوثيين استهدفوا مواقع تمرکز فريق مراقبة نقطة الارتباط الأولى في شوارع الخمسين بمدينة الحديدة، بالتزامن مع محاولة أخرى للتسلل إلى مواقع قوات المقاومة المشتركة شرقي الدريهمي. واعتبر مراقبون للشأن اليمني أن التصعيد الحوثي على صلة وثيقة بالتطورات في المنطقة، ومؤشر على اتجاه الحوثيين للمزيد من التصعيد في الحديدة وسواحل البحر الأحمر ومضيق باب المندب، كجزء من رد الفعل الذي لوجت به إيران في أعقاب مقتل قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليمان.

السعودية والبحرين تدينان إرسال تركيا قوات إلى ليبيا

● الرياض - أدانت السعودية، الأحد، موافقة البرلمان التركي على إرسال قوات عسكرية إلى ليبيا دعماً لحكومة الوفاق برئاسة فايز السراج، معتبرة أنه "تصعيد يشكل تهديداً للأمن الإقليمي والعربي"، بحسب وكالة الأنباء السعودية الرسمية. وكان البرلمان التركي قد وافق، الخميس، على مذكرة الرئيس رجب طيب أردوغان التي تتيح إرسال قوات عسكرية لدعم حكومة السراج في طرابلس في مواجهة جهود الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر الذي يخوض منذ أبريل الماضي معركة لتحرير طرابلس من الإرهاب وفوضى الميليشيات.

وقالت وزارة الخارجية السعودية في بيان نشرته الوكالة الرسمية "تندد المملكة بموافقة البرلمان التركي على إرسال قوات عسكرية إلى ليبيا".

وبحسب البيان فإن "هذا التصعيد التركي يشكل تهديداً للأمن والاستقرار في ليبيا وتهديداً للأمن العربي والأمن الإقليمي (...). كونه تدخلاً في الشأن الداخلي لدولة عربية في مخالفة سافرة للمبادئ والمواثيق الدولية".

بدورها أدانت مملكة البحرين قرار تركيا إرسال قوات عسكرية إلى ليبيا.

وأكدت وزارة خارجية ملكة البحرين في بيان أوردته وكالة الأنباء البحرينية، أن هذا القرار يعد تدخلاً مرفوضاً في الشأن الداخلي لدولة ليبيا وانتهاكاً لقرارات الشرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، ومخالفاً للموقف العربي الذي تبناه مجلس جامعة الدول العربية بتاريخ 31 ديسمبر 2019، ويعرقل الجهود الهادفة لإعادة السلام والاستقرار في جميع أنحاء ليبيا.

وطالبت الوزارة المجتمع الدولي بالقيام بمسؤولياته في مواجهة هذا التطور الذي يحمل تهديداً للأمن القومي العربي والمنطقة بأسرها، مؤكدة على ضرورة دعم كافة المساعي الرامية إلى القضاء على الإرهاب وردع كافة التنظيمات الإرهابية في ليبيا ودعم الجهود الدولية الساعية لتسوية شاملة واستعادة الدولة الوطنية ومؤسساتها القادرة على القيام بدورها في تحقيق التنمية والرخاء للشعب الليبي. وتقول السلطات التركية إنها تتحرك استناداً إلى طلب دعم تلقته من حكومة الوفاق برئاسة فايز السراج، كمحاولة لإضفاء الشرعية على تدخلها العسكري في ليبيا. وفي تصاعد للمواقف الدولية في الملف

النهضة تناقض نفسها بانتقاد الجملي ودعم حكومته

الخط الداعم للغنوشي داخل الحركة يدفع لإقصاء معارضيه



النهضة تسعى إلى الحكم تحت واجهة «حكومة كفاءات»

وعلى الرغم من إعلان بعض قيادات الحركة صراحة عدم رضاها على أداء الجملي، حيث إنه حاول الإصغاء لجميع الأطراف السياسية، رفضاً خاصة في مشاورات الربع الساعة الأخير الرضوخ لضغوطها، بتشكيل حكومة كفاءات محتزبة، وتعيين أسماء محسوبة عليها، إلا أن حكومة الكفاءات تنسق ومصالحتها وتسمح لها أن تبقى في واجهة الحكم.

وتناور الحركة بالإيحاء بأن حكومة الجملي ليست حكومتها، لمواجهة الانتقادات التي طالت استقلالية هذه الحكومة، إضافة إلى التشكيك في مدى نجاعتها في تجاوز التحديات التي تقف أمام الديمقراطية الناشئة.

وسبق أن تعرض الجملي (60 عاماً) لانتقادات حادة، لكونه كان كاتب الدولة السابق لدى وزير الفلاحة (2014-2011) وشارك في حكومتين سابقتين بقيادة النهضة كتكنوقراط مستقل.

ويعكس التناقض الذي وقعت فيه النهضة حجم الخلافات الداخلية التي زادت حدة مع مستجدات مشاورات الحكومة، حسب مراقبين.

وقال منذر ثابت المحلل السياسي التونسي لـ"العرب" إن "اختيار النهضة دعم الجملي هو اتجاه يستجيب تكتيكياً لحسابات داخل الحركة وفي علاقة بمؤتمرها القادم المزمع إجراؤه في مايو القادم".

وشرح ثابت بالقول "هناك صراع علني داخل الحركة بين تيار يتزعمه القيادي بالحركة عبداللطيف المكي الذي

المكلف إلى "إجراء تعديلات ضرورية في إطار احترام القانون والدستور".

وأضاف "ندعو رئيس الحكومة إلى تكثيف المشاورات مع الكتل والأحزاب لمزيد الدعم السياسي لهذه الحكومة، حتى تتمكن من الدخول في مرحلة الإنجاز بعد مسار ديمقراطي صعب".

ويرى مراقبون أن النهضة وقعت في مفارقة بين تحفظها على قائمة الحكومة الجديدة، فيما تنجّه للتصويت عليها وتحشد الدعم لها، وهو ما فسر بأنه مناورة أخرى للحركة للجمع الأصوات المعارضة ولقطع الطريق أمام سيناريو حكومة الرئيس في حال فشل الجملي الذي اختارته لهذا المنصب وكلفته بهذه المهمة.

وحسب الفصل 89 من الدستور التونسي وعند تجاوز الأجل المحدد دون تكوين الحكومة، أو في حالة عدم الحصول على ثقة مجلس نواب الشعب، يقوم رئيس الجمهورية في أجل عشرة أيام بإجراء مشاورات مع الأحزاب والائتلافات والكتل النيابية لتكليف الشخصية الأقدر من أجل تكوين حكومة في أجل أقصاه شهر.

ويتقدّم هؤلاء أن الحركة لا خيار أمامها غير دعم الجملي، ولن تسمح بإضعافها في المشهد السياسي فيما تشير استطلاعات الرأي المحلية المحسوبة على الثورة وأخرى عرفت بدعمها للنظام السابق وهو الحزب الدستوري الحر.

ناقضت حركة النهضة التونسية نفسها بانتقاد تشكيل حكومة الجملي، فيما أعلنت رسمياً دعمها له، وهو تناقض يفصح مساعيها للإيحاء للرأي العام بأن حكومة الجملي ليست حكومة النهضة كما تقول الأصوات المنتقدة لها، فيما يكشف تناقض الحركة حجم الخلافات الداخلية التي تعاني منها والتي تزايد مع اقتراب مؤتمرها العام.

● تونس - كشف موقف حركة النهضة التونسية من حكومة الكفاءات التي أعلنها رئيس الحكومة المكلف حبيب الجملي، عن تناقض تختبط فيه الحركة فبينما انتقدت الحركة تشكيلة فريق الجملي، أعلنت رسمياً عن دعمها له خلال جلسة منح الثقة المرتقبة بالبرلمان، الجمعة القادم.

وأكدت حركة النهضة، الأحد، عن دعمها حكومة الحبيب الجملي المقترحة، داعية إلى إجراء تعديلات عليها، وذلك بعد أن انتقدت مسار المشاورات وتحفظها على "حكومة كفاءات"، في خطوة توجي بأن الحركة أرادت افعال أزمة مع الجملي لإيهام الرأي العام برفضها الحكومة، في حال كان مصيرها الفشل في إدارة الملفات الشائكة التي تنتظرها خاصة على المستويين؛ الاقتصادي والاجتماعي.

وتريد الحركة النأي بنفسها من تهم الفشل إضافة إلى إيهام الرأي العام بأنه لا صحة للدعايات التي تشكك في استقلالية الجملي، بعد أن تعالت أصوات تنتقد اختيار أسماء عرفت بقربها من النهضة، حيث نالت مناصب وزارية في فترة وجودها على رأس الحكم بين 2011 و2014.



وقال رئيس مجلس شورى الحركة، عبدالكريم الهاروني، في مؤتمر صحفي في اختتام الدورة 35 للمجلس، إن "هناك شبه إجماع داخل مجلس الشورى لدعم الحكومة، وندعو كتلة النهضة ومختلف الكتل للتصويت لها ودعمها من أجل المصلحة الوطنية وعلى أساس برنامج واضح".

واكد الهاروني وجود تحفظات على بعض الشخصيات المقترحة في الحكومة (دون أن يسميها)، داعياً رئيس الحكومة

عراقيون يهتفون بصوت واحد: لا للاحتلالين الأميركي والإيراني

الإيرانية والأميركية، فمن يذهب نتيجة هذا الصراع هو المواطن العراقي".

وتصاعدت في الشهورين الأخيرين الهجمات على مصالح أميركية في العراق، وصولاً إلى استهداف قاعدة عسكرية في كركوك شمال بغداد بثلاثين صاروخاً في 27 ديسمبر، ما تسبب بمقتل متعاقب أميركي.

كما تعرضت السفارة الأميركية في المنطقة الخضراء، الجمعة، لهجوم غير مسبوق قام خلاله أنصار للحشد الشعبي بمحاصرتها لمدة يوم.

وفي كربلاء أيضاً، أعرب الطالب علي حسين عن قلقه من التصعيد، خصوصاً في ظل فراغ بعد استقالة حكومة عادل عبدالمهدي، وانقسام البرلمان حاد تسمية مرشح جديد أو تحديد موعد لانتخابات نيابية مبكرة يطالب بها الشارع.

وقال الشاب "نستنكر الأحداث التي وقعت في العراق بالاعتداء على سيادته من خلال الاعتداء على مقرات القوات الأمنية والحشد الشعبي وكذلك نستنكر الاعتداء الذي حصل بالقرب من مطار بغداد".

وتابع بقوله "هذا يعبر عن غياب دولة العراق".

صاروخية استهدفت المنطقة الخضراء شديدة التحصين في وسط بغداد حيث مقر السفارة الأميركية، وقاعدة جوية شمال العاصمة، يتواجد فيها جنود أميركيون.

بعد عملية اغتيال سليمانى وأبو مهدي المهندس، وجد العراقيون أنفسهم عالقين وسط حرب محدقة قد تنفجر في أي لحظة

ومنذ عملية الاغتيال، تعيش المنطقة والعالم خوفاً من اندلاع حرب.

وخرجت تظاهرة طلابية في كربلاء تندد بالتدخل الخارجي وخرق سيادة العراق، وطالبت بإخراج العراق من ساحة تصفية الحسابات الإقليمية.

وقال أحمد جواد لوسائل إعلام "نعلم اليوم استنكارنا ورفضنا التام للتدخلات الأميركية وعمليات القصف التي حدثت في العراق".

وأضاف "كما نرفض أن يصبح العراق ساحة للصراعات الدولية الإقليمية

وجد العراقيون أنفسهم عالقين وسط حرب محدقة قد تنفجر في أي لحظة.

ففي الناصرية، وقعت مواجهات بين محتجين رفضوا دخول مسيرة جنازية لتسليم رمزي لسليمانى والمهندس إلى شارع الجبوي وسط المدينة، ما أدى إلى إصابة ثلاثة متظاهرين بجروح جراء إطلاق نار من قبل المشيعين، وفقاً لمصادر طبية في الناصرية.

وقال المتظاهر رعد إسماعيل وهو طالب جامعي، في تصريحات صحافية "نرفض القتل بالإنابة على أرض العراق وخلق الأزمات تلو الأزمات. نحذر من أن يتم تجاهل مطالبنا تحت أي ذريعة كانت".

وبالفعل، ما هي إلا ساعات بعد انتهاء مراسم التشييع حتى أصدرت "كتائب حزب الله"، أحد أبرز الفصائل الموالية لإيران في الحشد الشعبي، تهديدات بشن عمليات انتقامية ضد مصالح أميركية في العراق.

ودعت "كتائب حزب الله" القوات العراقية إلى "الابتعاد لمسافة لا تقل عن ألف متر" عن القواعد التي تضم جنوداً أميركيين اعتباراً من مساء الأحد، ما يوحى بنية لاستهداف تلك القواعد. وليل السبت الأحد، وقعت هجمات

عقدها الأحد إلى "إنهاء تواجد أي قوات أجنبية" على أراضيهِ، إذ صادق النواب على قرار "إلزام الحكومة العراقية بحفظ سيادة العراق من خلال إلغاء طلب المساعدة".

وتنتشر قوة أميركية في العراق يبلغ عديدها 5200 جندي، تعمل على محاربة تنظيم الدولة الإسلامية ضمن تحالف دولي تقوده الولايات المتحدة منذ نهاية العام 2014، بناء على طلب من الحكومة العراقية.

ورفض المتظاهرون التدخلات الأميركية والإيرانية على حد سواء، مرددين هتافات ضدّهما في شوارع الناصرية والديوانية والكوت والعمارة، جنوب العاصمة.

وفي الديوانية، قال أحد المتظاهرين "سنقف أمام الاحتلالين الأميركي والإيراني".

ورفع المتظاهرون لافتات كتب عليها "سلام لأرض السلام، خلقت للسلام وما رأيت يوماً سلاماً"، تحت مروحيات الجيش العراقي التي تحلق فوق المحتجين.

ولطالما تجنب العراقيون الدخول في حرب بالوكالة بين طهران وواشنطن، لكن بعد عملية اغتيال سليمانى ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس،

الشعبي والفصائل المنضوية تحت لوائها التي تعمل على تنفيذ املاءاتها واجداتها التخريبية في المنطقة، فيما تنشر الولايات المتحدة جنوداً في قواعد عسكرية عراقية، ولها نفوذ لدى بعض القوات الخاصة العراقية التي تشرف على تدريبها.

وتجري التظاهرات في حين دعا البرلمان العراقي، خلال جلسة طارئة



الأزمات تتوالى في العراق

حركة الشباب الصومالية تكثف هجماتها رغم خسائرها الفادحة

هجوم للحركة المتطرفة على قاعدة عسكرية أميركية كينية



القوات الأميركية في مرمي نيران المتطرفين

قتلى في كمين نُسب لإسلاميين في شمال موزمبيق

خبراء كثرا يشكون في مدى نفوذه في المنطقة. ويجمع المراقبون على أن أعمال العنف في المنطقة بلغت ذروتها منذ بداية التمرد في العام 2017. وتفيد منظمة منمثلة غير حكومية بأن المعارك هجرت 90 ألف شخص على الأقل باتوا يعيشون في ظروف سيئة للغاية. وبالرغم من كثيف الجماعات الإسلامية هجماتها في موزمبيق فإن هوية المسلحين الإسلاميين الناشطين في شمال البلاد تبقى غير مؤكدة ودوافعهم غير معروفة. وأدى العديد من المخللين شكوكا بشأن تبني تنظيم الدولة الإسلامية للهجمات، معتبرين أنه من غير المرجح أن يكون للتنظيم تواصل مباشر مع مقاتلين في موزمبيق.

الحافلة الصغيرة التي كانت تقل 20 شخصا من بالما إلى بيمبا. وقال أحدهم "أحرق طفل قطع رأسه"، الحافلة، وهناك طفل قطع رأسه، مضيفا "قطع رأس رجل أمام أعين زوجته وأولاده". وهناك نساء فقدن أطفالهن. وقال آخر "لم تنج غالبية الأشخاص. عدد الناجين أقل من عشرة". ومنذ أكثر من عامين تنشر مجموعة مجهولة المطالب ذات توجهات إسلامية الذعر في مقاطعة كابو ديلغادو ذات الغالبية المسلمة في شمال موزمبيق. ويقود الجيش الموزمبيقي عمليات حفظ الأمن في المقاطعة بدعم من مرتزقة روس. وتبني تنظيم الدولة الإسلامية، مؤخرا، هجمات عدة في موزمبيق، لكن

مايو - أوقع كمين استهدف حافلة ركاب صغيرة في شمال موزمبيق التي تشهد تمردا جهاديا، عددا من القتلى وفق ما أفاد به سكان المنطقة. وأكد شرطي في منطقة ماكوميا الواقعة على بعد نحو مئة كيلومتر إلى الجنوب من أنتادورا حيث حصل الاعتداء، وقوع الكمين، من دون إعطاء تفاصيل حول هوية المُنذرين. وقال الشرطي لوكالة فرانس برس، الأحد، طالبا عدم كشف هويته "طلبتنا تدخل الشرطة، لكن الوقت كان قد فات لمساعدة الضحايا". وتابع "إنه الاعتداء الأول الذي يتم تأكيده هذا العام" في مقاطعة كابو ديلغادو. وقال سكان المنطقة إن ما بين أربعة وعشرة أشخاص قتلوا جراء إحراق

الشباب نصبوه ضد حافلة في تلك المنطقة. وذكر مركز الدراسات الأمنية، مركز الأبحاث الأفريقي، أن الولايات المتحدة تملك 34 قاعدة عسكرية معروفة في أفريقيا، تطلق منها "عمليات بطائرات مسيرة"، وتنظم كذلك "تدريبات ومناورات عسكرية" و"أنشطة إنسانية". وكثفت الولايات المتحدة منذ 2017 هجماتها في الصومال منذ أن وافق الرئيس دونالد ترامب على توسيع قدرات الجيش الأميركي في إطلاق عمليات لمكافحة الإرهاب، ميدانيا أو جويا. وفي أبريل الماضي، أعلنت الأفريقيوم أنها تمكنت من قتل 800 مقاتل في 110 هجمات جوية منذ أبريل 2017 في هذا البلد الواقع في القرن الأفريقي. ويأتي هذا الهجوم في وقت تستعد فيه بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال لسحب 1000 جندي من البعثة في الصومال "أميصوم" من البلاد في فبراير المقبل حسب رئيس الاتحاد.

تواصل حركة الشباب الإسلامية الصومالية تقويض الجهود الرامية لإرساء الأمن والاستقرار في الصومال وكذلك في الدول المجاورة بعد أن شنت هجوما على قاعدة عسكرية تديرها قوات مشتركة كينية وأميركية شمال كينيا، وذلك في وقت بدأ فيه الاتحاد الأفريقي يستعد للشروع في تنفيذ خطة الانسحاب التدريجي لقوات البعثة الأفريقية المتواجدة في مقديشو بسبب الخطر الذي يتربص بهذه القوات.

نيروبي - شنّ مسلحون من حركة الشباب الصومالية، صباح الأحد، هجوماً على قاعدة عسكرية تديرها قوات أميركية وكينية في لامو شمال كينيا قرب الحدود الصومالية. واستهدف الهجوم قاعدة تعرف باسم "معسكر سيمبا" (كامب سيمبا) في خليج ماندا قرب جزيرة لامو السياحية. وهو الأخير من نوعه منذ أن أرسلت نيروبي قوات إلى الصومال في عام 2011 لمكافحة تنظيم حركة الشباب الصومالية التابع لتنظيم القاعدة. وبالرغم من تلقيها ضربات موجعة في السنوات الأخيرة لاسيما بعد طردها من العاصمة مقديشو، إلا أن الحركة المتطرفة لا تزال تنفذ هجمات دموية باتت تؤرق القوات الصومالية والقوات الأميركية. وأعلن المتحدث باسم الجيش الكيني الكولونيل بول نجوغونا في بيان "جرت عند الساعة الخامسة وثلاثين دقيقة محاولة اختراق أمن المدرج الجوي في ماندا". وأضاف "تم صد محاولة الإحتحام بنجاح. وحتى الآن، عثر على جثث أربعة إرهابيين. ومدرج الإقلاع لم يمس. بعد هذه المحاولة الفاشلة التي قام بها الشباب، اندلع حريق في خزانات وقود واقعة على المدرج".

هجوم حركة الشباب استهدف معسكر سيمبا قرب جزيرة لامو وهو الأخير من نوعه منذ إرسال نيروبي قوات إلى الصومال

ومن جهته، أكد المسؤول المحلي الكيني إيرونغو ماشاريا وقوع الهجوم فجر، لافتا إلى أنه "تم صدّه"، لكن دون أن يحدد وقوع ضحايا. وفي بيان مقتضب، أعلنت القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا (أفريقيوم) عن الهجوم "الذي تم في مطار ماندا باي"، مشيرة إلى أنها "تراقب الوضع" دون أن تعطي المزيد من التفاصيل.

حكومة سانشيز لا تكسب الثقة في أول تصويت للبرلمان الإسباني

مدردي - خسر الاشتراكي بيدرو سانشيز تصويتا أوليا للثقة، الأحد، في مجلس النواب، لكن يتوقع أن يعود إلى تولي رئاسة الوزراء بعد تصويت ثان، الثلاثاء، ما لم تحصل مفاجأة كبرى. ولم ينجح سانشيز، الذي وصل إلى السلطة في يونيو 2018، في الحصول على الغالبية المطلقة من 176 صوتا من أصل 350، التي تسمح له بالحصول على الثقة لتشكيل حكومة جديدة. وأعطى 166 نائبا الثقة لسانشيز، فيما رفض 165 نائبا ذلك، وامتنع 18 عن التصويت. ولا يحتاج سانشيز في المرحلة الثانية من التصويت، الثلاثاء، إلا إلى غالبية بسيطة ليتمكن من العودة إلى السلطة. في خطوة تضع حدا لمرحلة الشلل السياسي الذي تعيش على وقعه البلاد منذ 8 أشهر. وما لم تحصل مفاجأة في اللحظة الأخيرة، سينجح سانشيز في الحصول على غالبية الأصوات، مع اعتماده على أصوات اليسار الراديكالي من حزب "بوديموس"، وأحزاب صغيرة أخرى، بينها "قوميو الباسك"، مع تعهد نواب الحزب الانفصالي الكتالوني "اليسار الجمهوري" الـ13 بالامتناع عن التصويت. وشهدت إسبانيا التي تعيش حالة عدم استقرار سياسي منذ عام 2015،

إبتراز أردوغان لأوروبا باللاجئين يصدع علاقاته بالنمسا

وزارة الخارجية التركية في ديسمبر الماضي، إن الاتحاد يجب أن يتفق أكثر من ستة مليارات يورو أي ما يعادل 6.6 مليار دولار مخصصة بالفعل للإنفاق على المهاجرين السوريين في تركيا وأن يسرع بتدفق تلك الأموال.

ويقول الاتحاد الأوروبي الذي خصص التمويل في عام 2015، إنه تمّ من قبل تخصيص أكثر من 5.6 مليار يورو وتم تسليم 3.5 مليار منها وتم صرف أكثر من 2.4 مليار. وتشهد العلاقات بين تركيا والاتحاد الأوروبي توترا متصاعدا بسبب عدد من القضايا من بينها الخلاف حول هجوم الجيش التركي في شمال شرق سوريا في أكتوبر الماضي ضد وحدات حماية الشعب الكردية، فضلا عن حقوق التنقيب عن النفط والغاز في المتوسط، والبعد بإرسال الدواعش للحدود التي جاؤوا منها بالأساس، إضافة لسعي أردوغان إلى إرسال قوات عسكرية إلى ليبيا. وفيما تحاول تركيا توظيف شعارات الإسلاموفوبيا والكراهية في عدد من الدول الأوروبية لخدمة مصالحها، فقد أدرجت النمسا شعارين تستعملهما جماعات في تركيا في قانون الحرب على الإرهاب، وهذان الشعاران هما "الذئب الرمادي" الذي يتخذ حزب الحركة القومية المتشدد شعارا له، و"شعار رابعة" الذي غالبا ما يشير به الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أثناء ظهوره الجماهيري، ويرمز من خلاله إلى تضامنه مع جماعة الإخوان المسلمين في مصر.

اللاجئين الذين يتوجهون إلى أوروبا على نحو بضاهي ما كان عليه الحال في عام 2015 بسبب تجدد المعارك في سوريا، لافتا إلى أن اليونان ستتأثر بشدة جراء ذلك. وهدد أردوغان بشكل متكرر بفتح الطريق إلى أوروبا للاجئين الموجودين في بلده.



وبذلك يقوّض الرئيس التركي اتفاقية اللاجئين بين بروكسل وأنقرة التي تم إبرامها في 2016، والتي تنص على السماح بإعادة كل مهاجر وصل إلى الجزر اليونانية بشكل غير مشروع إلى تركيا مجددا، كما أنه من شأن السلطات التركية منع المهاجرين من العبور إلى اليونان بالقوارب. وبحسب بيانات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، عبر العام الماضي أكثر من 73 ألف مهاجر من تركيا إلى اليونان بشكل غير شرعي، ويريد هذا العدد مقارنة بعام 2018، بإجمالي حوالي 23 ألف شخص. وبينما زادت تركيا من تهديداتها وإبترازها مؤخرا للاتحاد الأوروبي "بفتح جميع الأبواب" للسماح للاجئين بالوصول إلى أوروبا ما لم يؤيد الأوروبيون خططها لإعادة توطينهم في شمال شرق سوريا، قال المسؤول المعني بشؤون الاتحاد الأوروبي في

توجهه بانتقادات لاذعة للوائح الحقوق في تركيا. وأكد المستشار النمساوي أنه يجب ألا تسمح أوروبا لأردوغان بإبترازها، قائلا "في تركيا يتم اضطهاد أي مختلفين في الرأي على المستوى السياسي، ويتم حبس صحفيين بصورة متكررة، وأنقرة تحاول استخدام اللاجئين والمهاجرين كسلاح". وردا على سؤال عما إذا كانت هناك حاجة لفرض عقوبات على تركيا، أجاب كورتز "هناك دائما الكثير من السبل، واحد منها أن نعمل من خلال التعاون، والآخر من خلال الضغط. الاتحاد الأوروبي لديه الكثير من الإمكانيات للضغط على أردوغان. ويتعين علينا التفكير فيها أيضا". وكان أردوغان قد حذر مؤخرا من احتمال زيادة عدد



سلاح أردوغان لتحصيل مكاسب سياسية ومادية

العالم محاصر بحروب التغيير الشامل للنظام الدولي

مقتل سليمان يدين مرحلة العبور من الحروب الصغيرة إلى الصراعات العسكرية الإقليمية



واشنطن لا تستبعد حربا

النووي، أعلن الرئيس حسن روحاني في مايو أن حكومته ستبدأ في انتهاك الاتفاقية تدريجيا

ومنذ ذلك الحين، قطعت إيران الحدود القصوى لمعدلات تخصيب اليورانيوم وأحجام المخزونات لديها، وبدأت في اختبار أجهزة الطرد المركزي المتقدمة، وأعدت تشغيل مصنع التخصيب في محبا "فورودو".

ومع كل خرق جديد للاتفاقية، قد تفشل إيران في تحقيق مكاسب في مجال حظر الانتشار النووي إلى الحد الذي يقرر فيه الموقعون الأوروبيون أنه يتعين عليهم فرض عقوبات خاصة بهم. وفي مرحلة ما، قد تدفع التطورات الإيرانية إسرائيل أو الولايات المتحدة إلى اللجوء إلى العمل العسكري.



روبرت مالي
ينفي على العالم توقع اشتعال المزيد من الصراعات

وقد أكدت سلسلة من الحوادث التي وقعت في الخليج العربي في العام الماضي، والتي بلغت ذروتها في هجوم 14 سبتمبر على منشآت الطاقة السعودية، كيف انتعشت المواجهة الأميركية الإيرانية في جميع أنحاء المنطقة. وفي الوقت نفسه، تعد الضربات العسكرية الإسرائيلية المتكررة ضد الأهداف الإيرانية والمتصلة بإيران داخل سوريا ولبنان - وكذلك في العراق وحوض البحر الأحمر خطوة أخرى هامة وخاطرة.

كما أدرك حجم المخاطر العالية وتكاليف الحرب العسكري بعض منافسي إيران في الخليج العربي إلى السعي إلى وقف التصعيد، حتى مع استمرارهم في دعم نهج "أقصى الضغط" لإدارة ترامب، حيث فتحت الإمارات خطوط اتصال مع طهران، ودخلت السعودية في حوار جاد مع الحوثيين في اليمن.

كما دفعت احتمالية الصراع أيضًا إلى بذل جهود بقيادة الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، لمساعدة الولايات المتحدة وإيران في إيجاد حل دبلوماسي. وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الذي يتوق إلى تجنب الحرب، على استعداد لسماع مقترحات الرئيس الفرنسي، والإيرانيون مهتمون أيضًا بأي اقتراح يوفر بعض العقوبات. لكن مع انعدام الثقة العميق، يميل كل جانب إلى انتظار الطرف الآخر لتقديم التنازل الأول. ولكن من الواضح أنه لم يعد ممكنا بعد قتل سليمان تحقيق انفراجة دبلوماسية لتهدئة التوترات بين دول الخليج وإيران أو بين واشنطن وطهران.

وسيتعين عليه إدارة صدمات التغيير بينما يسترضي حارساً قديماً من المحتمل أن يخسره.

وفي شمال القارة الأفريقية يعد الملف الليبي من أوكيد الصراعات التي ستحدد مصير المنطقة، حيث ارتفع منسوب التوتر بين حكومة فايز السراج والجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر.

وقبيل تنظيم مؤتمر برلين، فجرت تركيا هذه الأزمة بعقد الرئيس رجب طيب أردوغان اتفاقاً عسكرياً مع السراج كان محل انتقادات واسعة داخليا وخارجيا كونه يعد انتهاكا تركيا صارخا للسيادة الليبية.

ومع أن فرص إنهاء الحرب باتت ضئيلة على الأقل في مطلع العام الجاري، فإنه يتعين على القوى الأجنبية التوقف عن تسليح حلفائهم الليبيين والضغط وخاصة الضغط عليهم للعودة إلى المفاوضات.

ومن المرجح أن تكون النتائج وخيمة، بحدوث أزمة أكثر تدميرا ستزيد في حدة الاقتتال طويل الأمد تقوده الميليشيات، الموالية لحكومة السراج بدلا من تشكيل حكومة واحدة مستقرة.

وفي قلب كل هذه الأزمات المتزامنة في مختلف مناطق العالم يبقى الملف الأكثر خطورة متعلقا بالتوترات بين إيران والولايات المتحدة خاصة بعد تمكن واشنطن من قتل الرجل الأول لطهران في منطقة الشرق الأوسط قاسم سليمان، حيث من المرجح أن يحمل عام 2020 نشوب حرب كبرى تقاطع فيها مصالح قوى عدة.

إن قرار إدارة ترامب بالانسحاب من الاتفاق النووي لعام 2015 وفرض عقوبات متصاعدة ضد طهران كان له عواقب وخيمة، لكن لم ينتج عنه حتى الآن الاستسلام الدبلوماسي الذي تسعى إليه واشنطن ولا الانهيار الداخلي الذي قد تأمل في تحقيقه.

الحل العسكري

بدلاً من ذلك، استجابت إيران لما تعتبره حصاراً شاملاً من خلال تحقيق زيادة تدريجية في برنامجها النووي في انتهاك للاتفاقية، واستعراض عضلاتها الإقليمية بقوة، وإزالة أي علامة تدل على حدوث اضطرابات داخلية. ناهيك عن تصاعد التوتر أيضا بين إسرائيل وإيران. وما لم يتم كسر هذه الدورة من التوتر في العلاقات، فإن خطر حدوث مواجهة أوسع سوف يرتفع.

إن تحول طهران من سياسة أقصى درجات الصبر إلى أقصى درجات "المقاومة" جاء نتيجة إنهاء الولايات المتحدة الإعفاءات المحدودة بالفعل على مبيعات النفط الإيرانية. وفي ظل عدم ارتياح الأطراف المتبقية لمستقبل الاتفاق

الضربات عبر الحدود. وإذا أدى هذا إلى إنشاء عملية سياسية برعاية الأمم المتحدة في عام 2020، فقد تلوح في الأفق نهاية الأزمة.

من جهتها تعيش إثيوبيا الدولة الأكثر اكتظاظا سكانية في شرق أفريقيا تحديات هائلة تلوح في الأفق. حيث يستدل تقرير "فورين بوليسي"

بالاحتجاجات الشعبية بين عامي 2015 و2018 التي أوصلت أبي أحمد إلى السلطة مدفوعة في المقام الأول بالمظالم السياسية والاجتماعية والاقتصادية. لكن متبوعة بدلالات عرقية أيضا، لاسيما في أكثر مناطق إثيوبيا اكتظاظا

بالسكان، امهرة وأروميا، حيث كان قادتهم ياملون في الحد من نفوذ أقلية التيغراي المهيمنة منذ فترة طويلة. فقد أعطى تحسر أبي وجهود تفكيك النظام الحالي طاقة جديدة للعرقية، مع إضعاف الدولة المركزية.

ومما يزيد من مخاطر حدة التوتر هو الجدال المحتدم حول النظام الفدرالي العرقي في البلاد، والذي يؤول سلطته إلى مناطق محددة على أساس الانتماءات العرقية اللغوية. حيث يعتقد أنصار النظام أنه يحيي حقوق المجموعة في دولة تعددية.

ويقول المنتقدون إن النظام القائم على أساس عرقي يضر بالوحدة الوطنية في البلاد. ويؤكدون أيضا أن الوقت قد مضى لتجاوز السياسة العرقية التي حددت الأمة وقسمتها منذ وقت طويل.

وسعى أبي إلى إيجاد حل وسط لكن بعض الإصلاحات الأخيرة، بما في ذلك اندماجه وتوسيعه للانتماء الحاكم، الجبهة الثورية الديمقراطية الشعبية الإثيوبية، نقلته بحزم إلى معسكر الإصلاحيين. وخلال العام المقبل، سيتعين عليه بناء جسور لربط المناطق الإثيوبية، حتى مع المختمين للأعراق الأخرى في صندوق الاقتراع.

أن تسفر عن نظام أكثر ديمقراطية وسلمية.

وفي الجزائر لعب القادة أدوارا للمحافظة على الحكم. أما في احتجاجات الداخلية، والشقاق بين قادتها، وتشغل بشكل مفرط بالإرهاب والهجرة التي غالبا ما تشوه سياستها.

أما في القارة الأميركية وتحديدا في البلدان اللاتينية، فإن فنزويلا تعيش على تعارض وعناد الحكومة، الذي يغذيه الإيمان بأن روسيا والصين ستخففان من التدهور الاقتصادي، مع افتقار المعارضة إلى الواقعية، المدعومة أميركا والحالة بأن واشنطن ستطردها الرئيس نيكولاس مادورو.

وتتشكل سوريا نموذجا مصغرا لكل هذه الاتجاهات، حيث قامت الولايات المتحدة هناك بدمج خطابات الهيمنة بموقف متفرج سلمي.

لقد تشجعت الجهات الفاعلة المحلية (مثل الأكراد) بعودة الولايات المتحدة المبالغ فيها، ومن ثم شعروا بخيبة الأمل من عدم الوفاء بهذه الوعود. وفي الوقت نفسه، وقفت روسيا بحزم وراء حليفها الوحشي، في حين سعى آخرون في الجوار، أي تركيا، للاستفادة من الفوضى.

ويرجع التقرير الأميركي على قضايا أخرى لا تقل أهمية بتأكيد أن أولوية الرئيس الأوكراني الجديد، فولوديمير زيلينسكي، تتمثل بإنهاء الصراع في شرق البلد - وهو هدف يجعله يدرك الحاجة إلى استخدام كفيف للتسوية.

إن التطور الآخر الأكثر أهمية والذي يستدعي الانتباه يكمن في الاحتجاجات الشعبية في جميع أنحاء العالم التي تقوم شعاراتها على استياء من تكافؤ الفرص، يهدد حكومات الدول من اليسار واليمين، والديمقراطيات والأنظمة الاستبدادية، الغنية والفقيرة، من أميركا اللاتينية إلى آسيا وأفريقيا.

واللافت للنظر بشكل خاص هي الاحتجاجات في منطقة الشرق الأوسط في لبنان والعراق، حيث اعتقد العديد من المراقبين أن خيبات الأمل وإراقة الدماء بعد ما عرف بثورات 2011 من شأنها أن تنهي عن حدوث موجة جديدة، لكن المظاهرين استوعبوا الدروس، وتجنبوا العنف الذي يستغله خصومهم.

أجواء مشحونة

يمكن القول إن السودان يمثل أحد أفضل قصص العام الماضي، حيث أدت الاحتجاجات إلى سقوط حكم الرئيس عمر حسن البشير الذي امتد قرابة الثلاثين سنة، لتشهد إثر ذلك مرحلة انتقالية هامة يمكن

واشنطن - استهل العالم مطلع 2020

بأخبار متفرقة لكنها هامة كونها تشي بأن العام الجديد سيكون أكثر سخونة مما سبقه خاصة بعدما قامت واشنطن بإرباك الصف الإيراني عبر قتل قائد فيلق القدس بالحرس الثوري الإيراني قاسم سليمان.

ويعتبر الكثير من المراقبين أن الخطوة الأميركية التي قتل فيها سليمان ومعاون قائد قوات الحشد الشعبي العراقي أبو مهدي المهندس تنهي بتغير كبير في السياسة الخارجية الأميركية حيال إيران وأثرها في منطقة الشرق الأوسط.

ويشدد المتابعون على أن مثل هذه البداية للعام الجديد ستزيد في إشعال الصراعات الدائرة في العالم والتي سيكون جلها متحورا حول اقتراب لحظة بناء نظام عالمي جديد وهو ما تؤكد الاحتجاجات المتفرقة التي غطت مناطق ودول عدة في الشرق والغرب في نهاية 2019.

ما بعد سليمان

قبل مقتل قاسم سليمان تسال الكثير من الخبراء عن مرد الضبابية التي تكتنف سياسة واشنطن في عهد الرئيس دونالد ترامب وتحديد حيال بعض القضايا المصرية وعلى رأسها كيفية تعاملها مع التهديدات الإيرانية المتواصلة لمنطقة الشرق الأوسط الحيوية.

صراعات أكثر سخونة مرتقبة في عام 2020 لأنها ستواصل تكريس انعدام الثقة بين كل الأطراف المتنازعة محليا وإقليميا ودوليا

لخص الكاتب الأميركي روبرت مالي في تقرير صادر بمجلة "فورين بوليسي" الصراعات المرتقبة بتأكيد أنه العالم قبل على عدد استثنائي من الحروب في 2020.

ويقول مالي في تقريره "لم يعد الأصدقاء والأعداء، على حد سواء، يعرفون أين تقف الولايات المتحدة. بينما تفرط واشنطن في بذل الوعود وفي النكث بها، تسعى القوى الإقليمية إلى إيجاد الحلول لمشكلاتها بمفردها -سواء كان ذلك من خلال العنف أو الدبلوماسية-".

لكن بمجرد نجاح القوات الأميركية في القضاء على رجل إيران الأول في الشرق الأوسط قاسم سليمان، تبذل الحديث عن نجاحات واشنطن الخارجية خاصة أنها تمكنت أيضا في أواخر 2019 من القضاء على أبو بكر البغدادي زعيم تنظيم داعش.

ويذهب مالي إلى التأكيد أن العالم في 2020 سيشهد صراعات تسلط الضوء على القضايا التي يهتم بها النظام الدولي وتلك التي لا يهتم بها، معتقدا أن هذه الحروب تروي قصة نظام عالمي اشتعلت فيه طفرة مبكرة من التغيير الشامل.

ويقر بأن واشنطن تحرص على الاحتفاظ بفوائد قيادتها ولا ترغب في تحمل أعباء حملها. وأنه نتيجة لذلك، يتم تحميلها خطيئة السماح باتساع الفجوة بين الغايات والوسائل. ويقول مالي في هذا الصدد "في هذه الأيام، لا يعرف كل من الحلفاء والأعداء تماما أين تقف أميركا".

إن التغيير الذي يحدث بالعالم يضم أيضا أدوار قوى كبرى أخرى، حيث تظهر الصين صبر دولة واثقة من نفوذها في التجميع، ولكنها ليست في عجلة من أمرها لممارستها بشكل كامل. تختار الصين معاركها، مع التركيز على الأولويات المحددة: مثل السيطرة



اغتيال سليمان يحيي ميليشيا «جيش المهدي» في العراق

بغداد - بعد ساعات من مقتل قائد

فيلق القدس الإيراني قاسم سليمانى أعلن مقتدى الصدر عن إعادة إحياء "جيش المهدي" في قرار وصف بمحاولة التماهي مع ردود فعل الميليشيات المسلحة الموالية لطهران في العراق. وبرز الصدر هذا القرار في بيان وجهه إلى أتباعه بأنه لحماية العراق ووصف نفسه في ذلك البيان بأنه "المسؤول عن المقاومة العراقية الوطنية"، فيما يبدو القرار كجزء من ردود الفعل الإيرانية المتوقعة داخل العراق على مقتل سليمانى ونائب قائد الحشد الشعبي أبوهمدي المهندس.

يعتبر مراقبون أن "جيش المهدي" هو مجموعة من ميليشيات مسلحة تكونت من متطوعين ليسوا عسكريين، لديه تاريخ مثقل بانتهاكات قتل العراقيين منذ تأسيسه عام 2004 حين كان عرضة الأول المعلن حماية المراقدين الشيعة في العراق ثم تحول إلى طرف في صراع ضد القوات الأميركية وبعدها تحول إلى نزاع سياسي داخل العملية السياسية عبر مراحلها المتواصلة منذ تولي إباد علاوي رئاسة الوزارة عام 2004 مروراً بالجعفري والمالكي والعبادي وأخيراً المستقل عادل عبدالمهدي.

كان هذا "الجيش" يضم جميع التشكيلات الميليشياوية التي خرجت وتميزت قاداتها على الصدر في ما بعد بسبب المصالح النفعية المباشرة مع طهران وبتوجيه المقتول قاسم سليمانى الذي أدار تلك المجموعات وفق نظريته اللوجستية بتعدد المنظمات والتشكيلات ليسهل اللعب بها دون الخضوع لأهواء زعيم واحد.

جيش المهدي مجموعة ميليشيات مسلحة تكونت من متطوعين ولديه تاريخ مثقل بانتهاكات دموية منذ تأسيسه عام 2004

أول الخارجين عن مقتدى الصدر كان قيس الخزعلي وكذلك أكرم الكعبي زعيم ميليشيا "النجباء" وميليشيا "أبودرع" وميليشيا "الخراساني" التي رغم تبعيتها المباشرة لخاصة إلا أن زعيمها علي الباسري كان تابع لجيش المهدي، وميليشيا أبوالفضل العباس التابعة لأحد شخصو التيار الصدري وهو قاسم الطائي.

في الثلاثين من أغسطس من عام 2018 نشرت صحيفة واشنطن بوست الأميركية وثائق مسببة لإعترافات قيس الخزعلي خلال اعتقاله من قبل القوات الأميركية في العراق عام 2007.

وبحسب تلك الاعترافات فقد دفع الخزعلي نحو مليون ونصف المليون دينار عراقي عام 1997 للتهرب من الخدمة العسكرية، وأقر بتسنيقه الدائم مع إيران وزياراته المتكررة إليها، حيث التقى خلالها ضباطا في المخابرات، كما ذكر بأن مقتدى الصدر توصل إلى اتفاق مع المخابرات الإيرانية عام 2003 لتمويل قيس الخزعلي، وذلك خلال زيارة القياديين الشيعيين إلى طهران في ذكرى وفاة الخميني. وبحسب الصحيفة فإن اعتقال قيس الخزعلي لم يدم أكثر من عامين إذ أفرج عنه بصفقة تبادل أسرى مع ميليشيات شيعية. وأبشع صفحات "جيش المهدي" بقيادة الصدر كانت عام 2006 بعد



الركوب على الأحداث



نعمة قد تحول إلى نقمة

سيناريوهات شائكة تواكب تضائل آمال بتسوية أزمة سد النهضة

مخاوف متبادلة من دخول طرف رابع المفاوضات

النيل داخل مفاوضات سد النهضة، لأنهم أطراف غير محايدة، وتعمدت القاهرة منذ انطلاق مفاوضات سد النهضة اقتصار أزمة السد على الدول المعنية فقط دون حاجة لإشراك أي بلد أفريقي يمر به نهر النيل.

استمرت موجة التعليقات والتصريحات الإثيوبية في انتقاد طريقة مفاوضات سد النهضة. ونشرت صحيفة أديس ريبورتر مقالاً لاستاذ الملء، وهما شهران فقط في كل سنة، يعقوب أرسانو، طالب فيه مصر بـ "عدم تأسيس القضية وإبقاء الأمر في إطاره الفني".

وزعم أن القاهرة تتألم في مخاطر سد النهضة وانخفاض حصتها المائية، قائلاً "السد لن يغير مسار المياه إلى مجرى آخر، بل سوف تعبر من توريينات السد وتستمر في التدفق، والقليل من الماء سوف يحتفظ به أثناء فترة الملء، وهذا سيكون أثناء الشهور المطيرة وفترة الفيضانات، وهي مياه زائدة عن متوسط التدفق الطبيعي، كما أن فترة ملء الخزان سوف تستغرق سبع سنوات، وكل هذه الخطوات مبنية على دراسات وأبحاث لضمان عدم تأثر دول المصب".

يزداد الارتباك مع صعوبة وصول الدول الثلاث لصيغة نهائية قبل محطة من الذهاب إلى واشنطن للتباحث مع المراقبين الدوليين

في المقابل، تصرّ غالبية الردود المصرية على احترام الحقوق المائية التاريخية لكل دولة، وحل الأزمة في إطارها الفني، والذي رفضته إثيوبيا مراراً، كما أن مدة السبع سنوات مفيدة لمصر إذا أكدت أديس أبابا القبول بها صراحة.

يعكس المشهد العام قبيل انطلاق الجولة الأخيرة من المفاوضات الكثير من المعاني الإيجابية والسلبية، ما أدى إلى إيجاد التباسات فنية، لا أحد يستطيع القطع بأنها ستتم إلى أي كفة قريباً، لأن النتائج الاجتماعات الثلاثة السابقة لم تغر كثيراً في جوهر القنوات الإثيوبية، ما يجعل الباب مفتوحاً لمزيد من الجدل حول هوية الطرف الرابع، وهل سيكون الولايات المتحدة الأميركية أم البنك الدولي، أم دول حوض النيل؟

حل إشراك بلدان حوض النيل كخطة بديلة في حال استمر الجمود في سير المفاوضات، "أديس أبابا ترى في مشاركة الدول العشر المعنية بنهر النيل الحل المنطقي والأقرب للواقع، لأن اتفاق سد النهضة سوف يؤسس لنموذج شامل لكافة دول حوض نهر النيل، ويشكل مستقبل التنمية في دوله".

خرجت مبادرة حوض النيل في فبراير عام 1999، وضمت مصر، السودان، أوغندا، إثيوبيا، الكونغو الديمقراطية، بوروندي، تنزانيا، رواندا، كينيا، أريتريا، بهدف تدعيم أوامر التعاون الإقليمي بين هذه الدول، وتم توقعها في تنزانيا.

تفكير خارج الصندوق

حاولت دول المنبع السبع تطوير المبادرة لتصبح مفوضية حوض النيل مع إبرام اتفاق يحسم مسألة تنمية الحوض، ونجم عنه توقيع اتفاقية عنتيبي عام 2010 التي أقصت دول المنبع، مصر والسودان، من الاتفاق بعد رفضها التوقيع دون تحديد كمية المياه المتدفقة سنوياً.

وتابع كيبادي لـ "العرب"، قائلاً "إثيوبيا سوف تستند للباب الثاني عشر (حالات الطوارئ) من اتفاق مبادرة حوض النيل التي تسمح بمشاركة دوله في القضايا المشتركة للأعضاء في حالة شُكلت تهديداً وشيكاً أو تسببت في وقوع ضرر جسيم لدول حوض النيل، أو دول أخرى".

يتمثل إشراك المبادرة بأعضائها العشرة تعقيداً أكبر لأزمة سد النهضة، لأنها مسألة قد تجنح بسير التفاوض، وتعطل القدرة على الوصول لحل قبل الانتهاء من بناء السد العام المقبل، وتبرز رأس الأزمات في الخلاف بين مصر والسودان من جهة، ودول المنبع من جهة أخرى على آلية إدارة نهر النيل. وتبدو مبادرة دول حوض النيل أقرب إلى رؤية إثيوبيا، في ظل أن جميع دول المنبع تشاطرها رغبتها في بناء مشروعات على حوض النيل دون تدخل أو مراقبة خارجية.

مع تحرك رئيس وزراء إثيوبيا، أبي أحمد، في المحيط الأفريقي بصورة إيجابية، قد تصبح القاهرة في موقف صعب مع تراجع دورها في هذا المحيط بشكل قلل من تأثيرها ونفوذها، وحتى المحاولات الحثيثة التي تقوم بها مع توليها رئاسة الاتحاد الأفريقي لم تسفر عن تغييرات توحى بأن القاهرة تمتلك ناصية العديد من الأمور التي تفيد موقفها في أزمة سد النهضة. ويشير متابعون، إلى صعوبة قبول مصر والسودان بأي من دول حوض

تصل مفاوضات سد النهضة الإثيوبي إلى المحطة الأخيرة خلال أيام في انتظار الوثيقة التي سوف تحملها مصر وإثيوبيا والسودان إلى واشنطن 13 يناير الجاري. وباتت ورقة الطرف الرابع أقرب من أي وقت مضى بعد سلسلة من الجولات التفاوضية لم تحقق تقدماً ملموساً، إلا أن التوافق عليه قد يصبح مسألة معقدة مع ظهور اقتراحات لم تكن متداولة من قبل.

مسائل تخصّ التشغيل وقواعد الملء، والتأسيس لمرجعية قانونية وسياسية وفنية لأي مشروع يمكن البناء عليه في المستقبل داخل دول حوض النيل.

السيناريو الثاني، هو مدّ فترة التباحث مرة أخرى لمدة شهر أو شهرين إضافيين، وهي عملية يمكن الاتفاق عليها إذا حمل الاجتماع الأخير بوادر إيجابية تؤكد وجود شكل توافقي أو تقارب في وجهات النظر، ينقصها المزيد من المحادثات والتفاهات كي لا تحتاج إلى تفعيل المادة العاشرة من اتفاق الخرطوم في مارس 2015، والاستعداد لقبول طرف رابع.

يبقى الطريق - السيناريو الأخير، والمتفق عليه مسبقاً، ويرتبط بالسماح بدخول طرف أجنبي للمشاركة في مفاوضات سد النهضة، ليصبح بإمكانه ترميمها، والمساعدة في بناء الثقة وإقرار بعض النقاط الفنية في البناء، والتي تخشى مصر من آثارها السلبية على أمنها المائي.

يرى البعض من المراقبين، أن الولايات المتحدة أو البنك الدولي، أو الاثنين معاً، الطرفان الأقرب للدخول كطرف رابع في المفاوضات، لأسباب تتعلق بقوة واشنطن، والعلاقة الجيدة التي تجمعها بكل من مصر وإثيوبيا والسودان، ومن مصلحتها ضمان استقرار منطقة القرن الأفريقي للحفاظ على الخط التجاري البحري الحيوي.

يضاف إلى أفضلية اختيار الولايات المتحدة، وجودها كدولة ومراقب في الاجتماعات الثلاثية منذ نوفمبر الماضي، ما يعني معرفتها بمخرجات اللقاءات وشكل التباحث وأدوات كل مفاوض في تبرير أو فرض وجهة نظره. غير أن الولايات المتحدة لن تكون المرشح الوحيد للولوج إلى مربع أزمة سد النهضة كطرف رابع. وتبدو أديس أبابا عازمة على طرح أوراق أخرى مع وجود مخاوف جدية من احتمال ميل واشنطن نحو القاهرة، بسبب المصالح المتشابكة في ملفات إقليمية مهمة.

يقول الصحافي الإثيوبي، داويت كيبادي، هناك تيار صاعد بقوة داخل أروقة الحكومة في أديس أبابا، يطرح الاستعانة بمبادرة حوض النيل كطرف رابع.

ويوضح كيبادي في تصريحات خاصة لـ "العرب"، أن إثيوبيا تضع



محمود زكي كاتب مصري

القاهرة - تتجه الانظار الخميس والجمعة المقبلين نحو أديس أبابا لمناقشة

الاجتماع الرابع والآخر لمفاوضات سد النهضة، والتي تدخل مرحلة حاسمة وسط غياب التوافق التام حول الرؤى والحلول التي تنهي أزمة الملف المعقد بين مصر وإثيوبيا والسودان.

لم تظهر حتى الآن مؤشرات جلية بشأن قرب الوصول إلى صيغة تقّ باتفاق مرضي للدول الثلاث، خاصة مصر الراغبة في تحديد كمية المياه المتدفقة إليها وسنوات الملء، وآلية تشغيل السد بصورة تمنع مرورها بفترات جفاف مستقبلاً، في حين ترفض إثيوبيا الحلول المطروحة من جانب القاهرة، بحجة أنها تمثل عدواناً على سيادتها الوطنية.

يزداد الارتباك مع صعوبة وصول الدول الثلاث لصيغة نهائية قبل محطة من الذهاب إلى واشنطن لمحادثات مع المراقبين الدوليين، الولايات المتحدة والبنك الدولي، وإخفاق الاجتماعات الماضية في التوصل لتفاهات محددة ونهائية.

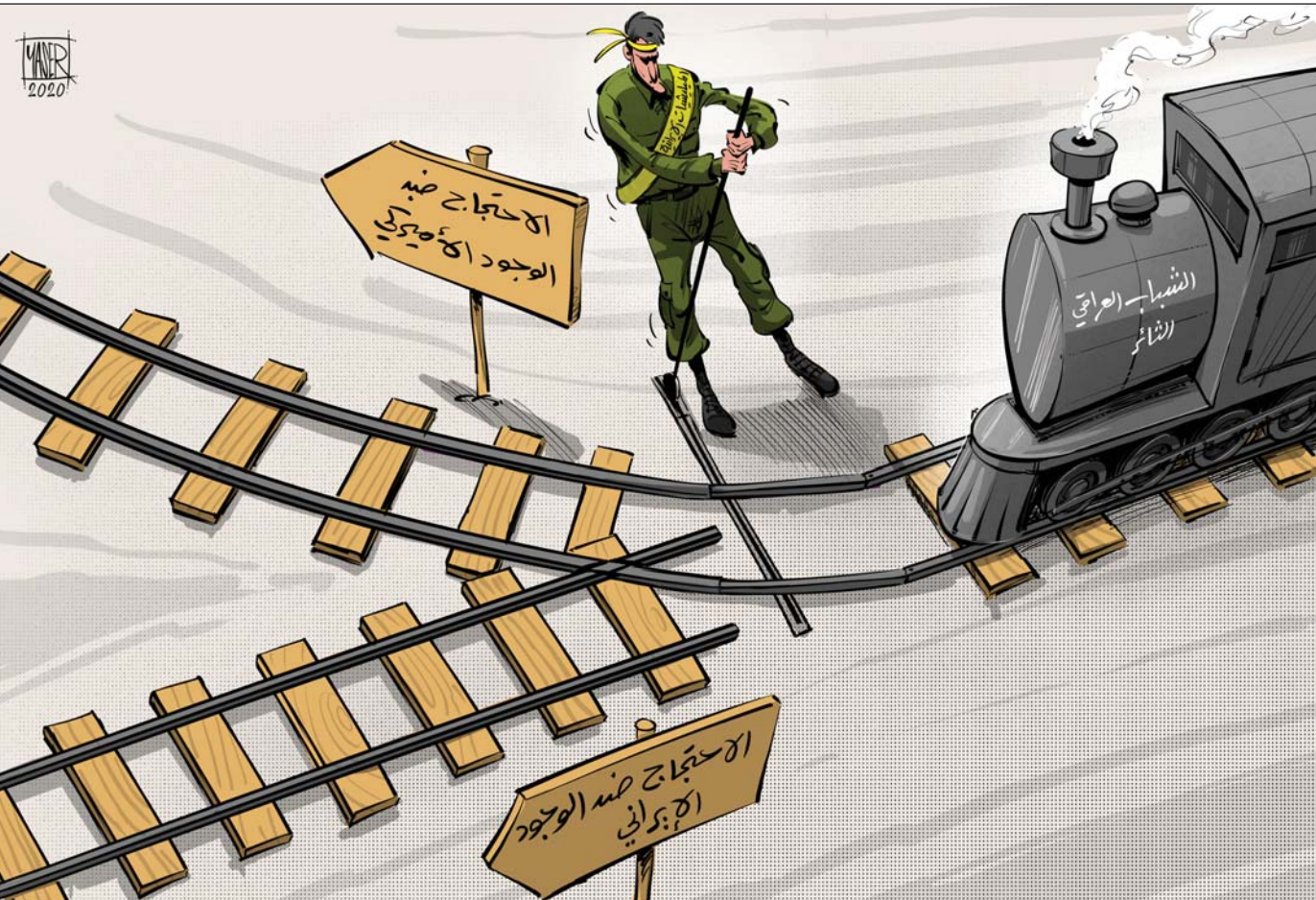


داويت كيبادي إثيوبيا تضع حل لإشراك بلدان حوض النيل كخطة بديلة

حرصت مصر وإثيوبيا والسودان على مواصلة الحفاظ على الوتيرة الهادئة في البيانات الصادرة عقب كل اجتماع لتجنب التفسيرات الخاطئة وعدم زيادة الأوضاع سخونة والتي كانت سائدة قبيل انطلاق الجولات، بينما لم تخل التصريحات الإثيوبية من تلميحات بعدم حدوث تغيير في الموقف.

ثلاثة سيناريوهات

تنحسر النتائج قبل دخول الاجتماع الرابع والآخر في أديس أبابا، في ثلاثة سيناريوهات، الأول، وهو الأكثر صعوبة، يرتبط ببلورة اتفاق تاريخي يضع بنوداً مرضية للجميع في



مقتل سليمانى أميركيا

استخدام القوة العسكرية ضد إيران. وقد رُ البت الأبيض على ذلك بالقول إن ما قام به الرئيس هو إجراء عاجل وضروري لحماية أرواح المواطنين الأميركيين، وللدفاع عن الممتلكات الأميركية، ضمن صلاحياته كرئيس، ولا ينبغي له أن يطلب موافقة الكونغرس إلا في حالة إعلان حرب شاملة.

وحين تُضطر شبكات تلفزيونية مهمة من وزن سي.أن.أن التي لم تخف ولم تخفف عداها المبدئي لترامب إلى أن تستعرض عملية مطار بغداد باهتمام أقرب إلى التأييد الجول مراعاة لمزاج الشارع الانتخابي العام، فإن ذلك دليل واضح على أن إيران وقعت في شر أعمالها، وأخطأت الحساب.

ويذكر أن عددا من نواب وشيوخ جمهوريين وديمقراطيين بارزين أعلنوا تأييدهم للعملية، متوافقين مع الإجماع الشعبي العام المطالب بالمزيد من الضربات الموجعة إذا ما كررت إيران محاولاتها من جديد.

وفمة شيء آخر مهم جدير بالملاحظة وهو أن الجمعيات الإسلامية والعربية الأميركية والصحف وإذاعات اللبنانيين والعراقيين واللبنانيين واليمنيين المعروفة بعادتها لترامب وبولائها لإيران قد التزمت الصمت واكتفى أغلبها بنشر الخبر دون تنديد ولا تحويز ولا شعارات. وتفسير ذلك أن المزاج الشعبي الأمريكي العام كان له فعل السحر على ما يبدو.

والخسارة الكبرى الأخرى التي لحقتها إيران بالديمقراطيين والمكسب الأكبر الذي تحقق للجمهوريين، ولترامب شخصا، هو أن كثيرين من الأميركيين أصبحوا، بعد عملية قتل قاسم سليمانى، يتحدثون عن ضعف الرئيس الديمقراطى السابق باراك أوباما وثأية المرشح الديمقراطى الحالى للرئاسة، ويحملونها مسؤولية التفول الإيراني، وما جره من أضرار على أميركا وحلفائها، وعلى أمن المواطن الأميركي في الخارج.

بعبارة أخرى إن الخدمة التي قدمتها الحماقة الإيرانية الأخيرة لترامب لا تقدر بثمن، فقد قربته، أكثر من أي وقت مضى، وأكثر ليعود إلى سابق عهده أكثر حماسا وتصميما على خدمة إسرائيل وحقق نظام الولي الفقيه.

الخدمة التي قدمتها الحماقة الإيرانية الأخيرة لترامب لا تقدر بثمن، فقد قربته، أكثر من أي وقت مضى وأكثر من أي مرشح رئاسي آخر، ليعود إلى سابق عهده أكثر حماسة وتصميما على خدمة إسرائيل وخلق نظام الولي الفقيه

الأميركية في المنطقة والعالم، على مدى العشرات من السنين، خصوصا في سوريا والعراق، أراد أن يُفهم النظام الإيراني أنه استبدل سياسة الانتقام من الحواشي والوكلاء بسياسة استهداف الرؤوس الكبيرة في النظام نفسه.

وفور إذاعة أخبار العملية تعالت أصوات المباركة والإشادة والتأييد لترامب، وراح كثيرون يميلون إلى اعتباره أكثر الرؤساء الأميركيين، بعد جون كينيدي ورونالد ريغان وجورج بوش الأب، جراً وهيبة.

ولعل أهم ما حصل عليه ترامب من صواريخ حزب الله العراقي، ومن اغتيال قاسم سليمانى وأبومهدي المهندس هو الحرج الذي سببه للديمقراطيين.

فزعيم الأغلبية الديمقراطية في مجلس النواب، نانسي بيلوسي، مثلا، في تعليقها على العملية، وهي أعدى أعداء ترامب، لم تجرؤ على تسخيف ما قام به كعادتها، بل دعت فقط إلى التهذبة، وأبدت مخاوفها من النتائج المترتبة على التصعيد، وعُتبت عليه لأنه لم يستشر الكونغرس بشأن

بقدر ما كان يعتبرها مشاكسات بين إيران وخصومها العرب لا علاقة له بها، ولا على الرئيس الأميركي وإدارته أن يتورط في الرد عليها بهجمات قد تقضي إلى مصادمات عسكرية واسعة لا ضرورة لها ما دامت في حدودها المحلية البعيدة عن المصالح الأميركية الحيوية المباشرة.

ولكن القصف الصاروخي الذي أقدمت عليه ميليشيا حزب الله العراقي على القاعدة الأميركية في كركوك، ومقتل الأميركي المتقاعد المدني والآخر العسكري، سواء تم بأوامر مباشرة من المرشد الأعلى مباشرة، أو كان تصرفا ذاتيا من قادة الميليشيا، ولكن بأوامر سليمانى، قد أشعل الغيرة الوطنية والغضب القومي في نفوس الأميركيين المعروفين بالتعصب الشديد لهيبة دولتهم، وجعلهم أكثر ميلا إلى تأييد عمل انتقامي عسكري رادع يمنع إيران ووكلاءها من معاودة التحرش مجددا.

والمفاجأة الحقيقية كانت أن العملية الانتقامية التي أمر ترامب بشنها على قواعد حزب الله ومعسكراته في سوريا والعراق، وقتله العشرات من قادته الميدانيين وأفراده ايقظ الشعور الوطني الأميركي لدى الأغلبية العظمى من الأميركيين وأنعش فيهم الزهو بالانتصار والقوة والجبروت.

ثم جاءت محاصرة السفارة الأميركية في بغداد، وشاهد الأميركيون احتراق بعض جدران أسوارها، وتكسير زجاج نوافذها، وسمعوا هتافات المهاجمين المعادية المهينة الصريحة لتعطي ترامب تفويضا شعبيا بالرد.

ويجمع الكتاب والمحللون والمعلقون الأميركيون على أن ترامب، التي تعودت على البحث عن الصغيرة والكبيرة من أخطاء ترامب وشطحاته للتشهير به وتسخيفه، ويلاحظ تريثها وحذرهما وهي تستعرض تفاصيل الضربة الأخيرة، والذي يطلع على علاقاتها أو تتدحرج بعيدا، وتضطر المحلية التي تصدر في مدن وأحياء صغيرة، وقيس مواقفها من عملية مطار بغداد، بلمس حقيقة التغيير الذي أحدثه مقتل سليمانى في المزاج الأميركي العام، ويدرك حجم الخدمة التي قدمها الولي الفقيه الإيراني للرئيس الأميركي، وحرسه الثوري، وقاسم سليمانى، بشكل خاص، ومدى الضرر الذي ألحقه بالديمقراطيين.

فعلى طول السلسلة المتواصلة من التجاوزات الإيرانية في الخليج وسوريا والعراق، ظل المواطن الأميركي، سواء المستقل أو المنتمي إلى أحد الحزبين، غير شاعر كثيرا بأن كرامة وطنه وأمته تتعرض للإهانة،

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

متوقع وعادي وطبيعي أن يغضب الولي الفقيه، وأن يهدد قادة حرسه الثوري أميركا بالانتقام الشديد. ومتوقع أيضا أن يملؤوا شوارع طهران بالمسيرات الباكبة اللاطمة الهائلة "الموت لترامب، الموت لأميركا".

ومتوقع كذلك أن ينضم قادة الميليشيات العراقية وحكومة عادل عبدالمهدي إلى مواكب المستنكرين والمنددين والمهدين، رغم أن أحدا من كل هؤلاء، جميعا، لن يفعل شيئا ذا قيمة إيدائية حقيقية بالقواعد والمؤسسات والشخصيات الأميركية في العراق والمنطقة، وذلك لأنهم جميعا فهموا أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب غير باراك أوباما، وأن زمن التهديدات الكلامية والتحذيرات الدبلوماسية عبر الأطراف الثالثة، والوسيلة قد انتهت، وحل محله زمن الضرب الموجع، وربما المميت، ودون انتظار، ليس لحفظ هيبة الدولة العظمى وسمعتها فقط بل لإرضاء الداخل الأميركي الذي يحتاج إليه أي سياسي وأي حزب أو رئيس.

ولعل أكبر الأخطاء التي دأب النظام الإيراني على ارتكابها، وعلى تكرار ارتكابها، قبل مقتل قاسم سليمانى، هو اعتقاده بأن استفزازاته وتحرشاته المزعجة سوف تخرج ترامب داخليا، وتظهره أمام ناخبيه رئيسا ضعيفا غير قادر على رد الإهانة، وبالتالي فإنه بها سوف يعين خصومه الديمقراطيين على الانقضاض عليه وإسقاطه، وإعادة الليونة الديمقراطية السابقة معه إلى سابق عهدها.

ولكن المقيم في الولايات المتحدة القادر على مخالطة المواطنين الأميركيين العاديين، والإعلاميين والسياسيين أيضا، والذي يرصد أجهزة الإعلام الكبيرة، خصوصا تلك التي تعودت على البحث عن الصغيرة والكبيرة من أخطاء ترامب وشطحاته للتشهير به وتسخيفه، ويلاحظ تريثها وحذرهما وهي تستعرض تفاصيل الضربة الأخيرة، والذي يطلع على علاقاتها أو تتدحرج بعيدا، وتضطر المحلية التي تصدر في مدن وأحياء صغيرة، وقيس مواقفها من عملية مطار بغداد، بلمس حقيقة التغيير الذي أحدثه مقتل سليمانى في المزاج الأميركي العام، ويدرك حجم الخدمة التي قدمها الولي الفقيه الإيراني للرئيس الأميركي، وحرسه الثوري، وقاسم سليمانى، بشكل خاص، ومدى الضرر الذي ألحقه بالديمقراطيين.

فعلى طول السلسلة المتواصلة من التجاوزات الإيرانية في الخليج وسوريا والعراق، ظل المواطن الأميركي، سواء المستقل أو المنتمي إلى أحد الحزبين، غير شاعر كثيرا بأن كرامة وطنه وأمته تتعرض للإهانة،

حماس والجهاد تتألمان لغياب سليمانى



محمد أبو الفضل
كاتب مصري

إن إيران إلى الساحة الفلسطينية، خاصة إذا كان من بين أهدافها توجيه ضربة عسكرية إلى إسرائيل ذاتها، ردا على مصرع سليمانى بمعرفة القوات الأميركية، كنوع من الرغبة في تدخل الخيوط أو ما يسمى بـ"القرار إلى الإمام"، وهي تعلم أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب تعتمد تنحية إسرائيل وعدم اقترابها مباشرة من عملية اغتيال قاسم سليمانى، وأبومهدي المهندس نائب رئيس الحشد الشعبي بالعراق.

قدم التفاعل السياسي من جانب حماس والجهاد مع طهران رسالة استقبلتها الأخيرة ليس لنفي أنها صانعة للميليشيات الشيعية في المنطقة، بل حاضنة لحركات وجماعات سنية، لاسيما أن تنظيم الإخوان المسلمين ذرف الدموع على مصرع سليمانى. وربما ذهب محاولات من يطالبون إيران برفع يدها عن العراق ولبنان أراج الرياح، لأنها تسعى نحو استغلال الحادث سياسيا وأمنيا.

نجحت طهران في توظيف بعض المواقف الحركية والشعبية الراضة لاستهداف سليمانى في الإيعاء باستعادة دورها كمحركه للأحداث، فقد منحتها العملية وقتا لالتقاط الأنفاس، فهي هدية لتحويل الأنظار في الوقت الراهن على الأقل بعيدا عن تدخلاتها السافرة في العراق ولبنان.

كما أنها أداة لتقليل حجم اتهامها بتسخين الأوضاع في البلدين عبر أذرعها الأمنية، فالبوصلية بدأت تتجه نحو واشنطن، ويتم النفخ في هذه المسألة لإحلال أزمة مكان أخرى، وتصبح الولايات المتحدة الأزمة الحقيقية في المنطقة وليست إيران. مهما كان رد فعل طهران للانتقام من واشنطن، في العراق أو سوريا أو لبنان أو قطاع غزة أو حتى عن طريق الحوثيين في اليمن، فسوف تحرص على استمرار توجهات سليمانى وفيلقه، حيث قام الرجل بهندسة جزء كبير من ممارسات إيران ورسم جانب من سياساتها في المنطقة، من خلال توزيع الأدوار على الميليشيات والعناصر الحركية، وبينها حماس والجهاد.

تتصور حركة حماس، خطأ، أن براغماتيتها الطاغية تمكنها من التحصل على استفادة أحادية من دون تقديم مقابل معلوم لطهران، لأن هذا الاقتراب من خلال سراق عزاء أو عبارات مواساة، فهي تنطوي على دلالات كافية في المحتوى النهائي. تعتقد حركة الجهاد أن لحظة المواجهة حانت مع الولايات المتحدة وإسرائيل، وانتهى عهد المناورات، بالتالي قد يكون لها دور في هذه الأطر بعيد العافية السابقة لسلح المقاومة، وهي تجيد هذه اللعبة أكثر من غيرها، ولم تستطع التكيف مع المستجدات التي فرضت عليها التصرف بواقعية سياسية لم تعهدها.

إذا كان مصرع سليمانى له تداعيات كبيرة على إيران في الداخل والخارج، فإن ارتداداته لن تكون غائبة عن الجماعات والميليشيات التي نسج معها روابط عسكرية خفية ومتشابكة، فإما أن تدور في فلك من يخلفه، وإما تعاني من خلل وعدم اتزان، بعد أن اعتادت التعاطي مع كثير من الأزمات تحت مظلته.

تبدو المنطقة أمام لحظة قرن إقليمي، قد يعيد إلى إيران ترميم علاقاتها أو تتدحرج بعيدا، وتضطر إلى تبني نهج مغاير يقودها إلى الانكفاء. وهو ما يصعب قبوله من قياداتها وحلفائها المؤدجين، لأنه يحمل عوامل فناء لمشروع يقوم على التوسع والتمدد عن طريق السلاح.

قد يكون تالم حماس والجهاد على رحيل قائد فيلق القدس أداة من أدوات الحرس على الوصل مع طهران، خوفا من فراغ أو مصير مجهول. لذلك يمكن فهم الحسرة السياسية كاستباق لترتيبات مرحلة ما بعد سليمانى، والاستعداد للتمسك بالحفاظ على نهجه كي لا تصبح الحركتان لقمة سائغة لخصومهما وهما بعيدتان عن طهران.

نعت بعض القوى العربية مقتل قاسم سليمانى قائد فيلق القدس الإيراني. وبدا نعي كل من حركتي حماس والجهاد الفلسطينيتين لافتا للأنظار، من حيث المبالغة في التقدير والتعاطف، وكلمات التنديد والمواساة، بما يوحي أن يديه كانتا بيضاء معهما، في وقت أتهم فيه بتلطيخهما بدماء ضحايا عديدين في المنطقة العربية.

يعيد الألم السياسي والأمني على مصرع سليمانى وتطبيب خواطر المسؤولين وتلقي العزاء على روحه من خلال سراق أقيم في قطاع غزة، السبت، التذكير بأن له مكانة خاصة على الساحة الفلسطينية، وكل ما قيل عن تحجيم الروابط المعنوية والمادية مع إيران في هذه المرحلة أنصب غرضه في الحفاظ على ما تبقى من تهدة مع إسرائيل، وعدم استفزاز الدول العربية المضرة من تنامي العلاقة مع طهران.

يؤدي رحيل سليمانى في هذه الأجواء إلى خلط الكثير من الأوراق في المنطقة. فمرحلة ما بعد استهدافه سوف تكون مختلفة عما كان سائدا قبلها بوقت قصير، حيث بدت العلاقة القوية التي شيدها مع بعض الحركات النشطة في المنطقة محل رفض من قبل قوى إيرانية رأت أنها ذات تكلفة اقتصادية عالية وطالبت بفرملتها.

تعمدت بعض الحركات أذاك، وفي مقدمتها حماس والجهاد، توصيل رسائل سياسية بان العلاقة مع طهران أصبحت مضطربة، ولن تتجاهل التطورات الإقليمية، وتضع في حسابها المواقف العربية الراضة للتمدد الإيراني، وجملة الإجراءات الدولية التي تبنت تصورات مضادة لسياسات طهران، خاصة في العواصم التي تفاخر قاسم سليمانى بأن بلاده لها حضور طاق بها، وهي بغداد ودمشق وبيروت وصنعا.

حاولت حركة الجهاد الإسلامي في ظل أمينها العام الجديد، زياد نخالة، أن تبدي قدرا من المرونة في محيطها العربي، ومدارة علاقتها الوثيقة مع إيران، الأمر الذي فسره البعض بأنه تراجع في الانسجام الكبير بين الطرفين، والجهاد في سبيلها للاندخراط في اللعبة السياسية وفقا للقواعد التي يجري تحديدها في حالة غياب تأثير إيران.

وجد هذا الاعتقاد تجاوبا في محيط بعض الدوائر السياسية التي طربت للحديث عن كسر في علاقة الجهاد بطهران خلال عهد نخالة، وانتهاء مرحلة الوئام التي سادت مع أمين الحركة السابق، رمضان عبدالله شلح، ما يعني أن هناك توازنات جديدة على الساحة الفلسطينية، وانخفض مستوى العلاقات المعلقة مع تصاعد حدة الرفض لكثير من توجهات إيران في المنطقة.

وجدت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد، والتي لم تنتقم لمصرع قائدها الميداني بهاء أبو العطا في غزة بمعرفة قوات الاحتلال الإسرائيلي، فرصة مع مقتل سليمانى عبر طائرة أميركية مسيرة في العراق، للربط بين الجبهتين المسؤولين عن مصرعهما، ما ينتج ذريعة لعدم ممارسة معسكر إيران وتخطي فترة الخمول.

كذلك قفزت كتائب شهداء عزالدين القسام، الجناح العسكري لبحماس، على ظهر حادث سليمانى واستثمرته سياسيا، في وقت يقوم فيه رئيس مكتبها السياسي إسماعيل هنية، بجولة في المنطقة أوصلته إلى مصر وتركيا وقطر، ومرجح أن يزور إيران ويكسر تحفظا عربيا على أن تشمل جولته الراهنة هذه المحطة، فقد يجد في مصرع قائد فيلق القدس مبررا منطقيا لزيارة مؤجلة لطهران.

ليست العبرة في الزيارة بحد ذاتها، لكن ما تعنيه من مضامين هو الأهم، حيث تستعيد حركة حماس زخم علاقاتها مع طهران وتقرب أكثر من محورها الذي يضم الدوحة وأنقرة، بينما هي تتقدم سريعا نحو تثبيت التهدة مع إسرائيل والتباحث مع وسطاء بشأن هدنة طويلة الأجل معها. تمنح هذه المكونات فرصة لعودة



أردوغان... والأحلام والأوهام



كان في استطاعة رجب طيّب أردوغان دخول لعبة الاستفادة من حقول الغاز في البحر المتوسط ونقل تركيا إلى مكان آخر، إلى مصاف الدول التي تنتمي إلى القرن الواحد والعشرين. فضل البقاء في أسر عقد الماضي من دون أن يسال نفسه ولو مرّة واحدة لماذا تراجع الاقتصاد التركي وهربت الرساميل من البلد؟ مثل هذا السؤال الذي يفترض بأردوغان أن يطرحه على نفسه يحتاج إلى شجاعة. لا يمتلك السياسيون الذين حولوا أنفسهم أسرى لفكر الإخوان المسلمين، الذين لديهم شيق لا حدود له إلى السلطة، مثل هذه الشجاعة. هؤلاء لا يفكرون سوى بأنفسهم بدل أن يفكروا في مستقبل بلدهم لا أكثر ولا أقل.

خليفة حفتر. لكنّ الأكيذ أيضا أن تركيا التي تمارس سياسة مبنية على أحلام كبيرة من نوع استعادة مجد الدولة العثمانية تواجه مشكلة كبيرة من النوع الذي تواجهه إيران. تختزل هذه المشكلة بأن لا مكان لسياسة توسعية تقوم على اقتصاد ضعيف من جهة، وعلى ابتزاز أوروبا والولايات المتحدة من جهة أخرى. هناك ابتزاز لأوروبا عن طريق إغراقها باللاجئين السوريين من جهة أخرى. هناك ابتزاز لأوروبا عن طريق شراء أسلحة روسية. حسنا اشترت تركيا منظومة "أس400" - لصواريخ مضادة للطائرات. ما نتيجة ذلك؟ هل صارت حليفًا من النذّ للنذّ لروسيا... أم صارت أداة صالحة للاستخدام روسيا وإيران؟

السورية بكل تعقيداتها وامتداداتها، بما في ذلك الجانب الكردي منها، بعدما كانت في مرحلة معيّنة مدخلا إلى حل سياسي. حل يتوج بالانتهاز من نظام قمعي أقلوي صار عمره نصف قرن يحقر السوريين وبذلهم يومية. بعدما فشل أردوغان في سوريا، من الطبيعي أن يفشل في كل مكان آخر، بما في ذلك في إسطنبول المدينة التي احتضنته والتي خسر فيها الانتخابات البلدية الأخيرة. من يفشل في إسطنبول لا يمكن أن يربح في ليبيا. كل ما فعله أردوغان أنه فعل كل ما يمكنه أن يزيد الأزمة الليبية تعقيدا. الأكيد أن هناك أخطاء كبيرة ارتكبتها قائد الجيش الوطني الليبي

يصبح موضع حذر من الجميع. لكنّ المشكلة تكمن في أن الرجل يرفض الاستفادة من تجارب الماضي القريب، بما في ذلك تجارب الداخل التركي حيث انفص عنه كل الذين يمتلكون حدًا أدنى من المنطق من رفاقه في حزب العدالة والتنمية. على رأس هؤلاء عبدالله غول وأحمد داود أوغلو. على سبيل المثال وليس الحصر. ما الذي جناه أردوغان في العام 2010 من خطبه الحماسية عن فك الحصار على غزة غير الرضوخ لما تطالب به إسرائيل التي تنفذ منذ ما يزيد على عشر سنوات حصارا محكما على القطاع. هبّ أردوغان لمساعدة حركة "حماس"، التي هي جزء لا يتجزأ من تنظيم الإخوان المسلمين، والتي تواطأت مع إسرائيل من أجل بقاء الحصار. لم يستوعب الرجل أن "حماس" هي المستفيد الأول من اعتدال إسرائيلي، نظرا إلى أنه يضع أهل غزة المساكين تحت رحمتها من جهة، وتحت ما تسمح إسرائيل بإدخاله إليهم من جهة أخرى.

أرسل أردوغان وقتذاك سفنا عدّة لفك الحصار عن غزة. تصدت لهم إسرائيل. قتلّت أتركا كانوا على إحدى تلك السفن. في نهاية المطاف بقي الحصار وسعى الرئيس التركي إلى إصلاح العلاقات مع الدولة العبرية. لم يفوت أردوغان فحّا ألا وسقط فيه. كان في استطاعته لعب دور المنقذ في سوريا، فإذا به يحول تركيا إلى مشكلة سورية. لابد من الاعتراف بأن تركيا أوت آلاف السوريين الذين هجرهم نظام يشن حربا على شعبه. لكن التردد التركي الذي رافقه كلام كبير، لم يجد ترجمة له على أرض الواقع. جعل تركيا بمثابة بندق قلاعب به إيران وروسيا، بدل أن تكون لها سياسة واضحة بصفة كونها الدولة الأقرب إلى السوريين وإلى أهل حلب وإدلب بالتحديد. كانت النتيجة أن تركيا صارت جزءا من الأزمة

العالمية الأولى وهزيمتها فيها. لكنّ أردوغان فضل على ذلك أن تتحول تركيا مجددا إلى رجل المنطقة المريض. تماما كما حال إيران في ظلّ نظام الولي الفقيه الذي أسسه آية الله الخميني في العام 1979 والذي رفع شعار "تصدير الثورة". لم تكن تركيا مضطرة، بعد مرور قرن على انهيار الدولة العثمانية، إلى الوصول إلى مرحلة تعود فيها خطبه الحماسية عن فك الحصار على غزة غير الرضوخ لما تطالب به إسرائيل. لكنّ أردوغان فضل الدخول في لعبة المزاييدات التي يتقنها الإخوان المسلمون، مثلما يتقنها نظام المال في إيران. تحول أردوغان، قبل إصابته بداء الغضلة، رمزا للصعود التركي في ظلّ نظام يعتمد على الوسطية بكل ما تعنيه الكلمة من اعتدال إسلامي تبدو المنطقة في أمس الحاجة إليه. لكنّ السنوات الأخيرة، جعلت منه رمزا بشروع توسعي آخر لا يقلّ خطورة عن المشروع الإيراني الذي ليس لديه ما يصدره غير الخراب والبؤس... والغرائز المذهبية.

قاد هذا العقل المنحرف أردوغان إلى التدخل في ليبيا. يدعم هناك مجموعات ميليشيوية متطرفة تصلح لكل شيء، باستثناء إعادة بناء دولة دمرها التناحر بين مجموعات مسلحة. ما الذي يمكن أن يؤدي إليه إرسال سوريين للقتال في ليبيا إلى جانب ميليشيات متطرفة موجودة حاليا في طرابلس؟ ما الذي يفيد إرسال قوات تركية إلى الأراضي الليبية؟ ما الفائدة من اتفاق مع حكومة فايز السراج في شأن الحدود البحرية تعترض عليه دول عدّة مطلة على البحر المتوسط، من بينها مصر واليونان وقبرص؟ كان في استطاعة الرئيس التركي أن يجعل من بلاده قاسما مشتركا بين كل الدول المطلة على البحر المتوسط، بما في ذلك الدول الأوروبية، بدل أن



ليس هناك أسوأ من إضاعة الفرص، خصوصا عندما يكون المرء سياسيا استطاع بلوغ الموقع الأول في بلده. في النهاية، تبقى الأحلام أحلاما والأوهام أوهاما، بل تصبح الأوهام متورّمة. يحدث ذلك عندما لا يمتلك الزعيم السياسي القدرة على فهم حدود ما يستطيع عمله انطلاقا من الإمكانيات الحقيقية لبلده، وليس من تصورات لا علاقة لها بالحقيقة والواقع.

هذه حال الرئيس التركي رجب طيّب أردوغان، ملك إضاعة الفرص، الذي كان في استطاعته لعب دور محوري طليعي على الصعيد الإقليمي، بدل الدخول في لعبة تدفع تركيا ثمنها غاليا.

بعدما فشل أردوغان في سوريا، من الطبيعي أن يفشل في كل مكان آخر، بما في ذلك في إسطنبول المدينة التي احتضنته والتي خسر فيها الانتخابات البلدية الأخيرة. من يفشل في إسطنبول لا يمكن أن يربح في ليبيا

بدت تركيا قبل ما يزيد على عشر سنوات مهتأة لأن تلعب دورا إيجابيا في كل مجال من المجالات في المنطقة مع اقتراب تخلصها، هذه السنة، من معاهدات واتفاقيات فرضت عليها قيودا في مرحلة ما بعد الحرب

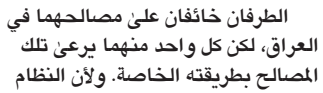
الحرب بدأت ولن ينفع الغباء الإيراني



اكثفت الولايات المتحدة بتوجيه صفة إيران، بعد انتظار طويل دام 40 عاما. والسؤال الآخر أهمية الآن ليس هو لماذا قامت بذلك، بل لماذا انتظرت كل ذلك الوقت لتقوم بذلك؟ منذ العام الأول للحدث الذي مهد الطريق لعودة آية الله الخميني إلى إيران، الحدث الذي مضى عليه أربعون عاما وأطلق عليه اسم "الثورة الإيرانية"، وحكام طهران يبدلون كل ما في وسعهم لزعم الفتن واختلاق المشاكل في المنطقة، وبطهران التحدي للولايات المتحدة، أول مظاهر التحدي كان عام 1979، حين تم احتجاج رهائن أميركيين داخل السفارة الأميركية في طهران، لمدة 444 يوما، اكثفت خلالها واشنطن بالدبلوماسية وبلعبة الانتظار. الأمر الذي فسّر من قبل الجميع بحرص واشنطن على عدم تعريض سلامة الرهائن للخطر، وفسره حكام طهران بخوف الإدارة الأميركية من الإيرانيين، خاصة في ظل تعاطف كبير مع الثورة الإسلامية، في ذلك الحين، حتى قوى البسار أبدت تعاطفا مع آيات الله، لتخسر بذلك مصداقيتها، وتعرض للتفكك والانحسار.

وعندما ضربت إيران السفارة الأميركية في بيروت بعد أربعة أعوام، أبريل 1983، اختارت واشنطن عدم الرد أيضا، الأمر الذي فتح شهية حكام طهران للمزيد، فجاءت ضربة مقر المارينز، بعد أربعة أشهر، من نفس العام. اختارت الإدارات الأميركية المتعاقبة الصمت أمام تجاوزات إيران، وبدا وكأنما واشنطن قد منحت طهران ضوءا أخضر لفعل ما تريد في لبنان، وسوريا والعراق واليمن. ووصلت التجاوزات إلى حد قامت معه طهران بأعمال قرصنة بحرية ضد سفن تنقل البترول، وتجارت على ضرب منشآت نفطية حيوية في السعودية، في تهديد ليس فقط للسعودية بل للاقتصاد العالمي.

عمليات اغتيال كثيرة نفذها عملاء إيران في المنطقة،



العراقيون خائفون. "سيكون العراق ساحة تصفيات" جملة صار يرددها العراقيون وهي أشبه بالمرحة. فمتى لم يكن العراق كذلك؟ لقد احتله الأميركيان ولم يكونوا في حالة صلح مع الإيرانيين، غير أنهم استعانوا بهم وهو ما يقوله الإيرانيون بفخر كما لو أنهم حرروا العراق. بعد ذلك انضح أن الاحتلال الأميركي كان جسرا عبر عليه الإيرانيون ليصلوا إلى العراق ويكونوا سادته الذين يخططون أن تكون بغداد عاصمتهم الأبدية. لم يختلف الإيرانيون والأميركان على شيء في ما يتعلق بالعراق. لقد تقاسموا النفوذ والثروات ولم يبق أمامهم سوى مستقبله الغامض. وحين فتح جيل عراقي جديد عينه على الكارثة أدرك أن المكان الذي يعيش فيه لم يعد صالحا للعراق. لقد تأثيته من جديد. ولكنها فكرة ليست سهلة المثال. عليك أن تقتلع كل شيء لبنيني من جديد من أجل أن يكون ذلك المكان صالحا لكي يُسمّى وطنًا. فالوطن ليس بقعة الأرض وحدها بل هو الإنسان أولا، بصفاء وبراءة سريته. ولا أبالغ إذا ما قلت إن كل عمليات التخريب الثقافي التي قام بها الأميركيان والإيرانيون مجتمعين من أجل تدمير النزعة المدنية في المجتمع العراقي انتهت إلى الفشل حين خرج الشباب إلى الساحات، يجمعهم نداء وحدة الوطن. ولم تكن وحدة ترابه هي المقصودة هذه المرة، بل وحدة مجتمعه. وهو ما يعني إسقاط نظام الطوائف الذي أقامه الأميركيان وراعاه الإيرانيون، كونه الوسيلة الوحيدة التي تمكنهم من السيطرة عليه متعادلين. أما وقد أسقط العراقيون كل المعادلات القديمة التي كانت عبارة عن صفقة بين الطرفين، فقد اضطربت العلاقة الهشة بينهما. لقد انتهت الهدنة التي كان العراق ساحتها وُدّت طبول الحرب.

مات رجل إيران القوي.. فماذا بعد ذلك؟

ترامب، ليس حالة استثنائية في التاريخ الأمريكي، لسبب بسيط هو وجود مؤسسات تسير الحكم من خلف الستار، وتحرص على تنفيذ المصالح الأميركية. عندما اقتضت الضرورة، لم يتردد الرئيس الأمريكي، هاري ترومان، بإصدار الأوامر لضرب اليابان بقنابل نووية، في أغسطس 1945.

الإدارة الأميركية، وليس الرئيس الذي لم يرض على وجوده في المنصب أكثر من أربعة أشهر، هو من أعطى القرار الذي أوقف الحرب العالمية الثانية. تصفية قاسم سليمان، ليست رد فعل غاضب لرئيس أميركي يصفه العالم بالإنفعالي، بل هو رد مخطط ومدرّوس جاء في اللحظة الصحيحة بعد أربعين عاما من الانتظار والترقب.

مات سليمان، الذي يلقبه الجميع بـ"رجل إيران القوي". فماذا بعد ذلك؟ خياران لا ثالث لهما، مطروحان اليوم أمام حكام طهران، الاستسلام والقبول بالخسارة، وفق أحكام وشروط المنتصر. هكذا كانت الأمور تجري في السابق، وهكذا سيكون الحال مع إيران اليوم.

هناك اتفاق مخطط له سيرى النور قريبا، يعيد ترتيب الأمور وفق مصالح الأطراف الأقوى، وحتما ليست إيران من بينها. فهي الآن بمثابة رجل المنطقة المنتصر. لأول مرة ترتفع الأصوات ضد "الاحتلال" الإيراني في دول المنطقة. هذا عن الخيار الأول، ماذا عن الخيار الثاني؟ إن لم يتعلم حكام طهران من دروس الماضي، خاصة من اليابان وألمانيا اللتين قتلتا الخسارة والشروط التي فرضتها عليهما الأطراف المنتصرة، وقبل ذلك كله من تجربة الدولة العثمانية، التي اضطرت للتنازل عن ميرانها، لن يكون أمامهم من خيار سوى الانتحار.

الإدارة الأميركية تنتظر ردة الفعل التي قد تصدر عن طهران، ولن تتردد في مساعدتها على الانتحار إن اقتضت الضرورة. الأهداف التي يراود ضريها محددة بدقة على الخرائط ولن تقتصر هذه المرة على بعض الأشخاص والأماكن.

ضد مسؤولين ورجال فكر، وتحرك رجالها، وعلى قاسم سليمان، منتقلين بين عواصم عربية بحرية، يعزلون وينصبون رؤساء حكومات ووزراء وقادة جيوش، وبدا الأمر وكأنما هم يحكمون مفوضون لتفسير الشأن الداخلي لدول عربية أهدتها واشنطن لطهران. الهجوم الأخير على السفارة الأميركية في بغداد، ليس هو الأسوأ على قائمة الهجمات التي خطط لها آيات الله، حتى يعتبره الكثيرون الخط الأحمر الذي تجرّ الإيرانيون على تجاوزه. إيران تجاوزت الخط الأحمر قبل ذلك الوقت بكثير. إلا أن الاختراق الأخير حدث في ظل ظروف دولية جديدة، باتت تهدد المصالح الأميركية في منطقة من أكثر مناطق العالم أهمية.

تشابكت المصالح وتعددت الأطراف المتصارعة، وكان لا بد للولايات المتحدة من أن تذكر الجميع من هو صاحب القول الفصل وسيد القطيع المتناحر؟ كل ما قيل حتى الآن يجيب على الجزء الأول من السؤال، لماذا وجهت واشنطن الضربة التي أنهت حياة رجل طهران القوي؟ ولا يقدم إجابة على الجزء الثاني من السؤال وهو، لماذا انتظرت واشنطن كل ذلك الوقت لتقوم بذلك؟ دع خصمك يوغل في الخطأ وانتظر اللحظة التي يفقد فيها المتعاطفين معه، عندها فقط انقضّ عليه. الرئيس الأميركي، دونالد



العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

أسرار اختفاء 75 مليار دولار من البنك المركزي التركي

وتشمل هذه التطورات الهجرة من تركيا وسحب الأجانب لاستثماراتهم من البلاد وإغلاق عدد من الشركات المهمة. كل هذه التداعيات ناتجة عن الاضطرابات السياسية التي مزّت بها تركيا في السنوات الأخيرة، والتي ترتبط بظهور مشاكل أخرى مثل التضخم والبطالة. البنك المركزي التركي والتغيير في تركيبتها جاء أيضا بعد أن أعلن مجلس الاحتياطي الاتحادي الأميركي (البنك المركزي) أنه سيخفض كمية الدولارات المتداولة في السوق. لكن ذلك القرار لم يسفر عن تدهور الميزانية العمومية لمجلس الاحتياطي الاتحادي الأميركي أو أيّ من البنوك المركزية الكبرى الأخرى مثلما حدث في تركيا. بل كانت هناك حتى زيادات في حجم العملات الأجنبية التي تحتفظ بها بنوك مركزية عديدة في جميع أنحاء العالم. يوضح ذلك لنا أن التطورات الدولية ليست هي سبب انخفاض احتياطات النقد الأجنبي لدى البنك المركزي التركي. ونظرا إلى أنّ مصدر المشاكل ليس خارجيا، فإنه لا بد أن يكون محليا. ويعني ذلك أن التوترات السياسية وتدهور سيادة القانون ونهبانر الديمقراطية في تركيا، كلفت البلاد ثمنا باهظا. وما يفاقم تداعيات ذلك ويجعله محنة أكبر، هو أن التكاليف الباهظة بالعمللة الصعبة أيضا.

يحفظ بها البنك المركزي التركي (والتي لم تكن موجودة في عام 2013) إلى ودائع العملات الأجنبية، فإننا سوف نجد أن حوالي 75 مليار دولار، أي ما يعادل 70 في المئة من إجمالي الاحتياطات، تأتي الآن من موارد غير حكومية. لذلك، نرى أن احتياطات العملات الأجنبية في تركيا لم تنخفض فحسب، بل ارتفع حجم الاقتراض المستخدم لتمويل تلك الاحتياطات بشكل كبير.

خسارة 75 مليار دولار من العملة الصعبة خلال 6 سنوات تدل على أن تركيا أخذت الأموال من جيوب مواطنيها لدعم مواردها المالية

وينبغي هنا أن نتساءل عمّا نقوله لنا هذه الأرقام؟ أولا، لا بد أن نشير إلى أن احتياطات الدولة من العملات الأجنبية هي المصدر النهائي للنقد، وأن البنك المركزي هو الصراف. ولذلك فإن خسارة 75 مليار دولار من العملة الصعبة في غضون ست سنوات تدلّ على أن البلاد قد أخذت الأموال من جيوب مواطنيها من أجل دعم مواردها المالية. ثانيا، أدت عدة تطورات مهمة إلى هذا التزدي في جودة الاحتياطات.

معارضة أميركية لتشديد الرسوم على المنتجات الفرنسية

المستهلك والشركات الأميركية“. وقد امتنعت شركات الإنترنت الكبرى عن التنديد بهذه الرسوم الجمركية المشددة. وقالت جمعية “كمبيوتر أند كومونيكتيشنز إنديستري“ التي تضم فيسبوك وامازون وغوغل، إن “تحرك فرنسا يستوجب ردا موازيا ومتناسبا من قبل الولايات المتحدة“.



وأضافت أنه “إذا كان من الضروري إدخال تعديلات على الضرائب الدولية على الاقتصاد الرقمي، فينبغي القيام بذلك في إطار آلية متعددة الأطراف في منظمة والتعاون الاقتصادي والتنمية“.

وكانت الحكومة الفرنسية قد أقرت في نهاية 2018 ضريبة عرفت باسم “غافا“ بنسبة 3 بالمائة على إيرادات شركات الإنترنت المتعددة الأطراف التي تحققها في فرنسا بهدف تحقيق العدالة الضريبية.

وتعتزم كندا أيضا فرض ضرائب على عمالقة الإنترنت، لكنها ستنتظر قرار منظمة والتعاون الاقتصادي والتنمية، التي ستصدر تقريرا حول هذه المسألة خلال الصيف.

وأعلن وزير الاقتصاد الفرنسي برونو لومير في منتصف ديسمبر أن “التهديد بعقوبات أميركية غير مقبول... ونحن مستعدون إن اقتضت الحاجة إلى الرد على المستوى الأوروبي“. وإذا نفذت واشنطن وعيدها، فستكون ثاني عقوبات جمركية أميركية على فرنسا، بعد رسوم مشددة فرضتها إدارة ترامب في أكتوبر في سياق معركة قانونية طويلة بشأن المساعدات الممنوحة لشركة إيرباص، وبلغت 10 بالمائة على الطائرات الأوروبية و25 بالمائة على منتجات غذائية من الاتحاد الأوروبي بينها نبيذ فرنسي.

تضم أكثر من 3900 عضو في الولايات المتحدة، في تعليق موجه للممثل التجاري، أن “الشركات الصغرى والمتوسطة ستعاقب على امتداد سلسلة التموين“ نتيجة تلك الرسوم. وقدرت عدد المتضررين من بائعي المنتجات الفرنسية في الولايات المتحدة بنحو 14 ألفا، فضلا عن أكثر من عشرين ألف بائع آخر للمواد الغذائية عموما.

ووجهت عشر جمعيات مستوردي النبيذ الفرنسي رسالة مشتركة إلى مكتب الممثل التجاري الأميركي قدرت فيها خسائر الوظائف في الولايات المتحدة بين 11200 و78600 وظيفة في

حال تشديد الرسوم الجمركية. ولن يدخل الإجراء حيز التنفيذ قبل منتصف يناير، عند انتهاء فترة المشاورات. وقال مستورد النبيذ الفرنسي والإيطالي في ولاية كاليفورنيا كيرمت لينش إن الرسوم الجمركية المشددة “ستؤدي إلى إلغاء وظائف ولن يعود بوسع المستهلكين الحصول على منتجات يحبونها ما لم يتحملوا زيادة هائلة في الأسعار“. وأضاف أن “المتجين الأوروبيين لن يعاقبوا بقدر المستهلكين الأميركيين. وفي نهاية المطاف، الخاسر سيكون



النبيذ الفرنسي في مرمى النيران

جان تيومان
كاتب في أحوال تركية

لم يكن احتقان التدهور الاقتصادي في تركيا، الذي بلغ ذروته في الأزمة الاقتصادية الحادة التي عصفت بالبلاد في عام 2018، سوى ذروة تعود جذورها إلى انحدار الاستقرار السياسي، الذي تفجّرت بوابره منذ اندلاع الاحتجاجات المناهضة للحكومة في عام 2013. ففي مايو 2013، قبيل بدء الاحتجاجات في حديقة غيزي في إسطنبول، بلغ إجمالي احتياطات العملات الأجنبية التي يحتفظ بها البنك المركزي التركي 135 مليار دولار. وشكّلت الأموال المودعة من قبل المواطنين الأتراك نحو 20 في المئة فقط من إجمالي ذلك المبلغ، ما يعني أن حصة الاحتياطات التي تم اقتراضها فعليا من المواطنين كانت منخفضة للغاية.

في الأيام الماضية أعلن البنك المركزي أن إجمالي احتياطاته من العملات الأجنبية سوف يرتفع بمقدار 2.9 مليار دولار من خلال زيادة مطلبات الاحتياطات الإلزامية على الودائع، ليصل إجمالي الاحتياطات إلى نحو 108 مليارات دولار. ويعني ذلك أن نصف هذه الاحتياطات الإجمالية سوف يأتي الآن من حسابات إيداع العملات الأجنبية للمواطنين. وإذا أضفنا نحو 22 مليار دولار من مقايضات العملات المتداولة التي

واشنطن - اتسع القلق من تشديد الرسوم الأميركية المرتقب على منتجات فرنسية، خشية اتساع نطاق المواجهة التجارية، وهو لا يقتصر على المنتجين الفرنسيين، بل يشمل أيضا المستهلكين الأميركيين، الذين سيق أن دفعوا ثمن حرب الرسوم الأميركية الصينية. ويتربح كثيرون سيناريوهات تنفيذ تهديد إدارة الرئيس دونالد ترامب بفرض رسوم مشددة تصل إلى نسبة 100 بالمائة“ على منتجات فرنسية تساوي قيمتها 2.4 مليار دولار.

وجاء ذلك ردا على إقرار باريس ضريبة على عوائد عمالقة الإنترنت، وخاصة مجموعة “غافا“ التي تضم غوغل وأبل وفيسبوك وامازون، لتصب واشنطن غضبها على منتجات مثل الشمبانيا وجبنة الروكفور وحفائب اليد ومساحيق التجميل والأواني الخزفية من صنع ليموج وغيرها. وحشد الممثل التجاري الأميركي روبرت لينتاييزز مهلة حتى مساء اليوم الاثنين لتلقي اقتراحات خطية من المعنيين بتلك الضرائب، على أن يعقد غدا الثلاثاء اجتماعا علنيا للنظر في طلبات الإعفاء.

وأكدت “جمعية الماكولات الخاصة“ وهي منظمة معنية بالقطاع الغذائي الأمريكي، محل استفهام قياسا بالتوجهات والروى المتضاربة للخبراء المذكورين، فقد سبق لوزير الصناعة لفرحات أيت علي ووزير الاستشراق والإحصاء بشير مصيطفى، أن أدليا بتصريحات متضاربة في لقاءات سابقة مع “العرب“، عن السياسية المالية والصناعية المنهجية من طرف الحكومات السابقة.

وتلّف الضبابية البرنامج الحكومي حيث يشال الجزائريون عن أولوياتها، هل ستكون في تنفيذ برنامج حكومة الرئيس أم للصورات التي يحملها الوزراء للاقتصاد المحلي. وتواجه الجزائر تحديات كبيرة على المدى القريب، بسبب تآكل رصيد النقد الأجنبي إلى حوالي 50 مليار دولار، الأمر الذي يغطي احتياجات أقل من سنتين.

ويشكل استنزاف مخزون العملة الصعبة هاجسا وضغطا على الحكومة وهو ما يبرز توجهها إلى فتح مجال الاستكشاف والاستثمار في مجال الطاقة، وفتح الغاز الصخري، رغم الجدل الذي يحيط به من طرف المعارضين.

حكومة تناقضات للنهوض باقتصاد جزائري متهالك

الأوساط الاقتصادية تشكك في قدرة التشكيل الوزاري على معالجة الأزمات



برنامج حكومي لا يحقق آمال الشعب

في الحصول على تزكية سريعة تسمح لها بمباشرة أعمالها. وبالنظر إلى إمكانية حلّ المجالس المنتخبة خلال الأشهر القادمة، وتنظيم انتخابات تشريعية ومحلية في غضون العام الجاري أو بدايات العام القادم، فإن الأتظار بدأت تتوجه إلى حكومة سياسية تتجاوز الحكومة الحالية الموصوفة بـ“التنقراط“.

وسيوّدي ذلك إلى تكريس محدودية هامش طاقم عبدالعزيز جراد، ويجعله تحصيل حاصل لتوجهات اقتصادية واجتماعية برمجتها السلطة خلال الأشهر الماضية. وكان الرئيس عبدالمجيد تبون، قد ألح في أول خطاب رسمي إلى معالم برنامجه الاقتصادي والاجتماعي، بالتركيز على النهوض بقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والناشئة.

وتحصّل قطاع المؤسسات على وزارتين جديرتين، فضلا عن قطاع الزراعة الذي أقر له حقيقتان متديبتان، وهو ما يحيل إلى نموذج زراعي مماثل نهاب للنموذج الأميركي في الجنوب الصحراوي، بهدف استدراك النقص المسجل في مجال المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المقرّر بنحو مليوني مؤسسة. ويظهر اعتماد الحكومة على عدد من الخبراء والمختصين في المجالات الاقتصادية، مؤشرا على الطابع التكنوقراطي لحكومة تعمل عليها السلطة لاحتواء التوترات الاجتماعية، خاصة في ظل الاختلالات الكبرى التي يعاني منها الاقتصاد المحلي.

ومع ذلك تبقى طبيعة البرنامج الحكومي المنظر في شقيقه الاقتصادي والاجتماعي، محل استفهام قياسا بالتوجهات والروى المتضاربة للخبراء المذكورين، فقد سبق لوزير الصناعة لفرحات أيت علي ووزير الاستشراق والإحصاء بشير مصيطفى، أن أدليا بتصريحات متضاربة في لقاءات سابقة مع “العرب“، عن السياسية المالية والصناعية المنهجية من طرف الحكومات السابقة.

وتلّف الضبابية البرنامج الحكومي حيث يشال الجزائريون عن أولوياتها، هل ستكون في تنفيذ برنامج حكومة الرئيس أم للصورات التي يحملها الوزراء للاقتصاد المحلي. وتواجه الجزائر تحديات كبيرة على المدى القريب، بسبب تآكل رصيد النقد الأجنبي إلى حوالي 50 مليار دولار، الأمر الذي يغطي احتياجات أقل من سنتين.

ورغم محدودية هامش المناورة لحكومة عبدالعزيز جراد، بالنظر إلى الظروف السياسية المحيطة بالبلاد، إذ يرتقب ألا يتجاوز عمرها عاما واحدا، يتعلق برفع الأعباء الجبائية والجمركية وزمن الاستكشاف والاستغلال وغيرها من المحفزات.

اتسع الجدل داخل الأوساط الجزائرية بعد الكشف عن التشكيل الحكومي، حيث اعتبرت الأوساط الاقتصادية أن تشكيلة الحكومة المعلنة تعكس رؤية اقتصادية وسياسية لا تتماشى مع أولويات البلاد في المرحلة المقبلة.

للرأي العام، بما أن الأمر يتعلق بأحد تخصصات التكنولوجيات المتكورة. وأضاف “استحدث وزارتين منديبتين للوزارة الأم (البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية والتكنولوجيات الرقمية) يعكس توجه السلطة إلى الخوض في تطوير هذا القطاع المتخلف“. وحذّر المنحد من أن “تجرّ المسألة إلى تداخل في الصلاحيات واصطدام في التناطابين الحاضات التكنولوجية وبين الوزارة المنندبة للمؤسسات الناشئة“.

وفي ظل تواصل تجاهل وزارة التخطيط، فإن السلطة عادت لبعث وزارة مندتبة للاستشراق والإحصائيات، التي أوكلت للخبير الاقتصادي والوزير السابق بشير مصيطفى، وهو ما وصفه مصدر “العرب“ بـ“الارتجال والعشوائية“، بسبب ما أسماه بـ“العودة إلى تصميم الرئيس السابق للحكومة“. وأدان المتحدث على الرئيس عبدالمجيد تبون، تضخيم الطاقم الحكومي إلى 39 حقيبة بين وزير ووزير منتدب وكاتب دولة، وهو التعداد الذي يفوق غالب الحكومات في العالم.



واعتبر أن هذا العدد لا يعكس الحكومة الراشدة في تسيير مقدرات الشأن العام، قياسا بما تتطلبه كل حقيبة من إمكانيات بشرية ومادية ولوجستية، في حين تتخبط البلاد في أزمة خانقة.

ومن جهة أخرى وبما أن السلطة حسمت مسألة قانون المحروقات أسابيع قبل الانتخابات الرئاسية، بشكل يزيح كل إمكانيات تعطيله، فإنها أبقت على وزير الطاقة محمد عرقاب على رأس القطاع. ويرى خبراء أن هذه الخطوة تهدف إلى تهيئة المناخ أمام الشركاء الأجانب، وإضفاء الاستقرار بعد المراجعات الجزرية التي أدرجت عليه، خاصة في ما يتعلق برفع الأعباء الجبائية والجمركية وزمن الاستكشاف والاستغلال وغيرها من المحفزات.

ورغم محدودية هامش المناورة لحكومة عبدالعزيز جراد، بالنظر إلى الظروف السياسية المحيطة بالبلاد، إذ يرتقب ألا يتجاوز عمرها عاما واحدا، يتعلق برفع الأعباء الجبائية والجمركية والاستكشاف والاستغلال وغيرها من المحفزات.



الجزائر - عزّز اختيار الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون لفريقه الحكومي التوجهات المعلنة للحكومة منذ أشهر، حيث كشفت عن معالم السياسة الاقتصادية التي ستعدها البلاد في إطار فتح السوق المحلية للنشط على الشركاء الأجانب، وتفعيل قطاعات الزراعة والتكنولوجيات الرقمية والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة. وأحدث إعلان مستشار الإعلام في الرئاسة والناطق الرسمي باسمها محند سعيد أولبيعيد، عن استحداث وزارة “الحاضنات“، جدلا واسعا لدى الرأي العام المحلي، بسبب دخول المصطلح لأول مرة للتداول في البلاد.

وتختص وزارة الحاضنات في تكوين الشباب أصحاب المشاريع ويعول عليها لقيادة خطط الدولة في خلق القيمة المضافة وتصدير خدماتها للخارج وجلب العملة الصعبة وتوظيف اليد العاملة.

ولكن هذه الخطوة اصطدمت بتداخلها في صلاحيات وزارة المؤسسات الصغيرة والناشئة واقتصاد المعرفة مما خلف موجة من التساؤلات والخاوف داخل أوساط الأعمال.

وفي المقابل خيّر الرئيس تبون المنتخب مؤخرا بالجزائر الإبقاء على حقائب وزارية ثقيلة كالنقل والأشغال العمومية والتهيئة، فيما قام بتجريدة وزارات إلى حقائب متعددة، في وقت ترتفع فيه الانتقادات عن جدوى خطاب في تعزيز الحكومة وترشيد الإنفاق الحكومي.

ولم يستوعب الجزائريون التفريق بين دور التربية التحضيرية للأطفال، وبين التعريف العلمي للمصطلح ودخوله في اختصاصات تكنولوجيا الاتصال. وأدّى ذلك إلى صدام بين طموحات السلطة في ولوج عوالم متطورة، مقابل مجتمع يبرز تحت أمية إلكترونية كبيرة. وكان تصنيف جديد لمؤسسة دولية مختصة، قد وضع الجزائر في المرتبة ما قبل الأخيرة في لائحة تتكون من 128 دولة في مجال إنترنت الهاتف الجوّال، وضمن الخمسة الأواخر في لائحة تتكون من 178 دولة في مجال إنترنت الهاتف الثابت. وصرّح مسؤول سابق في وزارة البريد وتكنولوجيا الاتصالات، رفض الكشف عن هويته، لـ“العرب“، بأن “النطق السليم كان يتوجب ذكر الحاضنات التكنولوجية“، لتوضيح الأمر

الكويت تكرر اعتمادها على الغاز القطري

رسخت الكويت اعتمادها على الغاز القطري بتوقيع اتفاقية لمدة 15 عاما، بعد تعثر طويل بسبب المقاطعة العربية لقطر، لكن الاتفاق لن يجد طريقة إلى التنفيذ حتى عام 2022 عند بدء عمل ميناء الزور الكويتي لاستقبال الغاز المسال.

احتياجات الكويت من الغاز الطبيعي المسال على مدى الأعوام الخمسة الماضية، وذلك من خلال عقد صفقات مشتركة بين قطر غاز ومؤسسة البترول الكويتية. وتعد قطر من أكبر منتجي الغاز في العالم، وأعلنت الشهر الماضي أنها سوف ترفع طاقة إنتاج الغاز الطبيعي المسال إلى 126 مليون طن سنويا، وهو ما يشكل زيادة تبلغ 64 بالمئة عن مستوى الإنتاج الحالي البالغ نحو 77 مليون طن سنويا. ويأتي معظم إنتاج قطر من حقل بحري مشترك مع إيران في الخليج العربي، تطلق عليه قطر اسم حقل الشمال، فيما تطلق عليه إيران اسم حقل باس الجنوبي، وهو أكبر حقل للغاز الطبيعي في العالم.

وتفرد قطر بالإنتاج من الحقل منذ نحو ربع قرن في وقت تعطلت فيه خطط إيران لاستثمار جانبها من الحقل بسبب العقوبات الدولية المفروضة على طهران.



خالد الفاضل

الاتفاق يأتي في إطار رؤية الكويت لتقليل الانبعاثات الضارة

ويرى محللون أن الخطط القطرية تشير بحفظة طهران التي تنفجر منذ عقود على استئثار الدوحة بإنتاج من الحقل، وأن ذلك يقوض محاولات السلطات القطرية لاسترضاء إيران، التي أصبحت نافذتها الرئيسية على العالم، رغم أن كلا البلدين يعانيان من عزلة كبيرة.

ونقلت خطط التطوير الإيرانية ضربة شديدة بعد انسحاب شركتي توتال الفرنسية وسي.أن.بي.سي الصينية من الاستثمار في مشروع بارس الجنوبي في أعقاب انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي وإعادة فرض العقوبات على طهران.

ويؤكد مراقبون تقارب البلدين لا يمكن أن يخفي تقاطع المصالح بشأن ثروة الغاز الطبيعي في الحقل المشترك. وقد ينفجر التوتر بينهما في ظل تصاعد ضغوط الإدارة الأميركية على السلطات القطرية لإيقاف تعاملاتها مع طهران.

الكويت - أعلنت مؤسسة البترول الكويتية أمس عن توقيع اتفاق طويل الأمد مع شركة قطر للبترول لشراء ثلاثة ملايين طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا، قالت إنه سيدعم "تلبية الطلب المتزايد على الطاقة، خاصة في قطاع توليد الكهرباء".

وذكر بيان صادر عن الشركتين الكويتية والقطرية أن الاتفاق الجديد سيزود الكويت بالغاز المسال لمدة 15 عاما اعتبارا من عام 2022، عند بدء عمل ميناء الزور الكويتي لاستقبال الغاز المسال. وتستورد الكويت نحو 2.5 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال من شركات بريتيش بتروليم وشل وقطر للبترول، وتستخدم تلك الواردات لتوليد الكهرباء وفي صناعة البتروكيماويات.

ويأتي الاتفاق بعد تعثر طويل بسبب المقاطعة العربية، التي تفرضها السعودية والإمارات ومصر والبحرين على قطر بسبب دعمها للإرهاب.

ولا تنتج الكويت أي كميات تذكر من الغاز الطبيعي، في وقت تضخ فيه نحو 2.7 مليون برميل من النفط الخام يوميا. وأكد وزير النفط الكويتي خالد الفاضل أن سعي مؤسسة البترول الكويتية لاستيراد الغاز الطبيعي، يستند إلى خطة بلاده "لتنويع الاقتصادي وتأمين حاجتها المتزايدة من الطاقة النفطية للغاز الطبيعي".

وأضاف أن الاتفاق مع شركة قطر للبترول يأتي في إطار "تنفيذ رؤيتها المتكاملة في المحافظة على البيئة من خلال تقليل الانبعاثات الضارة وتحسين جودة الهواء".

ونقل البيان المشترك عن سعد بن شريده الكعبي وزير الدولة القطري لشؤون الطاقة والرئيس التنفيذي لمجموعة "قطر للبترول" الحكومية قوله إن الاتفاقية سوف تساهم "في تعزيز علاقتنا المتميزة مع دولة الكويت وذلك من خلال توريد الغاز الطبيعي المسال حتى ما بعد النصف الثاني من العقد القادم".

وأضاف أن بلاده تتطلع لتوريد الغاز الطبيعي المسال بشكل موثوق ومعتمد عليه إلى الكويت لعقود قادمة. وتشير البيانات إلى أن شركة "قطر غاز" قامت بتوريد النصيب الأكبر من



ترجمة برامج دعم الإسكان

وتضم قائمة انتظار لدى صندوق التنمية العقارية أسماء نحو 500 ألف سعودي في بداية العام الماضي.

وتشير مؤسسات الأبحاث الاقتصادية المحلية إلى تحسن كبير في القطاع العقاري بشكل عام، وتقدير ارتفاع قيمة الصفقات بنحو 26.5 بالمئة في العام الماضي لتصل إلى نحو 48 مليار دولار. ويمثل ذلك تحسولا هائلا عند المقارنة بتقديرات تؤكد انخفاض الصفقات في

عام 2018 بنسبة تزيد على 36 بالمئة. ومن المقرر أن تستضيف الرياض في مارس المقبل مؤتمر تمويل الإسكان السعودي لبحث ملف التمويل العقاري لتشجيع مشاريع الإسكان، في وقت تجري فيه دراسة توسيع طرح الشركات العقارية لسندات خاصة بالتمويل الإسكاني.

وسيعقد المؤتمر في إطار سلسلة مؤتمرات "يورموثي" وبرعاية صندوق التنمية العقاري وبرنامج الإسكان 2020. ويشير موقع المؤتمر إلى أنه سيناقش إصدار السندات في السوق المالية المحلية من أجل تعزيز نمو الإقراض الإسكاني.

التمويل العقاري يتصدى لأزمة الإسكان السعودية

ارتفاع التمويل العقاري للأفراد بنسبة 159 بالمئة في نوفمبر

ومساعدة شركات التطوير العقاري في زيادة معروض الوحدات السكنية وخاصة منخفضة التكلفة.

وتحاول الحكومة إقناع المواطنين بان الإصلاحات الاقتصادية ستعود بالنفع على الجميع، في وقت تشير فيه التقديرات إلى أن نحو 1.2 مليون سعودي عاجزون عن امتلاك مسكن بإمكاناتهم الذاتية.

60
بالمئة نسبة ملكية المواطنين السعوديين للمنازل التي تسعى الحكومة لبلوغها بنهاية عام 2020

وزيد النمو السكاني من مشاكل البلاد حيث ارتفع عدد السكان بنسبة 44 بالمئة منذ عام 2004 ليصل إلى ما يقارب 33 مليون نسمة حاليا، بينهم نحو 11 مليوناً من المقيمين الأجانب، في وقت تنمو فيه المدن وخاصة الرياض بوتيرة سريعة.

وجاء تمويل الشقق السكنية في المرتبة الثانية بنحو 320 مليون دولار ثم الأراضي بنحو 143 مليون دولار.

وأشارت المؤسسة إلى أن التمويل العقاري السكني الجديد المقدم للأفراد من شركات التمويل، بلغ في نوفمبر نحو 146 مليون دولار بزيادة قدرها 99 بالمئة بمقارنة سنوية وهو ما يعكس تزايد تنوع مصادر التمويل.

وتواجه خطط معالجة أزمة السكن عقبات كبيرة بينها المضاربة بالأراضي وتأجيل المشاريع، وقد فرضت الرياض ضريبة على الأراضي غير المطورة في المناطق الحضرية لتشجيع استثمارها في مشاريع السكن.

وتضع الرياض في صدارة أولوياتها زيادة نشاط سوق العقارات في إطار خطط أوسع لإنعاش الاقتصاد. وقد اتخذت خطوات كثيرة لإصلاح القطاع في إطار برنامج التحول الاقتصادي.

وتسعى الوزارة إلى زيادة نسبة ملكية السعوديين للمنازل إلى 60 بالمئة بنهاية عام 2020 في وقت تعمل فيه مع المصارف المحلية لتسهيل التمويل

تزايدت المؤشرات على نجاح المبادرات السعودية لمعالجة أزمة الإسكان المزمنة، بعد تسجيل قفزة كبيرة في التمويل العقاري، وذلك بعد أشهر من إطلاق صندوق الاستثمارات العامة لبرامج جديدة لدعم قطاع الإسكان.

الرياض - أعلنت مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) أمس عن تسجيل قفزة كبيرة في قيمة التمويل العقاري للأفراد خلال شهر نوفمبر الماضي، مسجلا زيادة بنسبة 159 بالمئة مقارنة بالشهر نفسه من عام 2018.

وذكرت أن حجم التمويل العقاري السكني الجديد، الذي قدمته المصارف لمشاريع الإسكان، التي ينفذها الأفراد بلغ خلال نوفمبر الماضي نحو 8.5 مليار ريال (2.67 مليار دولار) الأمر الذي يعد بتسريع معالجة أزمة الإسكان المزمنة.

ويأتي هذا التحول في أعقاب إطلاق صندوق الاستثمارات العامة في يوليو الماضي لبرامج جديدة لدعم قطاع الإسكان في إطار برنامج التحول الاقتصادي ورؤية المملكة 2030.

وأبرمت الشركة السعودية لإعادة التمويل العقاري، النزاع الاستثمارية للصندوق السيادي الرئيسي للبلاد في مجال العقارات، اتفاقية شراكة في العاصمة الرياض مع شركة دويتشه الخليج للتمويل.

وتشمل الاتفاقية برنامج شراء محافظ عقارية وتقديم تسهيلات لضخ المزيد من السيولة في قطاع الإسكان وضمان استقرار ونمو سوق التمويل العقاري في البلاد.

وأوضحت مؤسسة النقد العربي السعودي أمس أن إجمالي العقود التي تم إبرامها بين المصارف والأفراد خلال نوفمبر الماضي بلغ 19657 عقدا بزيادة قدرها 212 بالمئة مقارنة بنفس الفترة من عام 2018.

وأظهرت البيانات أن التمويل المقدم لـ"الفلل السكنية" استحوذ على الحصة الأكبر من إجمالي التمويل المقدم من البنوك وبلغت قيمته نحو 1.8 مليار دولار واستأثر بنسبة 79 بالمئة من التمويل الإجمالي.

السياحة الإماراتية تراهن على البيئة والزراعة والرياضة

في ديسمبر الماضي بالعاصمة العمانية مسقط.

وتالتق أبوظبي خلال عام 2019 كوجهة رائدة للسياحة الرياضية، باستضافتها مجموعة من أهم الفعاليات الرياضية العالمية، ذات الحضور البارز والتأثير الكبير في أجندة الاتحادات الرياضية الدولية، وأصبحت ملتقى الأبطال لنخبة رياضيي العالم وصانعي القرار الرياضي الدولي.

الإمارات تعزز جاذبية السياحة بالاستفادة من الأحداث الرياضية وجودة المنشآت الصديقة للبيئة

وكانت استضافت في العام الماضي كأس آسيا لكرة القدم 2019، والأولمبياد الخاص الألعاب العالمية 2019، وأسبوع أبوظبي للتحدي ب.أ.ف.سي 242، وبطولة أبوظبي العالمية لاحتريفي الجوجيتسو، والمباراة الدولية الودية بين البرازيل وكوريا الجنوبية، وسباق جائزة الاتحاد للطيران الكبرى للفورمولا-1، وغيرها من البطولات التي استقطبت مئات الآلاف من المشجعين من داخل الدولة وخارجها. وشملت المبادرات إطلاق الاستراتيجية الوطنية للتنمية السياحية التي تركزت على استشراف المستقبل والابتكار والتكنولوجيا وتحقيق استدامة السياحة، كما تم إطلاق مبادرة هوية الإمارات السياحية الهادفة إلى تطوير هوية سياحية جديدة تدعم رؤية الدولة لقطاع السياحة والترويج للمقصد الواحد.

فريدة من نوعها في الدولة تساهم في زيادة الطلب على المنتجات والمحاصيل المزروعة محليا. وساعدت المساحة الزراعية المزدهرة والمتطورة التي تتمتع بها الإمارات على تطبيق رؤية الحكومة وإنشاء مزارع خاصة تضم أشكالا مختلفة ومتنوعة من النباتات والأنواع الحيوانية. وتسعى الإمارات إلى تعزيز مكانتها على خارطة السياحة البيئية العالمية من خلال رفد المشروع المحلي للسياحة البيئية بعناصر ومقومات جديدة، بما يساهم في مهمة حمايتها والحفاظ عليها عبر منظومة تشريعية وقانونية متكاملة ومبادرات وبرامج تعمل على دعمها وتطويرها وضمان استدامتها.

وساهم زخم الأحداث الرياضية العالمية التي تستضيفها على أرضها في إيجاد نوع جديد من السياحة قائم على جذب جمهور الرياضة من مختلف دول العالم.

وخطت الإمارات خطوات ثابتة في مجال السياحة الرياضية، من خلال تطوير المرافق الرياضية واستضافة المزيد من الفعاليات الرياضية العالمية والإقليمية، ويأتي ذلك في الوقت الذي صنفت فيه منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة، السياحة الرياضية، باعتبارها واحدة من أسرع قطاعات السياحة نموا في العالم.

وحصدت العاصمة أبوظبي العام الماضي على جائزة الوجهة الرائدة للسياحة الرياضية على مستوى العالم بعد تفوقها وحصولها على لقب عاصمة الرياضة العالمية، وذلك خلال الحفل الختامي للنسخة الـ 26 من حفل توزيع جوائز السفر العالمية 2019، الذي أقيم

وحشدت جهودها بين الترويج السياحي والحفاظ على البيئة من خلال رفع الوعي المجتمعي نحو البيئة وتحقيق السلوك الإيجابي تجاه الموارد الطبيعية لاسيما أن المراحل التالية للمشروع تستهدف الوصول إلى المواقع السياحية البيئية في المناطق البحرية والمنتجعات الصحراوية ومناطق الغوص والمناطق الجبلية.

وعززت وزارة التغير المناخي والبيئة، مواقع مشروعاتها الوطني للسياحة البيئية "كنوز الطبيعة في الإمارات" في سبتمبر الماضي، بإطلاق محور السياحة الزراعية الذي ضمت المرحلة الأولى منه 23 موقعا بهدف توفير تجربة سياحية

وخطوط الطيران الوطنية قاعدة بيانات مقروءة، ومرئية حية، يمكن استخدامها في التعريف بمقومات هذا النوع من السياحة في دولة الإمارات، وتضمينها في برامجها السياحية.

ولتنفيذ رهانها على الزراعة أعلنت الإمارات في مارس الماضي عن إضافة حوالي 85 موقعا طبيعيا جديدا وذلك ضمن المرحلة الثانية من المشروع، ومن بين تلك المواقع أماكن أثرية وأخرى برية وبحرية خاصة بالغوص وفنادق طبيعية، فيما شهدت المرحلة الثالثة التعاون مع الهيئات البيئية والشركات السياحية للترويج للمعالم البيئية في الإمارات.



أحداث رياضية كبرى لاستقطاب السياح

عززت السياحة الإماراتية رهانها على فتح آفاق جديدة من خلال النشاطات الرياضية والبيئية والزراعية في إطار استراتيجية توفر مقاصد سياحية غير تقليدية وتفتح آفاقا مستدامة لتعزيز مكانتها المتقدمة كوجهة سياحية فريدة في منطقة الشرق الأوسط.

أبوظبي - تبنت الإمارات مقاربة شاملة لتحقيق قفزة سياحية مستدامة من خلال الاستفادة من فعاليات قطاعات أخرى مثل الرياضة وبرامج الحفاظ على البيئة وتطوير الزراعة لتعزيز القدرة التنافسية لعوامل الجذب السياحي.

وتكثفت الإمارات من قطع أشواط متقدمة في ترسيخ مكانتها العالمية على المستوى السياحي، بفضل نهج الابتكار والإبداع الذي تتبناه في تغيير الأنماط التقليدية للسياحة لجذب المزيد من الزوار.

وتعد السياحة البيئية والزراعية والرياضية أحدث أوجه الابتكار في السياحة الإماراتية التي نجحت في توفير مقاصد سياحية غير تقليدية لجذب الزوار من داخل الدولة ومختلف أنحاء العالم.

وكانت وزارة التغير المناخي والبيئة قد أطلقت في يوليو 2018، المشروع الوطني للسياحة البيئية تحت مسمى "كنوز الطبيعة في الإمارات".

ويهدف المشروع إلى الترويج لمقومات السياحة البيئية في الدولة، ورسم مكانتها على خارطة السياحة البيئية عالميا، ضمن منظومة تشريعية وقانونية تضمن تحقيق مستويات متقدمة من الحفاظ على البيئة، واستدامة مواردها الطبيعية.

ومن المشروع الذي ركز في مرحلته الأولى على الجانب البيئي، من توفير

شهية المستهلكين مفتوحة للإلكترونيات

انخرطت الولايات المتحدة في حرب تجارية ضد منافستها الأبرز في الاقتصاد والتكنولوجيا أي الصين، ما يلقي بثقله على حركة التجارة العالمية. غير أن المحلل لدى شركة "إندوبينت" تكنولوجيز أسوشيتيس" روجر كاي يشير إلى أن "الناس لا يزالون يرغبون في اكتشاف منتجات جديدة مبتكرة". وباتت الأجهزة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي أكثر فعالية في أدائها إذ إنها ستتمكن قريباً من فهم مشاعر المستخدمين بعدما باتت قادرة على التعرف إلى الأصوات والوجوه. وتقول شركة "أكسنشتر" إن المعارف على صعيد البيانات العاطفية "بلغت مستوى كافياً" لكي تتمكن الشركات من استخدامها لغايات التسويق ودراسة الأسواق أو إجراء استطلاعات سياسية.

منظمات تدق ناقوس الخطر إزاء استغلال عمالقة التواصل الاجتماعي بيانات المستخدمين فضلاً عن انتهاكات مشابهة من جانب الشركات والحكومات وقراصنة المعلوماتية

وستتمكن روبوتات المرافقة المنزلية من إظهار تعاطف أكبر مع الأشخاص المستن، كما أن السيارات ستكون أكثر قدرة على التفاعل مع علامات التبّع أو تراجع القدرات لدى السائقين. غير أن "قراءة المشاعر تجارة خاصة"، وفق تقرير "أكسنشتر" الذي يلفت إلى أن "المستخدمين سيقفون من مشكلات محتملة في السرية وتغرات أمنية وعمليات تلاعب وأحكام مسبقة". ويقام معرض لاس فيغاس هذا العام على وقع تاجع التوتر التجاري والسياسي بين الصين والولايات المتحدة.

ورغم ذلك، ستكون البعثة الصينية الموجودة في المؤتمر هي الأكبر بين كل البلدان المشاركة باستثناء الولايات المتحدة، إذ ستضم مئات جهات العرض بما فيها "هواوي" المجموعة العملاقة الموضوعة على قائمة واشنطن السوداء بشبهة التجسس الصناعي والمصنفة أميركا على أنها تهديد للأمن القومي.

وتقول ساره براون، من الجهة المنظمة للمعرض، إن "الشركات الصينية تحتل مساحة أصغر بقليل مقارنة مع العام الماضي، غير أن كل جهات العرض الرئيسية موجودة". ويتيح المعرض للشركات الصينية إظهار قدراتها في مقارنة مجموعات التكنولوجيا الأميركية في سيليكون فالي.



نحب أجهزتنا أكثر من أي وقت مضى

● لاس فيغاس (الولايات المتحدة) - يضيء المعرض السنوي للإلكترونيات الذي ينطلق الثلاثاء في لاس فيغاس، على الهوة الفاصلة بين المخاوف بشأن استخدامات التكنولوجيا المثيرة للجدل وشهية المستهلكين على اكتشاف أحدث الصيحات في هذا القطاع.

فمن السابع من يناير إلى العاشر منه، سيجوب حوالي 175 ألف زائر أروقة معرض مستهلكي الإلكترونيات (سي.إي.أس) للاطلاع على أحدث الروبوتات والأكسسوارات المتصلة. وبعيدا عن الفضائح بشأن إساءة استخدام البيانات الشخصية، ورغم التوترات التجارية مع الصين، لا يزال قطاع الأكسسوارات المتصلة يحقق نموا كبيرا.

وتتشير تقديرات شركة "أي.دي.سي" إلى أن أكثر من 800 مليون جهاز منزلي ذكي (بينها أجهزة المساعدة والكاميرات والأقفال والأجراس) بيع في العالم سنة 2019، أي بزيادة 23 بالمئة عن 2018. ومن المتوقع أن يرتفع هذا الرقم إلى 1.39 مليار في 2023.

وغالبا ما تنهم هذه الأجهزة بالتجسس على أصحابها من دون علمهم، لكنها تلقى رواجا هذا العام أيضا في معرض لاس فيغاس وسط دمج المزيد من الخصائص المتصلة بتقنيات الذكاء الاصطناعي فيها.

وكتب الكاتب الأميركي روب ووكر، في صحيفة نيويورك تايمز في سبتمبر، "بات التذمر من التكنولوجيا رائجا جدا. أجهزتنا تشكل ملهأة لنا ووسائل التواصل الاجتماعي تؤجج الجدل لدى الراي العام، المنتجات الجديدة المتطورة تنتهك حقنا في الخصوصية (...). لكننا في الواقع نحس هذه الأكسسوارات أكثر من أي وقت مضى. لا موجه رفض للتكنولوجيا".

وسيقدم معرض التكنولوجيا هذا جملة أجهزة مدعّمة بجراحة كبيرة من خصائص الذكاء الاصطناعي المخصص للمنزل والسيارة والصحة والتخطيط الحضري. وباتت مجموعات كبرى كثيرة تدمج خدمات المساعدة الصوتية في منتجاتها من بينها "أمازون" و"غوغل".

وترتسم ملامح استخدامات تقنية الجيل الخامس المستقبلية خلال مؤتمرات ستعظمها شركات اتصالات ومصنعي شرائح إلكترونية وسيارات. وفي السنتين القاضيتين، دقت منظمات ناقوس الخطر إزاء استغلال عمالقة التواصل الاجتماعي بيانات مستخدميها فضلاً عن انتهاكات مشابهة من جانب العلامات التجارية والحكومات وقراصنة المعلوماتية.

وقد فرضت الهيئات الناطقة الأميركية والأوروبية غرامات باهظة في هذا المجال. كما يدعو بعض الساسة إلى تفكيك مجموعات عملاقة مهيمنة على القطاع. وقد



استخدام التكنولوجيا بطريقة وقائية

وبفضل الاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي، يصبح من الممكن للنظام أن يتنبأ بالتربح الذي ستعجل فيه البنية التحتية نفسها تلقائيا وفقا للبيانات السابقة المسجلة.

وبدأ مفهوم البيانات الذكية التي تعتمد في إدارتها وتركيباتها على الإمكانيات التقنية المتطورة، ينتشر شيئا فشيئا مع اتساع نطاق الأبحاث العلمية والابتكارات التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي وتجعل منه مفتاحا لكل الأبواب المغلقة أمام الإنسانية وحل لكل المشكلات مهما كانت درجة تعقيدها. وتعتمد هذه المباني الذكية على أنظمة تكنولوجية حديثة توفر العديد من الوظائف الآلية مثل التحكم الإلكتروني في إدارة المبني أو المكتب ومتابعة أعمال الصيانة والاتصال، كما تتوفر على أنظمة سلامة وأمن لمكافحة الحرائق والسرقات. كما توفر الأنظمة الذكية الخاصة بالمباني الحديثة العديد من خدمات الرفاهية والراحة كتكييف الهواء وتدفئة المنزل وتهويته والتحكم في الإضاءة والأجهزة الإلكترونية.

وفي هذا السياق، ابتكر باحثون أميركيون منظومة جديدة للذكاء الاصطناعي يمكنها التحقق من دقة تنبؤات الأرصاد الجوية، والاستفادة من هذه المعلومات من أجل التحكم في أنظمة التدفئة داخل المنازل بشكل أفضل بغرض الحيوية دون إهدار موارد الطاقة.

وتتضمن المنظومة نمودجا حسابيا يدرس أبعاد المنزل وموصافاته المختلفة، مثل حجم ومساحة الغرف والمواد المستخدمة في البناء وأماكن النوافذ وغيرها، وباخذ كافة هذه العناصر في الاعتبار عند ضبط نظام التدفئة الداخلي بالمنزل ليتماشي مع تغير درجات الحرارة.

ويؤكد فينغ كوي يو، الباحث في مجال هندسة أنظمة الطاقة بجامعة كورنيل الأميركية، أن هذه المنظومة الذكية يمكنها توفير استهلاك الطاقة بنسبة تصل إلى 10 بالمئة، بحسب ما كشفت دراسة أجراها فريق البحث على بناية تقع داخل حرم الجامعة ويعود تاريخ تشييدها إلى تسعين عاما مضت.

وقال يو "إذا كان من الممكن إكساب البناية 'الذكاء' الكافي لفهم تغيرات الطقس، فإنها سوف تقوم بشكل آلي بالتغيرات اللازمة في أنظمة التدفئة والتبريد على نحو يساعد في ترشيد الطاقة وجعل السكان أكثر ارتياحا".

وقام فريق الدراسة بتغذية المنظومة ببيانات الأرصاد الجوية تم تجميعها على مدار سنوات، من أجل تدريبها على القيام بتنبؤات صحيحة في ما يتعلق بالأرصاد الجوية، وتستطيع المنظومة بفضل هذه البيانات التنبؤ أيضا باحتمالات سقوط الأمطار أو الثلوج وعوامل جوية أخرى.

الذكاء الاصطناعي يتوقع مشكلات البنية التحتية ويعالجها

البيانات الذكية سمة الحياة العصرية يعززها انتشار التكنولوجيا

بالشركة. ويتم تحليل كل المؤشرات المتوفرة والتي يمكن أن تعبر عن المشكلات التي قد تتعرض لها شبكات المياه أو الكهرباء. ويرى السعيد أن منتجات شركة "إنسايت فايندر" تمثل أحدث تكنولوجيا في مجال التنبؤ بالمشكلات وحلها، وهي تساعد الشركات في تقليل الضجيج الناتج عن أنظمة الإنذار التي تعمل في حال حدوث مشكلة في إمدادات الكهرباء أو المياه، حيث يتم تتبع المشكلة ورصدها آليا وحلها إذا كان ذلك ممكنا.

وأضاف السعيد أن الشركة "هي الوحيدة التي تستطيع تلقي الكثير من الإشارات وتستخدمها للتنبؤ بحدوث المشكلات. فهي لا تساعد فقط في تقليل الإنذارات واكتشاف المشكلة بسرعة وإنما تأخذ كل البيانات وتقوم بتحليلها باستخدام الذكاء الاصطناعي لكي تتنبأ بالمشكلة وتمنع وقوعها، وهو ما لا يمكن لأي شخص آخر القيام به".

وتسعى شركة "إنسايت فايندر" الناشئة لنقل التعلم الآلي إلى مراقبة النظام في البيانات والمرافق وغيرها من البنى التحتية لتحديد المشكلات الشائعة وحلها تلقائيا.

وفي الوقت الراهن، تنتبئ الشركة من البرنامج بشكل مباشر لمجموعة محددة من زبائننها الحاليين لكنها تخطط لأن يكون في متناول المزيد من الزبائن في وقت لاحق من العام الحالي. وقال السعيد إن "المنتج قيد الاستخدام اليوم في 10 شركات كبيرة، لكن غير متوفر على نطاق واسع في السوق". وأكد أن الشركة تعتزم تسويقه بشكل عام خلال العام الحالي.

وتأسست شركة "إنسايت فايندر" بفضل منح حصلت عليها من المؤسسة الوطنية (الأميركية) للعلوم لإنشاء أداة ذكاء اصطناعية يمكنها اكتشاف مشكلات البنية التحتية في وقت مبكر.

ويستخدم المنتج، الذي يحمل الاسم نفسه لشركة "إنسايت فايندر"، الذكاء الاصطناعي لتحديد مشكلات تكنولوجيا المعلومات بشكل مسبق باستخدام تقنيات تحليل البيانات التي طورتها هيلين جو.

ويحدد برنامج "إنسايت فايندر" المشكلات من خلال تحليل الأنواع المختلفة من البيانات الناتجة عن البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات الخاصة

نجحت شركة أميركية في تطوير منتجات جديدة ضمن برنامج أسسته يعتمد على الذكاء الاصطناعي ويساعد على التنبؤ بمشكلات المرافق والبنية التحتية مثل إمدادات الكهرباء والمياه كما يوفر الحلول الآلية والفورية لمعالجتها. وهذا الابتكار الجديد ليس سوى مرحلة جديدة من مراحل تعزيز ثقافة البيانات الذكية التي تعتمد في إدارتها وتركيباتها على الإمكانيات التقنية المتطورة والتي أصبحت تنتشر مع انتشار الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة لإيجاد الحلول اللازمة للمشكلات اليومية الأكثر تعقيدا.

● واشنطن - في عصر التكنولوجيا الحديثة وتطور استخدامات الذكاء الاصطناعي، أصبح العالم يتحدث عن مفهوم جديد للبيانات هي البيانات الذكية التي تعتمد في إدارتها وتركيباتها على الإمكانيات التقنية المتطورة.

ومع النمو في التكنولوجيا والبنية التحتية، هناك تطورات سريعة في البنية التحتية المعرفة بالبرمجيات والحوسبة السحابية. وقد مكن هذا البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات لتكون مرنة وغير ملموسة وحسب الطلب، من ناحية القرارات المناسبة، لذلك يتدخل الذكاء الاصطناعي لسد هذا الفراغ، إذ يتيح الوصول إلى موارد الحوسبة وإدارتها لتدريج واختبار ونشر خوارزميات الذكاء الاصطناعي.

ومن هذا المنطلق، تم ابتكار برنامج تكنولوجي جديد في الولايات المتحدة يمكن من التنبؤ بمختلف المشكلات التقنية التي قد تحدث في مرفق ما أو بناية ما يساعد مثلا في تجنب انقطاع الكهرباء أو المياه أو الإنترنت.

وتطور شركة "إنسايت فايندر" الأميركية منتجات للاستفادة من أبحاثها في مجال الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بمشكلات المرافق والبنية التحتية مثل إمدادات الكهرباء والمياه وحلها آليا.

ونجحت هيلين جو، مؤسسة شركة "إنسايت فايندر" والاستاذة في جامعة نورث كارولينا والتي أمضت 10 أعوام في دراسة هذه المشكلات قبل تأسيس شركتها لأول مرة عام 2015، في استقطاب رامي السعيد الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي السابق لشركة ديستيل نتوركس للعمل كرئيس تنفيذي للشركة التي تركز على تطوير تكنولوجيا مراقبة شبكات البنية التحتية.

ونقل موقع "تك كرانش" المتخصص في موضوعات التكنولوجيا عن السعيد القول "وجدنا أن هذه المشكلات تكرر وأنه توجد مؤشرات تسبق حدوثها ونحن نستخدم الذكاء الاصطناعي من أجل التنبؤ بهذه المشكلات والتحرك لحلها قبل وقوعها".

وأوضح أنهم يستخدمون التكنولوجيا بطريقة وقائية واستباقية،

الإخوان.. كلمة السر في الخطة التركية الإيرانية القطرية لإشعال جبهة اليمن في 2020



قمة كوالالمبور: اللعب على الملف اليمني

10 - إغلاق كل السبل التي يمكن أن تتوصل إلى حلول سياسية في اليمن مع، كما تراجعت الحاضنة الاجتماعية لقواته من خلال نشاط الخلايا الإخوانية التي تتهمه بالعمل لصالح الإمارات لا من أجل دحر الحوثي.

9 - الاستمرار في خلق الخلافات ودق الأسافين بين الإمارات والسعودية من خلال الادعاء بأن الإمارات تخدع عناصر إخوانية على الطائرات المسيرة في الجزء الشمالي من قبرص حيث تتواجد قاعدة تركية كبيرة للتدريب على الطائرات المسيرة، بالإضافة إلى سحب غالبية العناصر الإصلاحية من الجبهات للضغط على السعودية والإمارات لتقديم تنازلات والتخلي عن المجلس الانتقالي الجنوبي، وقالت تلك المصادر إنه من المقرر أن تدعو تركيا لقيادة قلبية تحت مسميات مثل العلاج لزيارة تركيا وتاليب هذه القيادات على الإمارات والسعودية.

المعلومات فإن الضرب في طارق صالح أثمر تراجعا في عدد القوات التي تعمل معه، كما تراجعت الحاضنة الاجتماعية لقواته من خلال نشاط الخلايا الإخوانية التي تتهمه بالعمل لصالح الإمارات لا من أجل دحر الحوثي.

9 - الاستمرار في خلق الخلافات ودق الأسافين بين الإمارات والسعودية من خلال الادعاء بأن الإمارات تخدع عناصر إخوانية على الطائرات المسيرة في الجزء الشمالي من قبرص حيث تتواجد قاعدة تركية كبيرة للتدريب على الطائرات المسيرة، بالإضافة إلى سحب غالبية العناصر الإصلاحية من الجبهات للضغط على السعودية والإمارات لتقديم تنازلات والتخلي عن المجلس الانتقالي الجنوبي، وقالت تلك المصادر إنه من المقرر أن تدعو تركيا لقيادة قلبية تحت مسميات مثل العلاج لزيارة تركيا وتاليب هذه القيادات على الإمارات والسعودية.

أي تقارب أو وساطة تقرب بين الجانبين.

6 - التشكيك الدائم في العلاقة بين الحكومة الشرعية بقيادة الرئيس عبدربه منصور هادي والتحالف العربي من خلال الحديث عن أن دعم التحالف العربي للقائد عيروس الزبيدي وليس للشرعية، واتهام الإمارات بأن أجندتها في اليمن أجندة انفصالية هدفها تقسيم اليمن، والادعاء بأن قرار الرئيس هادي مخوف ومعزول ويجب تحرير القرار اليمني من الهيمنة السعودية والإماراتية.

7 - التشكيك الدائم في جدوى اتفاق الرياض بأنه اتفاق ميت ولم يحقق منه شيء، وأن الاتفاق في النهاية سيمكن الأطراف الموالية للإمارات على حساب الإخوان في اليمن.

8 - الهجوم على طارق صالح بادعاء أنه ظل للإمارات ويعمل خارج الشرعية اليمنية، وتاليب أبناء الساحل الغربي والحديدة ضد طارق صالح، ووقف هذه

حزب الإصلاح بتقديم معلومات عن تحركات قوات المجلس الانتقالي حتى يسهل استهدافها من جانب الحوثي بما يصب في صالح الحوثيين وإخوان اليمن.

3 - قيام الحوثي بعمليات استهداف جديدة بحق السعودية، وتهديد الإمارات والسعودية بإطلاق الصواريخ والطائرات المسيرة على أهداف سعودية حيوية.

4 - الاتفاق على أن التصعيد الحوثي تجاه التحالف العربي سيخدم إيران من خلال تفعيل "ورقة الحوثيين" الأقل تكلفة بالنسبة لإيران، بهدف تخفيف الضغط الأميركي على إيران في ملفات العراق وسوريا وحزب الله اللبناني، وتوافقت الأطراف الثلاثة عن "تجنب" التصعيد الإسرائيلي في سوريا والعراق، خاصة وأن هذا الأمر يخدم الأجندة الإيرانية في هذا الوقت الصعب على طهران.

5 - قطع الطريق على أي تحسن في العلاقة بين الحوثي والسعودية وإشغال

لاحت المراقب للشأن اليمني التصعيد الأخير لمليشيات حزب الإصلاح في محافظتي شبوة وأبين في اليمن مع بداية العام الجديد، وذلك على الرغم من سريان اتفاق الرياض الذي وقعت عليه جميع الأطراف ويفترض أنها تلتزم به، فما الذي حدث؟ الجواب أن ما حدث في اليمن هو نتيجة لما تم الاتفاق عليه في كوالالمبور في الشهر الماضي. كما لاحظ أي مراقب قيام وفود "إصلاحية" بزيارة تركيا بعد انتهاء قمة كوالالمبور مباشرة. فقد قام وزير النقل اليمني صالح الجبواني، ووفود الإصلاح باللقاء مع قيادات من حزب الحرية والعدالة التركي من بينها نعمان قورتولوش ومسؤولون أتراك مثل ياسين أقطاي مستشار الرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

في اليمن. وبالتالي تعطيل فعالية الدول العربية في الملف الليبي في الوقت الذي يتصاعد فيه التوتر في الجبهة الليبية.

وتم التوافق على أن تقوم قطر ومن خلال ما يسمى بـ"الجناح القطري" في إخوان اليمن بعدد سلسلة من الاجتماعات في الدوحة وتركيا وماليزيا لتنسيق الخطوات التالية، ووفق تلك المصادر فإن التنسيق القطري التركي الإيراني في اليمن سيأخذ مجموعة من الأشكال خلال الفترة القادمة:

- 1 - إشهار تركيا لورقة الإخوان في اليمن "علنا" خلال الفترة القادمة من خلال التصريحات الداعمة علنيا بين تركيا وإخوان اليمن بعد أن كان حزب الإصلاح ضمن التحالف العربي والأجندة اليمنية. وإشهار الورقة الإخوانية في اليمن يأتي بعد أن نجح الإخوان، حسب تصور الأطراف الثلاثة، في تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية وميدانية غير مسبوقة في اليمن، والأهداف التركية الإيرانية القطرية من هذا التحول هي المزيد من الضغط على دول التحالف العربي وخاصة الإمارات والسعودية، ودفع الحوثيين إلى القيام ببعض العمليات التي تستنفذ قوات التحالف وتضعف إرادتها حتى لا تنهز أو تفكر في جبهات أخرى مثل الملف الليبي، إذ يريد أردوغان دعم قطر وإيران مقابل حصول إيران على تعاطي تركي/ قطري أفضل في الحديث عن الحوثيين، وترديد أن الحوثي أفضل من "الاحتلال" الإيراني السعودي حسب زعمهم، كما تم الاتفاق بين الأطراف التركية الإيرانية القطرية على التحرك معا في الملفات الأخرى في المنطقة.
- 2 - قيام الحوثي وحزب الإصلاح باستهداف قوات المجلس الانتقالي والنخب في المناطق الجنوبية، وقيام



لأشك أن ما حدث في الثالث من يناير بمقتل قاسم سليمان في عدد من القيادات لم يكن في الحسبان أثناء "التامر" في قمة كوالالمبور، إلا أن هذا الاتفاق لا يمكن أن يتغير بفقدان لاعب واحد، وإن كان أساسيا، لذا فمن المهم أن نذكر دول المنطقة "الخطة" الجديدة والتي بدأت فعليا مع بداية عام 2020 بتحركات حزب الإصلاح في اليمن. فما الذي حدث في ماليزيا في شهر ديسمبر الماضي؟

خطة ثلاثية جديدة اتفقت عليها إيران وتركيا وقطر هدفها الإضرار بالأمن القومي العربي من خلال الملف اليمني

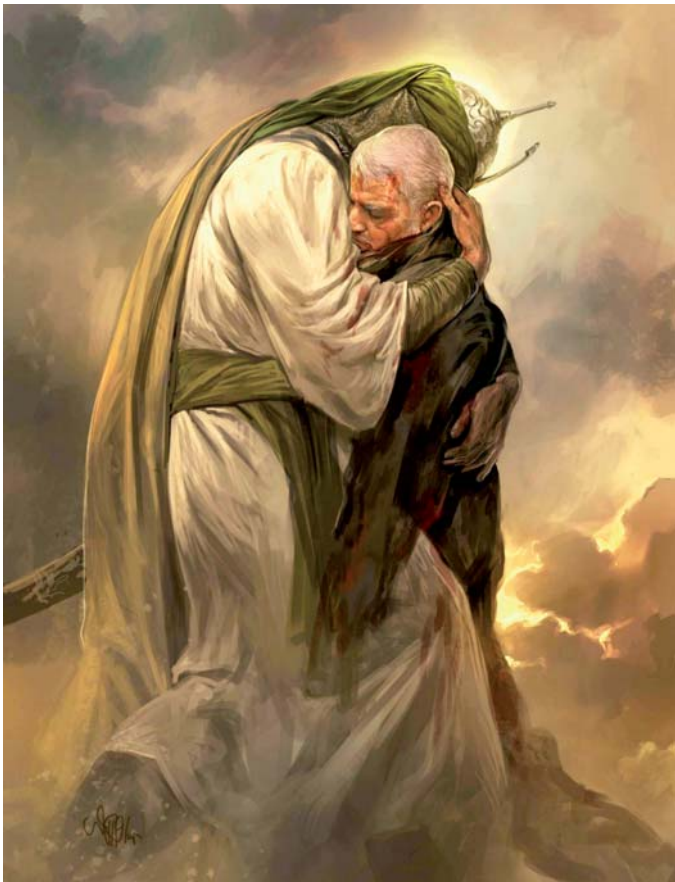
ما حدث باختصار خطة ثلاثية جديدة اتفقت عليها ثلاث دول إقليمية هي إيران وتركيا وقطر هدفها زعزعة أمن واستقرار المنطقة، وبالتحديد الإضرار بالأمن القومي العربي من خلال الملف اليمني. فبناء على معلومات من دبلوماسي عربي فإن أردوغان اجتمع بالرئيس الإيراني حسن روحاني والشيخ تميم بن حمد بن خليفة آل ثاني، أمير قطر، على هامش قمة كوالالمبور الإسلامي، التي باعث بالفشل، وتم الاتفاق على "تسخين" الجبهة اليمنية وذلك من خلال التواطؤ بين إخوان اليمن- الإصلاح وبين الحوثيين، بهدف استمرار نزيف التحالف العربي

الإمام الحسين «يعانق» سليمان.. إيران تأبى مبارحة التاريخ والمظلومية

في المستوى الثاني لخطورة الصورة، تبرز فكرة المظلومية المستعارة. وظلت إيران على تشييد رواية قائمة على المظلومية الدينية والطائفية. مظلومية تبدأ من حوادث التاريخ الإسلامي (من الإسماع على الإمام الحسين) ولا تنتهي عند ادعاءات اضطهاد الشيعة من قبل النظام العراقي السابق. وهي مظلومية احتاجت إليها إيران في شحن الشيعة ضد انظمتهم وضد المسلم المختلف، ما صنع مسيحا دينيا وفكريا بين الشيعة والسنة، أنتج تشنجا طائفيًا ومغالاة تظهر وتختفي حسب الحاجات الإيرانية. احتاجت إيران إلى تضخيم ثراث المظلومية، بمختلف مراحلها لتغالز الوجدان الشعبي ولتحول جهوده نحو العداء للأوطان والانظمة. كان ذلك واضحا منذ الثورة الإيرانية، وأفناء الحرب العراقية الإيرانية، وصولا إلى مفصل أبريل 2003، حيث تم إسقاط النظام العراقي السابق والاستعانة بطبقة سياسية عراقية لا تمتلك من الوجهة السياسية سوى اتكائها على مظلومية عدائها لنظام صدام حسين. لذلك لم يكن غريبا أن يصدر رئيس الوزراء العراقي الأسبق نوري المالكي بأن "المعركة بين أنصار الحسين وبزيد لم تنته بعد وأن فصولها ما زالت حتى الآن".

نشر الموقع الرسمي للمرشد الأعلى الإيراني صورة الإمام الحسين يعانق سليمان ويستقبله "شهيدا" في السماء، والصورة تختصر كل طبقات التفكير السياسي الإيراني "المعاصر"، في مفارقة دالة على أن إيران تآبى مبارحة التاريخ القديم، وترفض التخلي عن عقلية الثارات والمظلومية، وهي بذلك لن تتحول دولة طبقية تنضبط لشروط الدولة الحديثة.

"الثورة" مستمرة عبر العصور وفي كل المواقع، وهو أيضا بمثابة اعتبار إيراني بأن حدث اغتيال سليمان هو امتداد لكربلاء، وأن سليمان هو امتداد للحسين، لكنه أيضا قرينة على رفض الخروج من تلك اللحظة التاريخية التي قسمت الأمة الإسلامية وحولت وجهة جهودها إلى معارك سياسية تراثية غائرة.



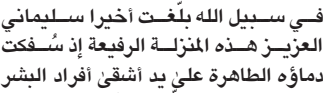
إضفاء هالة من التقديس على سليمان

فرعية من قبيل أن الإسلام يستلزم تطبيق مبدأ ولاية الفقيه في الحكم، بما يعني أن إنشاء الحكومة الإسلامية وطاعتها هو "تعبير عن طاعة الله"، وتلك الحكومة الإسلامية هي بمثابة مبدأ عالمي وليست قاصرة على إيران، ولذلك يرى الخميني أن "تصدير الثورة الإسلامية أمر حتمي". في هذا البعد ومختلف المقتضيات المترتبة عليه كان ثمة خطا نظم يسوسها ويقودها وهو استدعاء التاريخ.

تركن إيران دائما إلى التاريخ الإسلامي، بل تآبى مغادرته لأنه يحكم نظامها السياسي، وتستعين به في كل منعطف تاريخي. لذلك فإن العودة إلى الإمام الحسين في حادثة مقتل قاسم سليمان، كانت دليلا جديدا على المواظبة الإيرانية على القبول في التاريخ.

ولاشك أن تصوير الإمام الحسين يعانق قاسم سليمان كان كثيفا بالدلالات المداخلية التابعة كلها من التاريخ. يجدر التذكير بمناسبة استدعاء الإمام الحسين، أن الأئمة في المصور الشيعة هم أفنا عشر إماما، بدءا من الإمام علي وصولا إلى محمد المهدي مرورا بالحسين. لكن اللعب الإيراني بالتاريخ وبالمذهب رفع منزلة بعض الشخصيات السياسية إلى ما يشبه مرتبة الأئمة. يعمل الخميني معاملة الإمام المعصوم من الخطأ مثله مثل الأئمة الاثني عشر، بهذا المعنى تصبح "المساواة" الخفية بين الإمام الحسين وقاسم سليمان مساواة خطيرة سواء من حيث إضفاء هالة من التقديس على سليمان، أو من حيث توجيه رسالة مضمرة للاتباع والمتشيعين بأن سليمان ارتقى إلى منزلة الأئمة وهو ما يقتضي للولاء، لكن التحول الأبرز كان مع الثورة الإسلامية الإيرانية، لا من جهة تأكيدها على التشيع السياسي فقط، بل أيضا من ناحية تبني مبدأ "ولاية الفقيه في الحكم"، وكانت لهذه الأيديولوجية مقتضيات

الصورة التي نشرت في الموقع الرسمي للمرشد الأعلى للثورة الإيرانية، والتي تضمنت الإمام الحسين يحتضن قاسم سليمان بعد مقتله يوم 3 يناير، أثارت جدلا واسعا في وسائل الإعلام العربية ومواقع التواصل الاجتماعي. الصورة تتضمن دلالات عميقة تتجاوز حدث قتل سليمان لتصل إلى البنية الفكرية التي تحكم العقل السياسي الإيراني منذ ثورة العام 1979.



في سبيل الله بلّغت أخيرا سليمان العزيز هذه المنزلة الرفيعة إذ سكّفت دماؤه الطاهرة علي يد أشقى أفراد البشر على وجه الأرض. إني أقدم بأسمى آيات التبريك لصاحب العصر والزمان بقية الله الأعظم (أرواحنا فداءه) ولروحه الطاهرة وأعزى الشعب الإيراني".

في تحليل أبعاد الصورة التي لم ير موقع المرشد الإيراني ضيرا في نشرها، مستويان كلاهما لا يقل عمقا عن الآخر. الأول متصل بالإصرار على المراقبة في التاريخ، والثاني مرتبط بالمظلومية.

العودة إلى الإمام الحسين في حادثة مقتل قاسم سليمان، كانت دليلا آخر على المواظبة الإيرانية على القبول في التاريخ

صحيح أن التشيع "الرسمي" الإيراني لم يبدأ مع الثورة الإيرانية، بل بدأ قبل ذلك بقرون مع سعي إسماعيل الصفوي (شاه إيران بين 1501 و1524) إلى جعل المذهب الشيعي المذهب الرسمي للدولة، لكن التحول الأبرز كان مع الثورة الإسلامية الإيرانية، لا من جهة تأكيدها على التشيع السياسي فقط، بل أيضا من ناحية تبني مبدأ "ولاية الفقيه في الحكم"، وكانت لهذه الأيديولوجية مقتضيات

أنتج مقتل قاسم سليمان فجر الجمعة الماضي، ردود أفعال كثيرة تراوحت بين التهديد بالرد المزلزل المتناسب مع حجم "الفتية" الإيرانية، وبين اعتبار الحدث نتيجة طبيعية لانتهاز زمن الاعتماد الأميركي - الإيراني المتبادل. لكن نشر الموقع الرسمي للمرشد الأعلى الإيراني لصورة تتضمن الإمام الحسين يعانق قاسم سليمان، مرفوقا بتعليق من المرشد الأعلى نفسه، ذهب أعق من الأبعاد النتائجية الميدانية للحدث.

الصورة وما صاحبها من تعليق أعادت إلى الأذهان كل البنية الفكرية الحاكمة للعقل السياسي الإيراني منذ لحظة الثورة الإسلامية للعام 1979. بنية فكرية تتجاوز فيها أبعاد المراقبة في التاريخ، مع استدعاء متجدد لثراث المظلومية الشيعية. هنا يساوي العقل السياسي الإيراني بين قاسم سليمان والإمام الحسين في مستوى "الشهادة". موقع المرشد علي خامنئي كتب تعليقا مرافقا للصورة جاء فيه "ما قد خلق لواء الإسلام العظيم وشامخ القامة إلى السماوات. لقد عانت ليلة أمس أرواح الشهداء الطيبة روح قاسم سليمان الطاهرة. إن سنوات من الجهاد الخالص والشجاعة في ساحات مقارعة شياطين وأشرار العالم، وأعوام من تمنى الشهادة

بعد ستين عاما على رحيله ألبير كامو مازال صوت الجزائر

تأثر كامو بشاعرية أندريه جيد وتلقى سهام جان بول سارتر



بحلول الرابع من يناير من عام 2020 يكون قد مرّت ستون عاما على رحيل الكاتب والمفكر الفرنسي ألبير كامو، الذي كان محل جدل كبير في حياته ومماته، تاركا خلفه إرثا أدبيا وفكريا سيبقى شاهدا على حقبة غيرت من وجه العالم، ومؤثرا في جمالياته الواعية والعارية من كل تنميق.



حسونة المصباحي
كاتب تونسي

في الرابع من شهر يناير 1960، مات ألبير كامو في حادث سيارة عبثي وهو في طريقه إلى باريس بصحبة ناشر كتبه غاستون غاليمار. وكان آنذاك في السابعة والأربعين من عمره.

رجل يفكر مثل مونتاني، ويكتب مثل باسكال ويعيش شك العصر الحديث، يقدم لنا احتمال تمرد مقبول ومعقول

ورغم أنه نال جائزة نوبل للأداب عام 1957، فإنه كان عرضة للائتقادات والتهجمات من قبل كبار المنققين الفرنسيين بسبب موقفه من حرب الجزائر وإدانته للعنن من الجانبين، من جانب الجيش الفرنسي ومن جانب جبهة التحرير الجزائرية.

مفكر جدلي

هاجم جون بول سارتر كامو بحدة لا مثيل لها متهما إياه بـ"القصور" في المجال الفلسفي بعد أن أصدر كتابه "الرجل المتمرد" عام 1952، وعندما علم بنيله جائزة نوبل للأداب قال ساخرا "لقد سرقها!..". وثمة مثقفون فرنسيون كبار آخرون اعتبروا كامو "كاتباً وفيلسوفاً من الدرجة الثانية". مع ذلك ظل حياً في القلوب وفي النفوس. ولا تزال رواياته خصوصاً "الغريب" و"الطاعون" و"السقطة" و"الرجل الأول" تباع بالملايين من النسخ. ولا يزال كبار المُخرجين في العالم يُقبلون على تقديم مسرحياته.

كانت نصوص كامو التي تُدِين العنف النُزوري، والثورات الدموية التي تفضي إلى ظهور أنظمة استبدادية وديكتاتورية تُوزع سرّيا في عواصم وجامعات بلدان أوروبا الشرقية خلال الحقبة الشيوعية.

من الليل، مرتديا سروالا طويلا وثوبا مسردا، وممددا على حشبة بالقرب من زوجته كان كورمري (الاسم الذي اختاره كامو لوالده في الرواية) ينظر إلى لهب النار وهو يرقص على السقف. كانت الغرفة قد رتبت تقريبا. ومن الناحية الأخرى لزوجته كان الطفل الوليد يستريح من دون ضجيج في السلة المخصصة للثياب. فقط أحيانا بعض القرقرات. كانت زوجته نائمة أيضا ووجهها باتجاهه وفمها مفتوح. كان المطر قد توقف في اليوم التالي، لا بد من الشروع في العمل. بالقرب منه، كانت اليد المنهكة والمخشوشية تقريبا، يد زوجته، تحدثه أيضا عن هذا العمل. مد يده ليضعها بلطف على يد المريضة ثم انقلب إلى الخلف وأغمض عينيه".

بعد مرور أربعين عاما على وفاة الأب ينطلق الابن الذي هو ألبير كامو لزيارة قبره في مقبرة "سان - بريوك" في شمال فرنسا. حدث ذلك في ظهيرة يوم ربيعي كانت فيه الشمس باهتة الضوء. ومن نافذة القطار كان الرجل ينظر إلى القرى البشعة وإلى الحقول التي كانت تتابع أمام عينيه. حال وصوله إلى "سان - بريوك" يترك الرجل حقيقته في الفندق، ثم يمضي إلى المقبرة، وهناك يعلم أن والده، كورمري هنري قتل في معركة "لا مارن" في 11 أكتوبر 1914. وهنا يكتب كامو "منذ سنوات ومنذ أن استقر به المقام في فرنسا، ووالدته التي ظلت تقيم في الجزائر تطلب منه ما كانت تطلبه منه منذ أمد بعيد: أن يزور قبر والده الذي لم تزره هي أبدا. وهو يعتقد أن تلك الزيارة لا معنى لها بالنسبة إليه لأنه لم يعرف أبدا والده، ويجهل تماما كيف كان حاله ثم إنه يمقت الطقوس والكيفاس التقليدية. كما أن أمه لم تتحدث أبدا عن الراحل ولم يكن باستطاعتها أن تتخيل ما سوف يراه".

واقفا أمام القبر ينتبه الرجل الذي يدعى جاك كورمري، والذي هو ألبير كامو، إلى أن والده مات في سن أصغر من سنه عند تلك الزيارة الأولى لقبره. عندئذ غمرت قلبه موجة من الحنان والشفقة لا تجاه الأب فقط، وإنما تجاه الجندي الذي قتل وهو في ربيع العمر في حرب لم يكن يدري أسبابها، ولم يكن

يعرف المتورطين في إشعالها. والآن لم تعد السنوات تنتظم بحسب الترتيب الزمني وإنما هي تتفجر متحولة إلى دوامات. وهذا الرجل ينظر ذاهلا إلى المقبرة التي امتلأت بجثث جنود قتلوا وهم في ريعان الشباب هم الذين كانوا أبناء لأبناء أصبحوا الآن في سن الكهولة، وبدأ الشيب يغزو رؤوسهم. وهنا يكتب كامو "هو لم يعد الآن غير ذلك القلب المتوحّش الشره للحياة الذي يزال يضرب دائما بنفس القوة ضد الددار الذي يفصله عن سر كل حياة، راقبا أن يذهب بعيدا، إلى ما وراء، ويعرف قبل أن يموت، يعرف أخيرا لكي يكون لمرة واحدة للحظة واحدة، لكن إلى الأبد".

في رواية "الرجل الأول" يتحدث ألبير كامو عن طفولته المعيبة في الجزائر، وعن الألعاب التي كان يمارسها مع أطفال الحي، وعن جدته القاسية التي كانت تضربه وتعتفه عندما يأتي أعمالا وأفعالا خفية عنها. وعندما كان يتردد على المعهد الثانوي بـ"باب الواد" سنة 1924، عشق كامو البحر، وعنه سوف يكتب في ما بعد نصوصا رائعة نشرت ضمن كتابه "عراس". وعندما بلغ سن المراهقة، بدأ يتردد على مكتبة خاله الذي كان جزارا، والتي كانت تحتوي على أمهات الكتب في جميع مجالات المعرفة. وفي هذه المكتبة الكبيرة والثمينة سوف يقرأ "الإغذية الأرضية" لأندريه جيد، وسوف يتأثر بشاعرية صاحبها، وبنفسه الغنائي البديع. ومقتديا به سوف يكتب في ما بعد "حتى كل ثوراتي أضيئت بالنور. وكانت دائما تقريبا، وهذا ما أستطيع أن أقوله من دون غش، من أجل الخير للجميع، ومن أجل أن تسمو حياة كل الناس في النور. وليس من المؤكد أن يكون قلبي مُهيا لمثل هذا النوع من الحب. غير أن الظروف ساعدتني. ولكي أصلح لا مبالاة طبيعية، وضعت في منتصف المسافة بين البؤس والشمس... إن الفقر لا يمنع من الاعتقاد بأن كل شيء على ما يرام تحت الشمس. وفي التاريخ. علمتني الشمس أن التاريخ ليس كل شيء. نعم لتغيير الحياة، لكن لا لتغيير العالم الذي جعلت منه الهيّتي".

القاهرة - "من شرفة بيتهوفن" للقصص والروائي هاني عبدالمريد "قصص الأحلام واللعب مع الخيال والفتنازي والتفاصيل الصغيرة" هكذا يمكننا أن نصف هذه القصص الصادرة حديثا عن الدار المصرية اللبنانية، كما يمكننا أن نصفها بأنها قصص التفاصيل الغائبة عن وعينا في أيامنا المنقضية.

يكتب القاص بقلم شديد الثقة مما يلحظه ويفوت على الآخرين ببساطة مسجلا تفاصيل مهمشة مُلقاة على الأرض، أرض حياتنا اليومية، حيث يلتقطها عبدالمريد ويرضعها، ليصنع منها لوحات قصصية شديدة الحساسية، لوحات عن الطموح الإنساني لبلوغ أقصى أهداف الحياة، ولوحات عن العجز والشيخوخة والفقد، وأخرى عن الموهبة واقتناص اللحظة المثالية للنجاح، وغيرها عن أبطال تخطوا الكهولة ووقفوا على حافة الكبر، وهم يرون أحلامهم وأفكارهم ومشاعرهم تمضي أمام أعينهم.

هكذا هي شخصيات وعوالم قصص المجموعة في تشكّلها محاولة استحضار أمثلة إنسانية متنوعة بشكل كاشف.

نرى مثلا في القصة الأولى، رجلا على عتبات الخمسين، بطل لقصة فيها شابة لا يلحظ منها سوى شامة في جانب عنقها الخلفي، تستدعي عنده أحلام وتخيّلاته عن نساء أحبهن، ومنهنّ كاميليا حبيبة الملك فاروق، الممثلة الشابة التي لقيت مصرعها غدرا في حادث طائرة.

وفي قصة أخرى نجد أنفسنا بصدد بطل من الأحلام، لص يداهم شقة، فيكتشف خلوها من أي مقتنيات ثمينة، لكنه يجد في إحدى حجراتها مكتبة، فيبدأ رحلته في صفحات كتبها المتراسة ككنز خفي لم يشهد مثله من قبل.

وفي قصة مختلفة يسرد عبدالمريد حكاية بطل رياضي، الذي كان كارنّب بريّ، يحلم دائما بتحقيق المستحيل، حتى أنه يجتاز كل الخطوط ويدهس في طريقه لتحقيق أحلامه كل عابر أمامه من الأشياء والبشر وغيره، لكن المجاز هنا هو الغالب على هذه القصة، إذ أن خواء حياة هذا البطل هو ما يجعله يرغب دائما في الدخول لمغامرة جديدة حتى لو كانت دهنس الآخرين. وفي قصة بعنوان "الرجل الموهوب" يحكي لنا عبدالمريد حكاية فنان مبدع يسائل موهبته، ويتذكر حادثا وقع له في طفولته، وتأثيره على

أبطال ورقيون يطلّون من «شرفة بيتهوفن»

أفكاره، وعبقريته، وهي قصة تتعامل مع التفاصيل الصغيرة، تفاصيل الطفولة بما تحتويه من حوادث ابتلعتها الذاكرة، وتدفعنا للتفكير والذهاب إلى رحلة عبر الأحلام نتذكر فيها مناطق زمنية وحكايات صارت هشة بفضل التراكبات الجديدة في الذاكرة.

وفي قصة "نظرة أخيرة على شارع هادئ" يلعب هاني عبدالمريد لعبة المراقب للحياة من شرفة، وكأنه يطل على الدنيا من العالم الآخر، إذ يقف بطله براقب ارتكاب أحدهم لجريمة إنه البطل المرتفع عن الأرض، عن الحياة، وربما يطل لم يعد ينتمي إلى هذا العالم، فيكتفي بالمشاهدة والمراقبة.

وحين يرفع الشخص الآخر الذي يقع عليه فعل المراقبة نظره إلى البطل الرئيسي، فيراه بينما يصوب له هاتفه ليصور جريمته، وإذا بالمراقب يصوب له مسدسه، وحينما يطلق رصاصة، تصيب البطل في فكرته أو تصيبه في حبّ قديم.

قصص «من شرفة بيتهوفن» لهاني عبدالمريد ترمح مع الخيال والفتنازي وتلعب مع التفاصيل الصغيرة

هكذا تظهر الشرفة في قصة هاني عبدالمريد، التي تمنح المجموعة نصف عنوانها "شرفة"، يطل منها بطل القصة، وربما باقي أبطال القصص، على عالم آخر لم يعد أغلبهم ينتمي إليه، عالم الشباب، وعالم المراهقة، وعالم الطفولة.

وتبدو قصص المجموعة مرتبطة بخيط واحد، خيط رفيع يلفت انتباه القارئ رويدا رويدا كلما تقدّم في القراءة.

ونذكر أن هاني عبدالمريد أصدر أولى مجموعاته القصصية عام 2003، وأصدر روايته الأحدث عن الدار المصرية اللبنانية العام 2018، وبين هذين العامين، تُوّج عبدالمريد بجائزة ساويرس الثقافية في الرواية العام 2009، وجائزة الدولة التشجيعية في الرواية العام 2017، والجائزة المركزية لوزارة الثقافة في القصة القصيرة العام 2002.

قصص بلجيكية تبحث عن الحب

قصص تبدأ من حكاية أب تتخلّى عنه زوجته ويذهب باحثا عن ابنه لتصل إلى العلاقات البشرية المتشابكة

أدرّكت الأمر على الفور. لقد ظلت صامئة ومصدّت إلى ورقة كتبّت عليها ثلاثة أو أربعة سطور أخبرتني من خلالها أنّ كل شيء قد انتهى..

واسترسل المؤلف على لسان الأب "لم أحتفظ بالرسالة، لكنني أتذكر أنني قرأت أنها لم تعد تحبني، وقد أكانني ذلك مثل الطفل الصغير. ومع ذلك، لم أحاول منعها. قد يبدو ذلك غريبا، لكنني فضور بتركي إياها تغادر بهذه الطريقة، فلدي انطباع بأن تلك كانت الفرصة الأخيرة المتوفرة لدي لاحترامها بعد الكثير من القاذورات والاكاذيب".

ومن هنا تبدأ حكايات مختلفة لأشخاص مختلفين محورها الحب والفقد، في توازنهما كعالمين متناقضين.

بروكسل - تتناول المجموعة القصصية "كنا نتحدث عن الحب" للكاتب البلجيكي بنجامين دمان، الحياة اليومية لأشخاص قاسوا في حياتهم دون أن ينتبهوا إلى ذلك. وتتضمّن المجموعة 15 قصة، القاسم المشترك بينها أنها تبدو وكأنها نقول لنا "لكن أين ذهب الحب؟".

ويتتبع الكتاب حكاية أب يذهب للقاء ابنه بعد زمن طويل من الفراق، غير أن هذا الزمن الطويل ووجود الكثير من المسكوت عنه يجعلان من اللقاء المأمول أمرا مستحيلا رغم الخطوة الكبيرة التي قطعها الأب. لا يضيّع المؤلف وقته في سرد تفاصيل القصة وأسباب الغياب الطويل، وإنما يفضل الحديث عن تلك الليلة التي رغب فيها الأب برؤية ابنه واللحظة التي تبخر فيها ما كان يبدو ممكنا، وبات ربط علاقات ضائعة من الصعوبة بمكان.

ويتذكر الأب صباح ذلك اليوم البارد حين كان يفقش في الدولاب بحثا عن مهندات الأسبرين، فيقول "سععتها عند ظهري وعندما التفت ورايت نظرتها،



المراقبة.

وحين يرفع الشخص الآخر الذي يقع عليه فعل المراقبة نظره إلى البطل الرئيسي، فيراه بينما يصوب له هاتفه ليصور جريمته، وإذا بالمراقب يصوب له مسدسه، وحينما يطلق رصاصة، تصيب البطل في فكرته أو تصيبه في حبّ قديم.

قصص «من شرفة بيتهوفن» لهاني عبدالمريد ترمح مع الخيال والفتنازي وتلعب مع التفاصيل الصغيرة

هكذا تظهر الشرفة في قصة هاني عبدالمريد، التي تمنح المجموعة نصف عنوانها "شرفة"، يطل منها بطل القصة، وربما باقي أبطال القصص، على عالم آخر لم يعد أغلبهم ينتمي إليه، عالم الشباب، وعالم المراهقة، وعالم الطفولة.

وتبدو قصص المجموعة مرتبطة بخيط واحد، خيط رفيع يلفت انتباه القارئ رويدا رويدا كلما تقدّم في القراءة.

ونذكر أن هاني عبدالمريد أصدر أولى مجموعاته القصصية عام 2003، وأصدر روايته الأحدث عن الدار المصرية اللبنانية العام 2018، وبين هذين العامين، تُوّج عبدالمريد بجائزة ساويرس الثقافية في الرواية العام 2009، وجائزة الدولة التشجيعية في الرواية العام 2017، والجائزة المركزية لوزارة الثقافة في القصة القصيرة العام 2002.



قصص تبدأ من حكاية أب تتخلّى عنه زوجته ويذهب باحثا عن ابنه لتصل إلى العلاقات البشرية المتشابكة

أدرّكت الأمر على الفور. لقد ظلت صامئة ومصدّت إلى ورقة كتبّت عليها ثلاثة أو أربعة سطور أخبرتني من خلالها أنّ كل شيء قد انتهى..

واسترسل المؤلف على لسان الأب "لم أحتفظ بالرسالة، لكنني أتذكر أنني قرأت أنها لم تعد تحبني، وقد أكانني ذلك مثل الطفل الصغير. ومع ذلك، لم أحاول منعها. قد يبدو ذلك غريبا، لكنني فضور بتركي إياها تغادر بهذه الطريقة، فلدي انطباع بأن تلك كانت الفرصة الأخيرة المتوفرة لدي لاحترامها بعد الكثير من القاذورات والاكاذيب".

ومن هنا تبدأ حكايات مختلفة لأشخاص مختلفين محورها الحب والفقد، في توازنهما كعالمين متناقضين.



الأدب بين السلطة الطاغية والذائقة المضللة

القارئ الطاغية خطر كبير يهدد الأدب



القارئ قد يطعن حرية خيال الكاتب (لوحة للفنان بسيم الرئيس)

الكُتّاب أمثال جيمس جويس إلى فكرة المُرشدات؛ أي الأشخاص الذين ينحصر دورهم في النص بأن يعطوا القارئ في شكل درامي نوع المساعدة التي يحتاجها حتى يفهم القصة. ويشير جويس في مذكراته إلى العديد من الشخصيات التي استخدمها لدور المُرشدات في رواياته مثل وبي مارش، ماريا جوستري في رواية "السفراء".

الخوف الحقيقي من أن يُسمح لهذه

السلطة الجديدة/الطاغية (أي مطالب

الجمهور) بأن تتحكم في ما يفعله الفنان.

الروائي، بأن يرغمه على أن يقدّم حبكة وكوميديا وتراجيديا وحباً وإثارة". ولما تبدّى من خطورة تمادي سلطة القارئ، يُهاجم جرانفيل هكس في خاتمة كتابه "الرواية الحبة" الجمهور ويعتبر أنه هو المشكلة التي تواجه الرواية، فحسب قوله "من الواضح ليس كل شيء على ما يرام بخصوص الرواية اليوم. غير أن المشكلة هي مشكلة القراء بصورة جوهرية وليست مشكلة الكتاب".

التفكير في القارئ وبمعنى أدق تسهيل مهمّة القراءة دفع بعض

أكبر عدد من القراء في مقابل تضائل القيمة الفنيّة للعمل، فليس حقيقياً أن يكون واجب الروائي كما دعا ترولوب ذات مرة إلى أن "يجعل نفسه مُحنباً (للجمهور)" وهو ما يتطلب منه وفقاً لنصيحة ترولوب "أن يقدّم ما عنده دون أي جهد من قبل القارئ". وهذه المخاوف من الخضوع لهذه الرغبة المدمرة دفعت فرجينيا وولف لأن تطلب من المؤلف الجاد أن يجمي نفسه من هذه المطالب. فقد رأت أن هذه المطالب تجعل من القارئ العادي طاغية "يُستعبد

القيمة، وأيضاً من الناقد المتخصّص لينتهي الأمر إلى الارتكان إلى تصورات كما يقول فخري صالح "الجمال في عين الراشي" وأن وجهات النظر التي يدلي بها القراء، بغض النظر عن معارفهم وأدواقهم وتوجهاتهم، متساوية في قيمتها، فلا يُفضل واحداً منها الآخر، والأدهى أن صار لا يُعَدّ رأي الأكاديمي المتخصص في المسرح الشكسبييري أكثر أهمية، بأي صورة من الصور من رأي قارئ عابر لشكسبير.

سلطة القارئ

عاد الاهتمام بالقارئ/ الجمهور بقوة في السنوات الأخيرة، ووضعه الدراسات البلاغية وبالأخص بلاغة الجمهور موضع اهتمام وعناية بعد الطفرة التكنولوجيّة الحديثة، وانتشار المدونات الخاصّة والمواقع المتخصّصة ووسائل السوشيال ميديا. وقد حصل القارئ/الجمهور في ظلها على مزايا عديدة، فمنها اكتسب سلطة، حيث منحت القارئ (أيًا كانت طبيعته) الحقّ في إبداء الرأي فيما يقرأ أو يشاهد، أي منحه فرصة الاختيار والتقييم. وهذه السلطة تماثل صورة القارئ الطاغية التي وصفها فرجينيا وولف. فقد تجاوز بها دوره العادي كمتلقٍ إلى مُنتج ومُشارك، وهو ما أهله لأن يحل محل الناقد الأكاديمي الذي شُحِبَ وتضاءل حضوره، بانسحابه إلى صومعته الأكاديميّة مكتفياً بكتابة دراسات وبحوث لا يفهمها سوى النخبة المتخصّصة العارفة باللغة الاصطلاحية والمفاهيم والمنهجيات كما أشار روثان ماك دونالد في "موت الناقد".

الشيء اللافت أن هذا الحضور للقارئ أدّى إلى الاعتداء غير المباشر على تلك الجهود السابقة التي بذلها الناقدان الإنجليزيان أي إي ريتشارد ووليام إمبسون، وكذلك النقد الجديد وتيارات البنوية والتفكير التي سعت إلى تحويل النقد إلى نوع من العلم الإنساني الجديد، في مقابل إعلاء الذائقة الفردية غير المُدرّبة ولا المحصنة بالعلم، وهو ما يُعدّ مؤشراً خطيراً على أزمنة جديدة، من أهمها حالة الهزلة نحو القراء والسعي إلى استمالتهم من قبل المؤلفين، حتى ولو كان هناك من يُردّد أن "استعطف القارئ هو من دلائل النقص في العمل الأدبي".

لا يستطيع أحد أن يُنكر المكانة التي حظي بها القارئ العادي (الجمهور) على مستوى الدراسات التي اهتمت بتحليل بلاغة الخطاب السياسي، ثم بلاغة الجمهور كما هو واضح في جهود الدكتور عماد عبدالمطيف.

الذائقة المضللة

الاستجابة لسلطة القارئ -في الحقيقة- خطيرة ومقلقة، حيث أنها تعتمد في المقام الأول على جذب

يحضر القارئ اليوم بشكل طاغ في الأعمال الأدبية، دون مراعاة لخطر الانسياق إلى الجماهير ورغباتها، ما جعل الأدب تحت رحمة الذائقة الجماهيرية العامّة. وهذا الحضور اللافت للقارئ يدعو إلى التساؤل عن طبيعة هذه السُلطة التي اكتسبها القارئ وما مصدرها ومدى تأثير هذا على النقد والنصوص؟



ممدوح فراج النايب
كاتب مصري

القارئ غير المتخصص محل الاهتمام المتخصص الذي يعمل في المؤسسة الأكاديمية.

الحقيقة أن حضور القارئ واهتمام المؤلفين به قديمان. حتى سلطاته التي تجاوزت إبداء الرأي بالإعجاب أو تشكيل جمهور فعلي للكاتب، إلى تدخله، وارتقائه سلطة طاغية هي الأخرى قديمة. وقد جرى إظهار التخوف من تأثيرها باكراً، لكن في ظل الفورة لاستقطاب أكبر عدد من الجمهور للمؤلف تمّ التفاوضي عن هذه الصيحات، فوصلنا إلى المطالبة بموت الناقد لحساب هذه السلطة الجديدة، أو تلك الظواهر التي جعلت من مبيعات سلسلة هاري بوتر، مثلاً، تبلغ ملايين النسخ، مقارنة بأعمال رصينة لم يتحقّق لها هذا الشبوع والانتشار والزّواج.

التغيّر اللافت في المنظور للقارئ وعلاقته بالمؤلف انعكس سريعاً، فتبوّأت طيلة السنوات الماضية كلمات القارئ والجمهور مكانة عالية ولامعة في حقل الدراسات النقدية، وبعد أن كان للنقد بعض من صفات الفن كما يقول فرأي، والنقاد مثقفون يتوقّفون الفن ولكن تنقصهم القدرة على خلقه والثروة لدعّمه. ومن ثمّ اعتبرهم وسطاء أو سماسرة يوزعون الثقافة في المجتمع، تغيّر الحال واستغنى الجمهور عن النقد، وهو ما حدّر من عاقبته بروب مُبَكِّراً حيث قال إن "الجمهور الذي يحاول الاستغناء عن النقد، ويؤكد أنه يعرف ما يريد أو ما يحبّ، يُسيء إلى الفنون ويفقد ذاكرته الثقافية".

الجدير بالذكر أنّ الصعود المتوالي للقارئ أو الجمهور، كانت خلفه أسباب عديدة تُبرز هذا التحول في المنظور. يدخل فيها أنّ ثمة اتجاهًا عامًا يُعنى بتأويل -وبشكل واسع- النصوص الفنيّة، وبضمنها النصوص الأدبيّة والعلم وفن الرسم والموسيقى.

وهذا الاتجاه كما تقول سوزان روبين سليمان هو "جزء من اتجاه عام فيما يُسميه الفرنسيون العلوم الإنسانية، وأيضاً في المجالات الإنسانية التقليدية في الفلسفة والبلاغة وعلم الجمال". فالتقدم الحديث -وفقاً لقولها المتمد- لهذه المجالات كلها يتجه صوب التأمل الذاتي؛ أي التساؤل عن تلك الفرضيات وتوضيحها، حتى غدا الانتشغال بالجمهور والتأويل أمراً مركزيًا في النظرية والنقد الأميركي الأوروبي المعاصر.

وبما أنّ الموقع الفعلي للعمل يقع بين النص والقارئ، فإن تحقّقه هو نتيجة تفاعل الاثنين. لكن التوسّع في الاعتماد على القارئ ومغازلته، اتبعه التخلّص من أحكام التقويم وحكم

لا يخفى على المتابع للتحولات في مسار النظرية الأدبية ما أوّلته من اهتمام بالغ في الفترة الأخيرة بالجمهور/ القارئ أو "القطب الثاني الجمالي" وفق تعبير الألماني فولفجانج الذي اعتبر أن الأساس بالنسبة إلى قراءة كل عمل أدبي "هو التفاعل بين بنيته ومتلقيه". هذا الاهتمام جاء بعد أن سادت فترة غير طويلة نظريات تدعو إلى استقلال النص الأدبي، فأسقطت القارئ تماماً، كما فعل نورثروب فراي في كتابه "تشريح النقد" عام 1957، حيث أسقط القارئ تماماً، وحول الأدب إلى عمل تلقى يشبه دورة الفصول.

حضور القارئ واهتمام المؤلفين به جعل سلطاته تتجاوز إبداء الرأي بالإعجاب إلى التحكم في النص فعلياً

مقابل إسقاط القارئ وإتكار وجوده كان ثمة تيار آخر يؤكد وجوده. فوين بوث يشدّد على أن الاتصال بين النص وقارئه هو أساسي لوجود "الأدب الحق"، وهو ما أكد جاك دريدا بقوله "القارئ يكتب النص". وتارة أخرى يصرّح بوث بـ"أن كل جرّة قلم تتضمن شخصيته الثانية". وهو بالطبع يقصد القارئ بالشخصية الثانية. وهو ما يعتبر كسراً للقاعدة، أو الجينو، التي تقول "إن الفن الحقيقي يتجاهل الجمهور" أو حتى تلك التي تعزل المؤلف عن قارئه "الفنانون الحقيقيون يكتبون لأنفسهم فقط" بعكس المؤلف الذي يفكر في قرائه، ويعمل كل ما بوسعه كي يكون مقروءاً.

خلطة النظرية

قد يكون لتأثير ثورة الطلاب في أوروبا عام 1968 الأثر الكبير في التحول الجذري للخلطة الثوابت، حيث نجحت في تغيير مسار النظرية الأدبية ووجهة التعليم الأكاديمي في حقل العلوم الإنسانية، وإن كانت فشلت في هنّ أركان السُلطة السياسيّة والاجتماعيّة في أوروبا وأميركا وفقاً لنصّور فخري صالح في مقدمة كتاب "موت الناقد". ومع هذا فإنّ هذا التحول الجذري في دراسة الآداب والفنون تكمن في أنّ حل

تونس تحتضن تظاهرة لأفلام مقاومة الحرب والاحتلال

الفيلم على 115 دقيقة، وهو من تمثيل ليث المفتي وبيار داغر وجوزيف سلامة وسينيتيا كرم.

التظاهرة تستضيف سينمائيين عرباً إضافة إلى عرضها أفلاماً تتناول ثيمة المقاومة من جوانب مختلفة

عن مقاومة داعش بريف دمشق أيضاً يتحدث فيلم "دم النخل"، من إخراج نعدة أنزور ومن تمثيل جوان خضر وجهاد الزعبي، ويمتد الفيلم على 120 دقيقة.

أما فيلم "حوض الألوآن" فيلج عالم ذوي الاحتياجات الخصوصية، ليروي أحزان طفل يحاول أن يخفي عن المحيطين به إعاقة والديه اللذين يحاولان بدورهما تعويضه عن هذا الألم. وتذكر أن فيلم "حوض الألوآن" من إخراج مازيار ميري ومن بطولة شهابي حسني، وحاز جوائز في مهرجاني كان وبرلين السينمائيين.

من قصة واقعية تعرض حادثة بوح بسر خطير من ابن لأمه قبل رحيله عنها لتقبسه طي الكتمان لمدة أربع عشرة سنة، هي قصة فيلم "السر المدفون" ومتمته 88 دقيقة للمخرج علي غفاري من تمثيل باسم مغنية وكارمن ليس وعلي كمال الدين ويوسف حداد.

ومازجا بين التراجيديا الاجتماعية والكوميديا السوداء يغوص فيلم "درب السماء" لمدة 120 دقيقة في أجواء الحرب السورية مستعرضاً نتائجها المادية والمعنوية على المتضررين منها، وهو فيلم من بطولة أيمن زيدان ومحمد الأحمد وجرجس جبارة.

أما فيلم "دمشق حلب" للمخرج والممثل السوري باسل الخطيب، ومدته 120 دقيقة، فهو من بطولة دريد لحام وصباح الجزائري وعبدالمعزم عمادري وكعدة حنا وشكران مرتجى وسلمي المصري وغيرهم، ويصور الفيلم قصة رجل انطوائي يزور ابنته في حلب ليتعرض خلال رحلته من دمشق إلى هناك لمعاناة الناس من مخلفات الحرب. في نفس المقاربة لمخلفات الحرب السورية يطرح فيلم "بتوقيت الشام" للمخرج حاتمى كيا احتجاز طائرة إغاثة إنسانية من طرف تنظيم داعش، يمتد

نخبة أخرى من الفنانين السوريين، ويجسد الفيلم معاناة السوريين خلال حرب يوليو لسنة 2006 ليبين ما عاشه اللبنانيون.



رحلة فنية في أرض مسلوّبة (من فيلم «دمشق حلب»)

فيلم مدته 93 دقيقة من إخراج جمال شورجة ومن بطولة بيار داغر والممثل باسم مغنية ويوسف الخال والممثلة نسرين طافش وكعدة علوش، إلى جانب

يصعد مطاردة أخيها، ومن هذه الحكاية يصور الفيلم معاناة الفلسطينيين في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي. كما تقدم التظاهرة فيلم "33 يوما"، وهو

تونس - تنتظم بتونس تظاهرة أفلام المقاومة والتحرير من 20 يناير الجاري إلى غاية 26 من نفس الشهر بمدينة الثقافة في تونس العاصمة. ويتضمن برنامج الفعالية عرضاً لعدد من الأفلام التي تتناول فعل المقاومة ضد الحرب والتشريد والاحتلال.

كما تستقبل التظاهرة مجموعة من الشخصيات من مجال الإعلام والتمثيل والإنتاج والإخراج، على غرار الممثلين البارزين باسم مغنية وباسل الخطيب ودريد لحام وأيمن زيدان، والمخرج جود السعيد.

فيما يكون الجمهور على موعد مع عرض أفلام من مختلف الجنسيات وبشكل خاص من سوريا وفلسطين، تتناول ثيمة المقاومة، بداية بفيلم "حبل الوريد" للمخرج مسعود أطيلي ومن بطولة جورج شلهوب ومنى كريم ومحمد علاء الدين، ويحكي الفيلم قصة مزارع بسيط في إحدى القرى الجنوبية التي كانت محتلة من قبل العدو الصهيوني حيث يقدم الجنود على اقتكاك منزله وتحويله إلى ثكنة عسكرية ويضطر إلى المراقبة من بعيد لتتجدد المواجهة بين العائلة وأحد الضباط بعد أن أفقدته ابنة المزارع إحدى عينيها وهو

«تطبيق» برمجيات حديثة تشوّه سلوك البشر

صوت أنثوي مجهول يغيّر مسار حياة ممثل ناجح



ذكاء اصطناعي مُربك

قرار الشخصية وطباعها وسلوكها ومشكلاتها وهو ما نفّذته ماريا، ذلك الكائن الوهمي، واستطاعت بكل وسائل الإغواء والتطوير أن توقع بشخص طموح وناجح، هو نك، وتتركه يدور حول نفسه.

لعل ما بلغت النظر في هذا البناء الدرامي المتقن القائم على تنوع القوى الفاعلة في الفيلم، أن انتقلنا من مستويات القوة إلى الضعف في ما يتعلق بالشخصية، ثمّ كله على خلفية أزمة حقيقية تمّ نسجها بعناية حتى بدا نك مُغتربا عن كل ما حوله من أماكن الرفاهية والترف.

الشخصية المازومة هنا تتشظى على مستويات عدة، فهناك أوفيليا وصديقة نك وكل منهما تحمل شكلا من أشكال الأزمة، بينما يشكل نك محور تلك الأزمة في انقياده العشوائي لصوت الذكاء الاصطناعي الذي تختبئ من وراء امرأة مجهولة تغير مسار حياته.

على أن التحول الدرامي الأكثر أهمية في الفيلم، ذاك الذي أتى من خلال اعتراف ماريا بأنها هي المرأة الافتراضية التي أنتجها الذكاء الاصطناعي وأنها نتاج أبحاث في التحري عن الشخصيات التي تدخل تطبيقات التعارف، حيث تقوم الخوارزميات بالوصول إلى حقيقة

صراع نفسي ووجداني عميق سوف يعيشه نك وهو يحاور ذلك الصوت متدبنة وتبحث عن الخلاص وكل ذلك يجري فيما يتقمص نك شخصية السيد المسيح.

كل شيء سوف ينهار فجأة، ذلك الكائن المجهول (ماريا) سوف يغيّر جميع المسارات، يفقد نك قدرته على العمل والتركيز لأنه ملاحق بذلك الصوت الذي ينبض في داخله، علاوة على إهماله لصديقه التي يكتشف في ما بعد أنها حبلى منه.

لا يجد نك مفرًا من تلك الدائرة التي أطبقت عليه من جميع الجهات والكابوس الذي ينهش أيامه ولياليه؛

لكنها تبدو غريبة الأطوار في عزلتها وصمتها من جهة، ثم نكتشف أنها متدبنة وتبحث عن الخلاص وكل ذلك يجري فيما يتقمص نك شخصية السيد المسيح.

كل شيء سوف ينهار فجأة، ذلك الكائن المجهول (ماريا) سوف يغيّر جميع المسارات، يفقد نك قدرته على العمل والتركيز لأنه ملاحق بذلك الصوت الذي ينبض في داخله، علاوة على إهماله لصديقه التي يكتشف في ما بعد أنها حبلى منه.

لا يجد نك مفرًا من تلك الدائرة التي أطبقت عليه من جميع الجهات والكابوس الذي ينهش أيامه ولياليه؛

ترصد سينما الخيال العلمي ثيمة الذكاء الاصطناعي التي تدخل في مفاصل كثيرة من حياة الإنسان، في نوع من القراءة المستقبلية للشكل الذي سوف تكون عليه العلاقات الاجتماعية وصورة المجتمع برمتها في ظل سيطرة التطبيقات والبرمجيات الحديثة على الواقع الجديد.



طاهر علوان
كاتب عراقي مقيم في لندن

الاجتماعي، وتحديدًا التطبيقات والبرمجيات الحديثة وكيفية تأثيرها على حياة الأفراد.

تقرّر الصديقة أن تزجّ بصديقها عن حسن نية في أحد تطبيقات التعارف والمواعدة لغرض أن تعذّه من بين الصالات التي تقوم بدراستها. وفي الإنشاء يعود الممثل الموهوب إلى إيطاليا حيث بانتظاره دور مهم في فيلم عن حياة المسيح يقوم هو ببطولته. نك، شاب ينحدر من عائلة ثرية والتمثيل بالنسبة إليه استمرار لذلك المستوى الاجتماعي والشهرة، وهو بسيط في خبراته ومفردات حياته، حتى إذا تدفقت عليه تلك الأصوات القادمة من فتيات مجهولات، يبدأ في الغرق فيها مهما حاول التخلص منها.

شخصية تمّ رسمها بعناية، حيث الشهرة والثراء ليسا كافييين لملء فراغات الشخصية ودورانها حول نفسها. يبحث نك بين من يعرف، من تقرّأ ذاته بشكل جيد، وهو ما احترفت فيه ماريا (الممثلة مايا سانسلا)، الشخصية المجهولة في التطبيق التي تصاوره وتلاحقه وتقلب حياته رأسًا على عقب.

هذا النسيج الاجتماعي الخارجي المرتبط بشخصية هذا الشاب الالامع يرافقه بالمقابل عالم آخر، هو عالم الذكاء الاصطناعي الذي صار يتوغّل في حياته الشخصية ويكتشف طباعه وسلوكياته وأفكاره وأسراره الخاصة وغيرها.

في المقابل، تنشئ المخرجة خطأ سرديا آخر لا يقل براعة عن الخطوط السابقة من خلال شخصية قليلة الكلام، وهي أوفيليا (الممثلة جريتا سكارانو)، الموظفة في الفندق الذي يقيم فيه نك، فترعى شؤونته واحتياجاته،

يحضر الذكاء الاصطناعي في العديد من أفلام الخيال العلمي من خلال صورة الفرد وكيف تأثرت حياته بذلك الواقع الجديد، وغالبا ما يكون هناك شعور بالوحدة والعزلة ينتاب الكثير من تلك الشخصيات التي تعيش الذكاء الاصطناعي بجميع تفاصيله، وسوف يذكرنا "تطبيق" بفيلم "أي. أم. أي" للمخرج راستي نيكسون والذي سبق وأن عرضنا له في هذه الصفحة، حيث يقدّم صورة مروّعة لسيطرة الذكاء الاصطناعي المضفي إلى ارتكاب جرائم بشعة.

ولعل ما بلغت النظر هنا، هو كيف تتحوّل حياة الفرد إلى ما هو أفضل وأكثر تطورا، وهو توقع منطقي، لكن تمكّن الذكاء الاصطناعي لا يجلب في الغالب إلا تعقيدات ومشاكل وصراعات وبؤسا من نوع جديد.

الذكاء الاصطناعي بات يتوغّل في الحياة الشخصية للبطل، ويكشف طباعه وأفكاره وأسراره الخاصة

في هذا الفيلم للمخرجة اليسيا فوكساس سوف ندخل مَدْخلا بسيطا من خلال علاقة عاطفية تربط بين شابين هما: نك (فنيسنو كريسا) وصديقه (جيسكا كريسي)، حيث يدرس كلاهما في الولايات المتحدة، فالشاب نك هو ممثل موهوب، فيما تدرس صديقه مجال علوم الاتصالات والتواصل

فرنسا تحتفي بالباروكي الإيطالي لوكا جوردانو

لأول مرة في فرنسا، يقام معرض استثنائي للرسام الباروكي الشهير لوكا جوردانو، الذي حاز شهرة واسعة في كامل أوروبا خلال القرن السابع عشر، وهو معرض يقام في القصر الصغير ببارييس ويتواصل حتى نهاية شهر فبراير القادم.



أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

الذي اختار الاستقرار بنابولي. وكان دو ريبيرا وريث المذهب الطبيعي الذي سار عليه كرفاجو، ما جعل بورتريهات الفلاسفة التي رسمها جوردانو في شبابه، وكذلك أعماله الدينية الأولى مثل "سان سيباستيان"، متأثرة بأسلوب أستاذه من جهة ألوانه العاتمة وأجوائه الكئيبة.

ولو أن جوردانو كان يتنقل من الظل إلى الضوء في المرحلة نفسها، نظرا لإقباله على رسم جداريات المعابد وتزيين أسقف بعض القصور، ما يضطره إلى استعمال ألوان مشرقة. لم يقتصر عمله على المواضيع الدينية وحدها، بل أقبل أيضا على رسم مظاهر الحياة مع إحالات حسية على ميثلوجيا مسكونة بالعري، من فينوس إلى أريان المهجورة. وكان أيضا يرسم أعمالا ذات صبغة تراجيدية مثل لوحة "شمشون والأسد"، أو لوحة "سان جيئارو" عن الوباء الذي فُتِك بنصف سكان مدينة نابولي عام 1656، حيث جثث الموتى تكندس فوق بعضها بعضا.



شخصيات تبدو وكأنها تدور حول نفسها

الرسم على القوارب



فاروق يوسف
كاتب عراقي

الفنية. تلك مسألة يصعب التحكم بها في ظل واقع ثقافي مصاب بقلة الاكتراث حيث لا يسمع الفنانون صدى لما يقومون به على المستوى الاجتماعي.

يعيش الفنانون العرب اليوم مرحلة هي الأسوأ في التاريخ الحديث. فبعد أن كان البعض منهم مقربا من الأنظمة السياسية التي كانت تعتبر الفن جزءا من ألثها الدعائية انقلب النظام السياسي العربي عليهم. لم تعد الأنظمة في حاجة إلى فنانيين. شعور الفنان بالغربة قد يدفعه إلى الخضوع لكل ما يمكن أن يجعله مرثيا. هل سمعتم بالفنانين الذين يرسمون على القوارب؟ اعتقد أنها مغامرة مضحكة. فما الذي يمكن أن يرسم على قارب؟ وكيف يمكن لفنان يحترم نفسه أن يسمح للآخرين بأن يفرصوا عليه السطح الذي يرسم عليه؟ سيكون القارب فاتحة لأشياء أخرى ستفرش على الرسامين أن يرسموا عليها. الرسام العربي في لحظة ضعف. لكن يجب عدم استضعافه واستصغاره إلى هذه الدرجة. أرجوكم أيها الفنانون لا تستصغروا أنفسكم إلى درجة قد لا يرحمكم التاريخ معها.



مغامرة مضحكة

يواجه منافسين جددا، مثل فرنثيسكو سوليمينيا، رغم أن الأجيال اللاحقة سوف تهتم بتجربته وتستفيد منها، بدأ بالرسامين الفرنسيين في القرن الثامن عشر.

إن ما يميز لوكا جوردانو، إضافة إلى سرعة إنجازاه لمشائريه وغازرة إنتاجه، ميله إلى الأخذ عن سابقيه والتصرف في ما يأخذه بمهارة، وقد شبهه كريستوف ليريبو، مدير القصر الصغير، بإسفجة حقيقية، فهو يمتصّ تجربة كل من يصادفه، ويلتقط درسا كثيرة من فناني الماضي، مهما كان انتماؤهم، أمثال دورر ورفائيل وتيسيانو وفيرونيزي وكوريجو.

جوردانو بمثابة بيكاسو في قدرته على استيعاب أساليب أعلام آخرين وهضمها

ولا يعني ذلك نقصا في إلهامه أو ضعفا في موهبته، وإنما ذلك شأنه، فهو يأخذ من كل مراحل الفن الماضية، ليعيد تشكيل أشياء راهنة على طريقته. مثلما شبهه ستيفانو كوزا، أستاذ تاريخ الفنون بجامعة نابولي، بيكاسو في قدرته على استيعاب أساليب أعلام آخرين وهضمها، وفي طاقته العجيبة على الإنتاج بشكل وافر، فقد ترك جوردانو نحو خمسمئة ألف أثر، دون اعتبار الرسوم.

لقد استطاع لوكا جوردانو أن يستلهم أفضل ما في التيارات الأسلوبية في عصره، وأن يستوعب فن التلوين لدى أعلام النهضة، وبفضل أنسجة لوحاته المخملية وأضوائها الالامعة صارت تجربته من أكثر التجارب إثارة للإعجاب في عصره، وجعل صاحبها أكبر فنان باروكي في إيطاليا، وهو ما يؤكده ستيفانو كوزا.

الخوف والإثارة يغزوان مسرح الشباب في مصر

«ظل الحكايات»: متاهات لانهائية في رحلة الاغتراب الإنساني



غياب الواقع والبشر لصالح التهويمات والجماجم

المتناقضة، كشفت المسرحية الصراعات النفسية داخل البشر، بتحليل شخصية الإنسان المعاصر، فمَنصُور وصل إلى هذه الحالة لأنه في الحقيقة مُتذبذب، أضاع عشقه وحبيبته بسبب سليلته وعجزه عن مقاومة ضغوطات الحياة وماديتها، والقي بنفسه في أحضان المرأة اللعوب الماجنة (خطيبة صديقه) كونه رضىخ لإرادة الجسد متناسيا رقي الروح.

لقد طرح عرض "ظل الحكايات" أزمة هروب الإنسان من إنسانيته، وسعى العرض سعياً محمومًا محمودًا إلى المصالحة بين البصر والبصيرة، وإعادة تصالح الإنسان مع ذاته، وقدم أبجدية مسرحية منطوية ولغة عربية فصحة سليمة، منطوقة بسلاسة في السرد والحوار والغناء، مع مداخلات رشيقة بالعامية المصرية، لكن مثلما قال العرض ذاته "ما بين الحلم والواقع مطرقة وسندان"، فإن الحلم يعمل مسرحي متكامل متميز اصطدم بهذا الإفراط في الشطط والمغالاة في الانغلاق والتغريب والتشعبات الفرعية، إلى درجة فقدان العمود الفقري للنص.

مع الأرواح متطبئا طائرا (في شاشة العرض السينمائية)، يغسل جراحه بالندى والنور، فيما يهذهه الديناصور الذي يطل من النافذة "لن تقدر".

المسرحية أسرفت في تعميق الجنون على تغليب الجنون على الأحداث الواقعية ومدركات العقل

انعقدت محاكمات شتئ منصور، في محاولة لتقييم ضميره، دون جدوى، فهو خليط بين الإنس والجن والملائكة، ويعدما أصابه الذهول من كثرة الحكايات والروايات في القرية، صار غريبا عن ذاته، لا يعلم من هو، ولا من أين أتى، فكل من قابلهم أشباح، وحتى صديقه الذي جاء لكي يحضر غرسه، وانهموه بقتله، أكد له آخرون أنه ميت منذ أكثر من عام. ومن خلال هذه الأحلام والأوهام والأحداث التخيلية

سافر منصور بالقطار إلى القرية لكي يحضر عُرس صديقه)، وهذا هو الحدث الوحيد الملموس المتعين في المسرحية، ومن خلال انشطاراته وتغريباته، تبسّد كل ما هو واقعي، وحلت اللعنات والأساطير.

في زرقعة العنمة كاشرت خيوط الغموض الشفيف، وتناسلت كخيوط العنكبوت، مع دقات الآلات النحاسية، وموسيقى الوتريات، والإيقاعات الصاخبة المدوّية في الفراغ المحركة للزمن "تك. تك. تك"، والتقى البشر والعرائس ودوامات المشاهد القصيرة العابرة، التي مثلت كل واحدة منها حكاية أو كابوسا ممّا يراه منصور في نومه، أو يتوهمه في يقظته، فلا أحد يعرف الفرق بين الحقيقة والخيال.

وفي هذه المناهة، وجد منصور ذاته متهمًا بقتل صديقه، وخائنا له بزواجه من خليلته التي كان يستعد صديقه للزواج منها، كما وجد ذاته على النقيض، ملاكا أبيض في أحلام أخرى، يفرد جناحيه في السماء، ويرفرف

مفكّكة، والتعامل مع شخصيات خيالية من طيور وديناصورات وغيرها. أبدع الطمباري على وجه الخصوص في تجسيد شخصية "منصور"، بطل العرض المازوم "المهزوم"، فهو "الهارب من كل الحكايات"، الذي يكتشف في النهاية بعد رحلة مُرهقة أنه دون هذه الحكايات التي تسكنه ويسكنها "مجرد لا شيء"، فيقتنع بأنه لا بأس من خوض محطات الخوف، فلعله بعيد اكتشاف حقيقة ذاته، قائلا "هذا أفضل من أن انتظر مرور القطارات، ولا شيء يحدث".

منصة اللاوعي

اتسم العمل بالطرح الفلسفي الذهني حد التعقيد، والتشظي في المواقف والمشاهد والأحداث، والإفراط في محاولات سبر أغوار الذات وتقضي صراعاتها الداخلية، وتحليل الخل النفسي للإنسان المعاصر في عالمه غير المفهوم، كما أسرف العرض في تعميق الأساطير وتغليب الجنون على حساب الأحداث الواقعية ومدركات العقل.

وتجسدت البطولة الحقيقية في عناصر الإبهار التخيلي والتقنيات التجريبية في الصورة والصوت والحركة والأداء، على حساب التماسك بمعنى الحكمة والبنية المسرحية، والتواصل مع الجمهور البسيط الذي ربما شغله الشتات والتوتر والانخراط عن التركيز والتأمل واستيعاب رسائل العمل من أفكار وجماليات على السواء انطلقت في مجملها من منصة اللاوعي.

اكتفى عرض "ظل الحكايات" بأن يكون مثل عنوانه، ظلالا سوداء مخيفة للحكايات، تخفي الوقائع ذات الطابع البوليسي أكثر ممّا تُفصح عنها، ليتشكل العرض من سلسلة الغاز لا تكتشف، لأن غموضها هو الطموح الغائي. وهذه الهوامش الكثيفة للحكايات هي وفق فلسفة المسرحية رائحة البشر، وسبيل قراءة أعماقهم قراءة رمزية، من غير حروف، وهي قراءة تشبه تفسير الأحلام، لا تقوم على المنطق، وتكتفي بالحدس والإشارات والنقاط المشاهد الجزئية، لتكوين وجهة نظر أو رأي احتمالي حول موقف أو مشهد أو حالة.

لعنة الأساطير

انطلقت المسرحية بواقع ضيق محدّد زمانيا ومكانيا (ليلة زفاف صديق منصور في إحدى القرى، ولهذا السبب

للمسرح التجريبي المتمرد على العُلبة التقليدية خصوصيته في التعاطي مع السرد، فالحكايات ليست مجرد وقائع اعتيادية في حياة الإنسان، وإنما هي فضاءات واسعة لرحلات الذات وتخبّطها في العالمين الحقيقي والfantazary، وكذلك هي مجالات شاسعة للإبحار في دواخل الذات وطبقاتها العميقة من خلال الخيالات وأحلام اليقظة والكوابيس.



شريف الشافعي
كاتب مصري

القاهرة - في صندوق سحري أسود مليء بالاشباح والاقنعة تدور أحداث المسرحية المصرية "ظل الحكايات" لشباب فرقة مسرح الغد، مقترحة كائنات غريبة، وعلاقات متوترة، وأحداثا غامضة؛ هي الظلال السوداء للحكايات. و"ظل الحكايات" مسرحية تنتمي إلى مثل هذه الأجواء الداخلية الضبابية، متعددة التاويلات ومستويات الإدراك والتلقي، متنوعة

الإحالات والحالات النفسية والشعورية المتماوجة افتنانا ونشوة ورهبة. وجاء العرض من تأليف إبراهيم الحسيني، وإخراج عادل بركات،



الممثلون
رامي الطمباري، عيبر الطوخي، محمود الزيات، خالد محياري، محمود خلفاوي، غادة صفوت، علي أيمن، أسامة جميل وغيرهم، قدرات بارعة في التفاعل مع سيناريو غير تقليدي والانخراط في لوحات سرالية

التمثيل الزائف للشرق في المسرح الغربي

ليوربيديس، وتوصل إلى أن آسيا تتكلم في الأولى عبر الخيال الأوروبي وبفضله، هذا الخيال الذي يصور منتصرا على آسيا- هذا العالم "الأخر"، العدائي عبر البحار، وآسيا تنسب مشاعر الخواء والضياح والكارثة؛ مشاعر تبدو بعد ذلك، باستمرار، جزء الشرق كلما تحدى الغرب. وثمة، أيضا، بكائية تندب كون الشرق في ماض ما مجيد، أوفر خطا وأعظم أداء وفاعلية، وكونه هو نفسه انتصر على أوروبا.

وفي مسرحية "الباخوسيات"، التي قد تكون أكثر المسرحيات الاتيكية أسبوية، يصور يوربيديس "ديونييس" تصويرا صريحا يربطه بأصوله الآسبوية، ويضروب التطرف التي تنسم بها الأسرار الشرقية، التي تحمل في أطوائها تهديدا غريبا، فالملك "بنتيوس"، ملك طيبة، بلقي حثفه على يد أمه "أغاف" ومعها زميلاتهن من عابدات إله الخمر "باخوس". وهكذا يُعاقب "بنتيوس" عقابا مريعا لأنه تحدى "ديونييس" برفضه الاعتراف بقوته أو بالوهيته، وتنتهي المسرحية باعتراف عام بالقوة المرعبة للإله ذي السلوك الشاذ.

ولاحظ سعيد أن حدا فاصلا في هاتين المسرحيتين قد رسم بين قارتين: أوروبا قوية فصيحة هي التي تفصح وتعتبر عن الشرق، وآسيا مهزومة نائبة. وهذا الإفصاح أو التعبير ليس مبرة يتميز بها محرك الدمى، بل خالق حقيقي لديه القوة على أن يهبها الروح، وأن يجعلها تمثل وتحرك وتشكل ذلك المكان الذي يقع فيما وراء الحدود المألوفة، والتي لولاها لظل صامتا وخطرا.



عواد علي
كاتب عراقي

كشف إدوارد سعيد في نقده الاستشراق أن الغرب رسم صورة نمطية للشرق. في مدوناته الأدبية والفكرية والتاريخية، تمثل شرقة الذي تدبره، بل حتى أنتج، سياسيا واجتماعيا وعسكريا وعقائديا وعلميا وتخلييا في مرحلة ما بعد عصر التنوير، وليس شرق "الواقع" الحقيقي. أي أن الغرب استند إلى خطاب هو تمثيل (تصور) للحقيقة، وليس الحقيقة ذاتها، عبر اللغة والثقافة السائدة ومؤسساتها المهمة، وإشاع هذا التمثيل الزائف ورسخه عالميا، فاضحى ذريعة لوصم الشرق بالتخلف والاستبداد والدونية، وسببا في رفضه وتوسيع كراهيته له، واستمراره وامتلاك السيطرة والهيمنة عليه، ومؤشرا على المركزية الغربية وتفوقها.

وخلص سعيد إلى أن الاستشراق شكل من أشكال العصب التوهمي، بارانويا ومعرفة ونمط من الإسقاط الغربي على الشرق، وإرادة السيطرة عليه، يختلف عن نمط المعرفة التاريخية العابية.

اشتملت قراءة سعيد للاستشراق على تفكيك نصوص أدبية وفكرية غربية مختلفة حول الشرق، لكن ما يعينني في هذا المقال، الذي يركز على المسرح، هو النصوص المسرحية، فقد قرأ ببصيرة نقدية ناعبة نموذجين من التراجيديا الإغريقية هما "الفرس" لأسخيلوس، و"الباخوسيات" أو "عابدات باخوس"

المسرحيين الغربيين هم الإنجليزي بيتر بروك، الفرنسي أنطوان آرثو، البولوني جيرزي غروتوفسكي والأميركي ريتشارد ششز، من خلال بعض أعمالهم المسرحية التي تقوم على نظام تمثيلات بعيد صوغ مرجعيات تراثية، ومعتقدات شرقية مقدسة بشيء من الاستخفاف المقنع بادعاء الموضوعية، والحيادية أحيانا، وفق افتراضات خارجية عنها، ورؤى إشكالية في جوهرها، ومواقف نمطية فائبة ومشوّهة للحقائق تفصل بين التاريخ الشرقي والحضارة الشرقية.

أما الكتاب الثاني فقد حمل عنوان "خطاب الاستشراق في النص المسرحي" للباحث العراقي أمير هشام الحداد، وهو في الأصل أطروحة دكتوراه. لكنه لم يبق على النصوص المسرحية الغربية التي تحاملت فقط على الشرق، وجسدت شخصيات مختلفة من تاريخه على أنها بربرية متعطشة للدماء، غرائزية في طباعها، بل تناول أيضا النصوص المسرحية، وغير المسرحية التي أنصفت الشرق من خلال تجسيدها للشخصية الشرقية على أنها مثال للفضيلة والخلق الرفيع والكرم. كما بحث الحداد في موضوع تائر المسرح الغربي بالأساطير والملاحم الشرقية (السومرية والبابلية والمصرية)، ونسبة أعمال بعض أبطال هذه الأساطير والملاحم، مثل "جلجامش"، إلى أبطال أسطوريين في التراث الإغريقي والروماني، مثل "هرقل" و"أوديب".

وبتأثير من إدوارد سعيد تطرق الحداد إلى مجموعة كبيرة من النصوص المسرحية التي خلفها الكتاب

التراث، أو يسطحه ويفرغه من جوهره. وهنا يستوقفني كتابان حلا أعمالا مسرحية غربية، منها ما تحامل فيها منتجوها على الشرق، ومنها ما ألهم فيها سحر الشرق خيالهم، لكنهم كانوا أسرى لثقافتهم المتمركزة حول ذاتها، أو لايدبولوجيا مثقلة بالغفوق والتحيز. الكتاب الأول للنائد المسرحي الهندي روسنم بهاروشا، وهو بعنوان "المسرح والعالم: الأداء وفن السياسة الثقافية" الذي تصدى فيه لمغالطة، كثيرا ما رُوج لها بعض نقاد المسرح الغربي، مفادها أن استثمار المسرحيين الغربيين للتراث الأدبي والروحي الشرقي في تجاربهم المسرحية يشكل نوعا من التقاء الثقافات وتمازجها، أو أنه يهدف إلى جعلها ذات منحى موضوعي، في حين أن تفكيك تلك التجارب يكشف عن حقيقة جوهرية مفادها أن معظمها يعتمد أساليب تخفي نزعة مركزية غربية، ومنظورا ثقافيا كولونياليا.

وقد ركّز بهاروشا على أربعة من أبرز



«المهاباراتا» لبيتر بروك.. استخفاف مقنع يدعي الموضوعية

سحابة قاتمة تلف رسوم الكاريكاتير الصحافية

وعلى غرار زملاء كثيرين له، يلقي ريس باللائمة على الدور التضخيمي الذي يؤديه وسائل التواصل الاجتماعي في هذا المجال.

ويقول باتريك شابات في "كورييه إنترناسيونال" إن "ضغط شبكات التواصل الاجتماعي يشكل مصدر تهويل في حق وسائل الإعلام التقليدية (...) ثمة أمر ننسأه هو أن مستخدمي تويتر ليسوا قراءنا. هذه الشبكة تُوَجِّع الغضب وتنقل ظواهر كبرى خارجة عن السيطرة".

ويرى رسام الكاريكاتير بدرو مولينا المتحدر من نيكاراغوا والمقيم في المنفى أن "الصمود الاقتصادي لا يزال مشكلة، كما أن الجيوش الإلكترونية التي تلعب على وتر الصوابية السياسية لإعطاء الغلبة لعدم التسامح والانغلاق تشكل أيضا خطرا يتعين التصدي له".

الرسوم الكاريكاتيرية حتى في الصحف الكبرى، باتت تتجنب بشدة الاستفزاز ولا تجازف كثيرا، ما أفقد هذه الرسوم نكهتها

إلى ذلك، يواجه فن الكاريكاتير الذي كان رائجا بقوة في القرنين التاسع عشر والعشرين، مشكلة في صورته لدى الأجيال الطالعة التي ترى فيه نوعا فنيا باليا.

ويقول جوان، الرسام الشاب في "شارلي إيبدو"، "القول إن الرسم الكاريكاتيري نوع فني مهالكل، أشبه باعتبار حرية التعبير نوعا مهالكا، مذكرا بأن الكاريكاتير "طالما واجه تهديدات" خصوصا بفعل الرقابة السياسية في القرن الماضي. هذه الرقابة لا تزال قائمة حاليا في بلدان عدة يتعرض فيها الرسامون للتهديد والصف واللاحقة القضائية وحتى السجن.

وتكافح "كارتونينغ فور بيس" بدعم من منظمات حقوقية مثل "مراسلون بلا حدود"، من أجل انتزاع اعتراف من اليونسكو بالرسم الكاريكاتوري الصحافي على أنه من الحقوق الإنسانية الأساسية.

إلا أن ريس غير مقتنع بالمسار المعتمد لهذه الغاية، إذ يقول "أظن أن حرية التعبير حق أساسي كاف".



تقبل رسوم الكاريكاتير في تراجع مستمر

«تحرير الشام» الأكثر انتهاكا لحرية الصحافة في سوريا

وأضاف المركز في تقريره أن الإعلامية رزان رمضان بركل أصيبت بشظايا رصاص قوات الجيش التركي خلال عملها على تغطية احتجاجات أهالي مدينة عين حبسب تقرير المركز السوري للحرريات التابع لرابطة الصحافيين السوريين. ووثق المركز الانتهاكات بحق الإعلاميين في شهر ديسمبر الماضي، حيث أكد أن الانتهاكات تراوحت بين الاحتجاز والضرب والمنع من التغطية الإعلامية.

ونقل المركز عن الإعلامي عارف وتد قوله "أثناء تواجدي وزملائي للتغطية الإعلامية لمخاهرة قرب معبر باب الهوى الحدودي، تعرض لنا عناصر من القوة الأمنية التابعة لهيئة تحرير الشام، بالمنع من التغطية واحتجاز المعدات الإعلامية لفترة قصيرة، وذلك أثناء تفرقهم للمظاهرة بالقرب من المعبر". مشيرا إلى أنه "تمت إعادة المعدات الإعلامية لاحقا".

باريس - لا يزال الكاريكاتير الصحافي نوعا فنيا مهددا حول العالم، بين المحاذير المتزايدة لدى الصحف والضغط المتنامية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، رغم موجة دعم حرية التعبير في العصر الرقمي.

وتقول مديرة التحرير في مجلة "كورييه إنترناسيونال" الفرنسية كلير كارار ورئيسة اتحاد "كارتونينغ فور بيس" في عدد مخصص للكاريكاتير في عام 2019، إن "سحابة قاتمة تلف عالم السخرية والرسوم الكاريكاتيرية الصحافية عموما في كل مكان، وقد كانت 2019 سنة سوداء في هذا المجال".

وقد اتت الضربة في 2019 من صحيفة "نيويورك تايمز" التي قررت في يونيو التوقف عن نشر أي رسوم كاريكاتيرية على صفحات نسختها الدولية بعد جدل بشأن رسم وصف بأنه معاد للسامية.

ورغم أنه ليس صاحب الرسم، بات الرسام السويسري باتريك شابات الذي وقع لسنوات طويلة رسوم الكاريكاتير في الصحيفة، مقصيا عن ممارسة وظيفته في "نيويورك تايمز".

وكتب شابات في مقال طويل "نعيش في عالم تتجمع فيه طغمة دعاة الفضيلة على وسائل التواصل وتنزل كالبرق على مكاتب التحرير الصحافي. هذا الأمر يرغم المحررين على اتخاذ تدابير مضادة فورية

كما يعيق أي تفكير ويمنع أي نقاش". وفي داخل أروقة "شارلي إيبدو" المجلة الفرنسية الساخرة التي دفعت ثمنا باخظا قبل خمس سنوات مع الهجوم الذي أوقع 12 قتيلا بينهم بعض من أشهر رسامين الكاريكاتير في المجلة مثل كابو أو فولينسكي، تطرح أسئلة عما إذا كانت الرسوم الساخرة باتت شكلا من أشكال حرية التعبير الآخذة في الزوال".

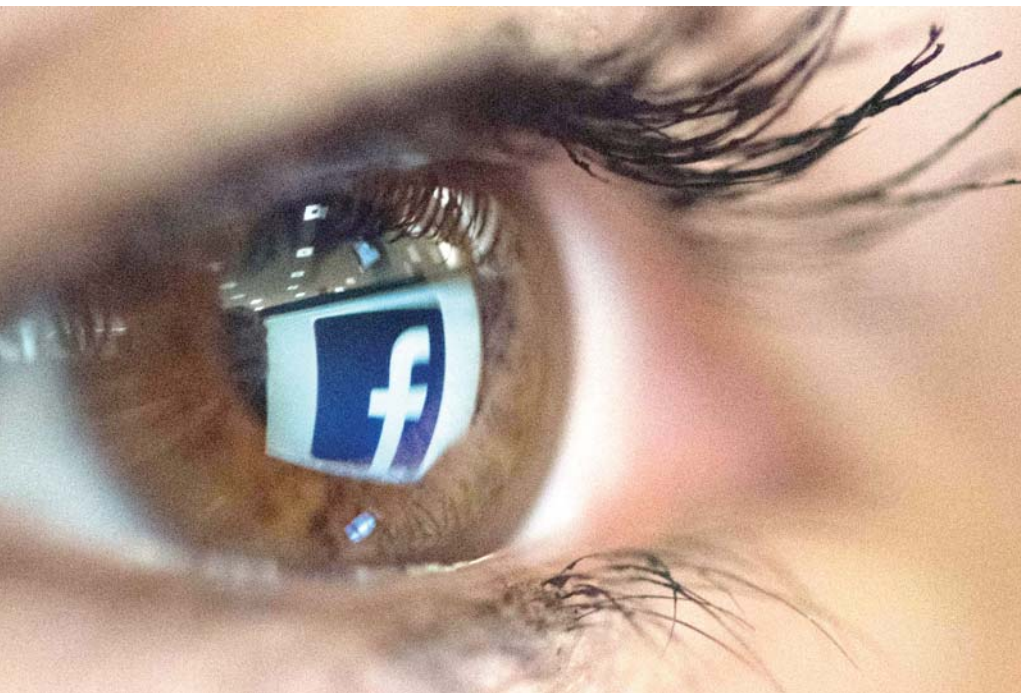
ويوضح مدير المجلة لوران سوريسو المعروف باسم ريس "ثمة انطباع لدينا بأن تقبل الرسوم الكاريكاتيرية في تفهقر مستمر، وبأن هذا الشكل من التعبير بات مزجحا حتى داخل وسائل الإعلام بسبب غرابته وحرية الزائدة".

ويضيف "حتى في الصحف الكبرى، باتت الرسوم الكاريكاتيرية تتجنب بشدة الاستفزاز كما أن مكاتب التحرير لا تجازف كثيرا، وباتت هذه الرسوم تفقد نكهتها بعض الشيء".

ويؤكد ريس "في الوقت الحالي، مفهوم التحديف لم يعد يقتصر على رسوم كاريكاتورية بسيطة. لقد بات يُنظر إلى أمور كثيرة على أنها من باب التحديف أو الاعتداء".

العالم يستفيق من صدمة الإعلام المعاصر محاولا احتواء تأثيراته السلبية

ثورة الإعلام الرقمي تتحكم فيها التقنيات أكثر من صانعيها



الشبكات تتعامل مع المتلقي من خلال غرائزه

لإدراك الصالح من الطالح في هذه الأخبار.

ويعترف برهومة بأن "أغلب وسائل الإعلام تعتمد على التضليل والبروباغندا"، ويؤكد من جانبه بأن "الإعلام المسيس كان له دور كبير في قضية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي".

ويهتم برهومة، بصفته أستاذًا للإعلام بقضية الحفاظ على حرية مهنة الصحافة والإعلام وهو يراقب بقلق كيف أن "وسائل التواصل الاجتماعي قلبت وظيفة وهيكلية الإعلام من عمودي إلى أفقي"، وهو يروي كيف يصطدم طلاب الإعلام حين ينتقلون إلى العمل في المهنة بواقع آخر مختلف عن العلوم والمعايير والقواعد التي تلقوها في الجامعات.

ويعتبر برهومة، صاحب كتاب "مهنة المتاعب: مهارات في الكتابة الإعلامية"، أن أفة الإعلام الموجه ليست حكرا على العالم العربي، لكن "الإعلام الغربي قادر على صناعة الأخبار الموجهة بشكل احترافي"، ويخلص إلى أنه "يجب تقديم الخبر بشكل احترافي للوصول إلى الناس وزيادة المصداقية لديهم".

ويعتبر خبراء الإعلام أن العالم استفاد من صدمة الإعلام الحديث وهو ذاهب نحو استيعاب الصدمة داخل منظومة تتحكم به. ويرى هؤلاء أن شركات الإنترنت العملاقة، مثل فيسبوك وإستغرام وتويتر ويوتيوب، قد تأخرت في التنبيه إلى المخاطر التي تشكلها منصات الإعلام الاجتماعي على السلم الدولي العام وعلى النظام السياسي الديمقراطي برمته، لكن مباشرتها في تفعيل ورشنة عملاقة لـ"تطهير" تلك الشبكات من الشوائب تمثل بداية صعبة، وأن المعركة صعبة ومعقدة في التصدي للأخبار المضللة والأنباء المزيفة، خصوصا أن الأمر يتطلب مواجهة العشب السني دون قتل الأشجار المثمرة، بكلمة أخرى العملية تتطلب الهدوء إلى نقطة التوازن بين مبدأ المنع ومبدأ حرية القول والتعبير، وهي أسمن قيم المنظومة السياسية للعالم الغربي.



علي الصراف

لا أحد يستطيع محاصرة وسائل التواصل الاجتماعي، ندفع الآن ثمن احتكار الحقيقة سابقا

ويلفت بركات إلى أن الإعلام هذه الأيام، ليس وليد صانعه بل أن "الجمهور أصبح حاليًا مشاركًا في صياغة الخبر" والترويج له على نحو لا يمكن توقع أحجامه. ويعرب بركات عن تساؤله من القدرة على ضبط الإعلام والمنصات الإعلامية، ويذهب إلى استشراف لافت بأنه "ستكون هناك مطالب بتفكيك وإعادة صياغة بعض المنصات الاجتماعية" في المستقبل.

والظاهر أن الإعلام الاجتماعي يتعامل مع المتلقي من خلال غرائزه وأهوائه وربما نقاط ضعفه، وبالتالي فإن أهداف ذلك الإعلام تكمن في تصويب الرسائل باتجاه فضاء اهتمامات المتلقي وتقودها باتجاه دون غيره.

شركات الإنترنت العملاقة، تأخرت في التنبيه إلى الأخطار التي تشكلها منصات الإعلام الاجتماعي على السلم الدولي العام

ويشير بركات في هذا الصدد إلى أن "فيسبوك وتويتر يعتبران أن المتلقي المناسب هو المتلقي العاطفي".

وتمثل تونس حالة سياسية وإعلامية مميزة مقارنة بالبلدان التي شهدت احتجاجات منذ عام 2011. بات البلد متعذرا سياسيا وتوسعت قاعدة المشهد الإعلامي الذي صار يتمتع بحرية كاملة في التعبير عن الأهواء السياسية المختلفة.

غير أن رواج هذه الظاهرة صاحبتها انفجار الظاهرة الإعلامية على نحو مربك مقارنة بما كان سائدا، بحيث

باتت الحرب الإعلامية مستعرة وشديدة بين القوى السياسية، لاسيما تلك المنجّمة خلف الإسلام السياسي وتلك المعارضة له والمدافعة عن الدولة المدنية في تونس.

ويقول محمد المعمرى، أستاذ الإعلام بمعهد الصحافة في تونس إن البلد "عانى كثيرا من الأخبار الخاطئة والمضللة"، وإن هذا الأمر كان جزءا من معارك القوى السياسية المتنافسة على الحكم في البلد. ويعتبر المعمرى أن "تونس تعاني من الأخبار المزيفة التي قد تفقد الإعلام مصداقيته".

ويلفت الإعلامي التونسي صاحب كتاب "في كل بيت داعشي"، إلى أن المعركة ضد الإعلام المضل هي معركة ثقافية وليست فقط مسألة تدابير وقوانين، ويذكر في هذا الإطار بأن "تونس قامت بمبادرات لتربية الأطفال على مواجهة الأخبار الزائفة".

من جهته، يرى الدكتور موسى برهومة، أستاذ الإعلام بالجامعة الأميركية بدبي أنه "علينا إعادة النظر في الثقافة السائدة بالمجتمعات العربية". ويعتبر أن مسألة اختراق المجتمعات بالأخبار الزائفة تتعلق أيضا بمدى حصانة المجتمعات المستهدفة

غير أن الصراف يعترف بما للإعلام الاجتماعي من قوة في الوقت الحاضر تنافس الإعلام التقليدي، ويقر بأن "لا أحد يستطيع محاصرة وسائل التواصل الاجتماعي". وفيما كان الإعلام في العالم العربي مملوكا إجمالا للجهة الحاكمة فقط، بحيث لم يكن متاحا أي حيز لإعلام آخر أو بديل، يخلص الصراف إلى أننا "ندفع الآن ثمن احتكار الحقيقة سابقا".

ويطرح أمر الإعلام في مصر بصفته محركا أساسيا لصناعة الرأي العام في بلد بلغ عدد سكانه حوالي المئة مليون نسمة.

ويعتبر الباحثون أن تجربة مصر في العقد الأخير كانت مريرة عبر ما شهده البلد من تحولات دراماتيكية سياسية وأمنية واجتماعية واقتصادية، وأن الإعلام كان حاضرا بكثافة داخل مصر وخارجها في السعي للتأثير في استقرار البلد وتحديد مساراته.

وقد شهد هذا العقد تحولا كبيرا في المشهد الإعلامي العام المصري من خلال ولادة مؤسسات إعلامية واختفاء أخرى، ناهيك عن حركة انتقال ملكية وسائل الإعلام من جهة إلى أخرى، انتهاء بتبدل الرسالة الإعلامية وتطورها وفقا لما تفرضه التحولات السريعة داخل مصر.

ويرى الكاتب الصحافي صفوت

عمران أن "الإعلام التقليدي المصري كان أكثر التزاما بالمعايير المهنية خلال السنوات الماضية".

ويأتي هذا الرأي من ارتباك في مقاربة ظاهرة الإعلام الاجتماعي الذي اجتاح البلد دون أي تحضير مسبق، بحيث بدت المنصات الاجتماعية أكثر رشاقة وحضورا، طالما أنها تتمتع بعدم وجود ضوابط مهنية تحد من شطط الرسائل التي تنبثها، وطالما أن الأخبار

المزيفة تتحرك بسهولة داخل فضاء

الأخبار العام.

ويقول عمران في هذا الشأن إنه "هناك مطالب بوضع قانون لحرية تداول المعلومات لمواجهة الشائعات في مصر". غير أن كثيرا من الخبراء يشككون في قدرة القوانين على كبح جماح ثورة إعلام تتيح لها التكنولوجيا الحديثة دينامية يصعب ضبطها.

ويتحدث عمران عن حملة إغراق إعلامي تعرضت لها مصر من منصات

خارجية للنيل من البلد، بحيث "بات إعلاميو مصر يشعرون أنهم جنود في معركة تستهدف بلدهم".

وعلى الرغم من أن الإعلام الورقي التقليدي يتحمل جزءا من معضلة الإعلام هذه الأيام، خصوصا لجهة اضطرابه إلى التخلي عن معايير مهنية تقليدية لصالح الانخراط في حمى المنافسة مع الإعلام الحديث، إلا أن المشكلة الكبيرة تكمن في فضاء الإعلام الاجتماعي الذي بات ثورة تتحكم التقنيات بها أكثر من قدرة صانعي الإعلام على التحكم بها.

ويقول خبير الإعلام الرقمي إياد بركات، إن المشكلة هذه الأيام تكمن في خوارزميات الذكاء الاصطناعي التي باتت تدفع الإعلام نحو أفاق لم يعد المتخصصون وفقها قادرين على معرفة تأثير الإعلام على الناس.

أصبح الجمهور مشاركا في صياغة الخبر والترويج له بفضل مواقع التواصل الاجتماعي التي باتت إحدى مصادر الخبر للإعلام التقليدي. ويحاول القائمون على الإعلام اليوم تنظيم هذه المنصات رغم صعوبة المهمة التي تتطلب مواجهة العشب السنيء دون قتل الأشجار المثمرة.

لندن - لم يعد الإعلام الحديث أداة من أدوات السياسة بل صانعا ومصدرا لتلك السياسة، وبات سلاحا يستخدم في مجالات خطيرة تفرض على الرأي العام مزاجا كئناج ألي لما تضخه وسائل الإعلام الاجتماعي من أخبار وتحليلات وتقارير ومعلومات من شأنها قيادة العقل الجمعي العام باتجاه خيارات وأهواء تشوّه العملية الطبيعية لتطور الفكر وحركة الرأي لدى الشعوب.

ولئن واكبت منصات الإعلام الاجتماعي احتجاجات موجة "الربيع العربي" منذ عام 2011، إلا أنه ثبت بعد ذلك أن أجدات سياسية تابعة لجهات دولية قد مُرت بكثافة وبخبط في سعي لقيادة هذه الاحتجاجات نحو مآلات لم يخطط لها المحتجون.

وبرز بشكل واضح تأثير الجهات الخارجية، عبر الشبكات الاجتماعية على سير الأحداث في دول مختلفة من العالم، لم تسلم منها حتى تلك المتقدمة تقنيا وتكنولوجيا.

وقد احتد نقاش صاحب في الولايات المتحدة إثر مفاجأة انتخاب دونالد ترامب رئيسا لهذا البلد، حيث اتهم الحزب الديمقراطي جيشا إلكترونيا روسيا بالتدخل في تلك الانتخابات من خلال بث معلومات مكثفة من شأنها النيل من سمعة وشعبية المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون.

ولم يقتصر الجدل على سجل تقليدي بين الديمقراطيين والجمهوريين، بل إن مؤسسات الأمن في الولايات المتحدة أجرت تحقيقات أثبتت من خلاله بالدليل تدخل روسيا في هذه الانتخابات عن طريق التأثير على الناخبين من خلال وسائل التواصل الاجتماعي. حتى أن الرئيس ترامب، الذي شكك بتحقيقات مؤسسات الأمن في بلاده، عاد واضطر لاعتراف بتدخل روسيا في الانتخابات الرئاسية، مع تأكيد أنه هذا التدخل لم يكن وراء فوزه.

وقد كشفت التحقيقات فضيحة شركة "كامبريدج أناليتيكا" التي باعت معطيات ومعلومات عن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لصالح حملات انتخابية في عدة دول، كان أهمها وأشهرها حملة ترامب في الولايات المتحدة وحملة الخروج من الاتحاد الأوروبي في بريطانيا.

ويجري كثير من البحث حول غياب المهنية عن الإعلام الحديث مقارنة بما انتهجه الإعلام الورقي التقليدي. ويرى الكاتب الصحافي علي الصراف أن "مصداقية الصحافة الورقية لم تتغير بالرغم من دخول وسائل إعلام أخرى". ويعتبر الصراف أن الإعلام أيا كانت طبيعته، يمثل وجهة نظر يدافع عنها، بالتالي فإن "الدوافع السياسية قائمة في كل مصدر من مصادر الإعلام".



إياد بركات

ستكون هناك مطالبات بتفكيك وإعادة صياغة بعض المنصات الاجتماعية في المستقبل

سخرية على تويتر من منح خامنئي الجنة لسليمانى

مغردون: رسم يصور الحسين معانقا سليمانى استخفاف بالعقول والدين



دعاية بقناع الدين

جميعهم باللبس العربي القديم. ألم نقل إنهم متخلفون ويسوقون تخلفهم للمعشوقين.

كما سخر رواد مواقع التواصل الاجتماعي، من اتباع النظام الإيراني في المنطقة العربية، المروجين والمنقادين لدعاية خامنئي، رغم أن هذا النظام لا يبادلهم الاحترام، ولا حظ ناشط:

@YZoINIL7nweaBa

هذه صورة لرسم إيراني رسم قاسم سليمانى في الجنة ويرحب به أهل الجنة وأبومهدي المدرس بعيداً عنه يعني حتى بالآخرى يبقى ذيل مو محترم.

وسخر مغرد:

@1924_hamzeh

صورة للحسين وهو يحضن قاسم سليمانى في الجنة. والله قيادة حماس لتحسدك يا سليمانى.

ووجه آخر سؤالاً لاتباع طهران قائلاً:

@SAUDI_EMPIRE

سؤال إلى حماس والجهاد وحزب اللات والحشد الشعبي والحوثيين والأخوانجية، ما رأيكم حين ينشر خامنئي صورة على موقعه يزعم استقبال الحسين رضى الله عنه لسليمانى في الجنة بالأحضان؟

وتحدث الكثير من الملحقين عن جرائم سليمانى في المنطقة العربية، معتبرين أن مصيره جهنم وأنه سينال القصاص العادل على ما سففكه من دماء الأبرياء، وكُتبت ناشطة:

@mryamelnahyen

أخبروا أطفال الشام والعراق واليمن أن الله ضرب الظالمين بالظالمين وكل من تدخل في بلاد الشام وشرد أهلها وقتل أطفالها ونساءها ودمر بيوتها ومساجدها سينتقم الله العدل الحق المنتقم الجبار منه عاجلاً غير آجل. جهنم وبئس المصير.

وعلق آخر على ما تداولته وسائل الإعلام الإيرانية عن ابنة سليمانى ولقائها الرئيس الإيراني حسن روحاني، وقال أحدهم:

@TurkiShalhoub

ابنة قاسم سليمانى تسأل الرئيس الإيراني: - من سيأخذ بشار أبي؟ يجب أن تنتقموا له! كم قتل أبوك وجنوده من الأبرياء؟ وكم طفل حوّلوا جسده إلى أشلاء؟ وكم امرأة عذّبوها واغتصبوها وقتلواها؟ وكم مدينة دمروها وشردوا أهلها؟

رفض الناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي الرسم الذي نشره مكتب المرشد الإيراني علي خامنئي، لقائد الحرس الثوري قاسم سليمانى بعد مقتله، وهو يصوره في الجنة ويعانقه الإمام الحسين، مؤكدين أن الحسين بريء من سليمانى وجرائمه.

طهران - نشر موقع المرشد الإيراني، علي خامنئي، رسماً لقاسم سليمانى بعد مقتله، يصوره في الجنة ويحتضنه الإمام الحسين بن علي، ما أثار ردود فعل واسعة بين المغرّدين على مواقع التواصل الاجتماعي، من استنكار للاستخفاف بعقول الناس والتضليل والتزييف باسم الدين، إلى السخرية من تنصيب المرشد نفسه مانحاً للجنة لمن يشاء.

وجاء في بيان خامنئي المرفق مع الصورة، "ها قد خلق لواء الإسلام العظيم شامخ القائمة إلى السموات. لقد عانقت ليلة أمس أرواح الشهداء الطيبة روح قاسم سليمانى الطاهرة. إن سنوات من الجهاد الخالص والشجاعة في ساحات مقارعة شياطين وأشرار العالم، وأعوام من تمني الشهادة في سبيل الله بلغت أخيراً لسليمانى العزيز هذه المنزلة الرفيعة، إذ سفتك دماؤه الطاهرة على يد أشقى أفراد البشر على وجه الأرض. إنني أتقدم باسم آيات التحريك لصاحب العصر والزمان بقية الله الأعظم (أرواحنا فداه) ولروح الطاهرة وأعزّي الشعب الإيراني...".

وعلق ميخائيل دوران الخبير الأميركي في سياسات الشرق الأوسط في تغريدة على الصورة، بالقول:

@Doranimated

موقع خامنئي ينشر صورة الإمام الحسين بن علي يحتضن قاسم سليمانى. الأصوليون البطيخة دائماً ما يلجأون إلى الدين عندما تكون قبضتهم على السلطة في خطر.

ورفض مغردون بيان خامنئي والصورة التي أعادت نشرها وسائل الإعلام الإيرانية، قائلين إنها محاولة بائسة لتحسين صورة قاتل الأطفال والنساء والشيوخ في العراق وسوريا واليمن.

وقال ناشط:

@Omar_Madaniah

المزيد من الخرافات. في صورة جديدة يتداولها إعلام إيران تظهر قاسم سليمانى وهو في (الجنة) وفي استقباله الحسين بن علي إلى جانب الخميني. الحسين بريء من هؤلاء المجانين. الحسين في الجنة وهم في جهنم.

وأكد مغرد:

@faldowaisan

وإيش علاقة قاسم الحسين الطاهر بهذا الطائفي قاسم سليمانى قاتل

تويتر يغلق حساب الرئاسة السورية بعد نعيها سليمانى

ولم يصدر حتى الأحد، أي تعليق من حسابات "الرئاسة السورية" الأخرى في بقية مواقع التواصل الاجتماعي. وهذه هي المرة الثانية التي تحظر فيها شركة تويتر حساب الرئاسة السورية في أقل من شهر، فقد تم حظر الحساب في بداية ديسمبر الماضي، بالتزامن مع جدل حول بث مقابلة لرئيس النظام بشار الأسد مع قناة "راي نيوز 24" الإيطالية في ديسمبر الماضي. وذكرت الرئاسة السورية حينها، أن موقع تويتر أغلق حسابها بشكل مفاجئ بعد نشر مقابلة للرئيس بشار الأسد مع محطة "راي نيوز 24" الإيطالية.

وقالت الرئاسة السورية في حسابها على فيسبوك "قبل قليل وأثناء بث مقابلة الرئيس الأسد مع راي نيوز 24 الإيطالية التي تم منع عرضها على المحطة، قام موقع تويتر بإغلاق حساب رئاسة الجمهورية بشكل مفاجئ ودون ذكر أي مبرر".

وبحسب وكالة الأنباء السورية (سانا)، فقد أجريت المقابلة الشهر الماضي وكان من المقرر بثها يوم الثاني من ديسمبر الماضي، لكن التلفزيون الإيطالي امتنع "عن بثها لأسباب غير مفهومة".

وتضمنت التغريدات على الحساب رسائل وجهها الرئيس السوري بشار الأسد إلى كل من المرشد الأعلى علي خامنئي والرئيس الإيراني حسن روحاني، تضمنت تعزية بسليمانى، مدعياً أن مقتله سيزيد "محور المقاومة" عزماً على الوقوف في وجه السياسات الأميركية.



أبرز تغريدات العرب

naghammesto

صناع الفن وتجار الأزمات والحروب: جربنوا شي مرة تناموا وتفقوا وتلاقوا حياتكم مقلوبة فوقاني تحتاني؟ إن شاء الله بتعيشوا هالحالة ومن كل قلبي.

Alshh52371737

الصور جميلة ولا أحد يستطيع أن يعطيها الحياة. لذلك الصور الذهنية تبعد بالكلمات لنعطي الخيال حياة.

yazanelhaj

تنتابني حيرة بالغة حيال مسألة «سليح» القراءة، وبخول الكم فيها؛ كان يقول أحدهم إنه أنهى قراءة 300 كتاب في السنة مثلاً. فمن جهة لن أخفي نفوري من مسألة الأرقام، ومن جهة ثانية فليقرأ أفضل من لا شيء. دعه يقرأ دعه يمر.

Anoudxp

لن تحصلوا على أي شيء في هذا العالم بمجرد رغبتكم فيه، الرغبة وحدها لا تجدي فتيلاً، وليس لها أية قوة.

motaebalmotaeb

بفضل الدين عن السياسة، تنتهي وصاية رجال الدين على الفرد والمجتمع، ويبدأ معه إنشاء الدولة المدنية الحديثة. دون هذا الفصل الضروري الذي أدركه العالم المتقدم ولم ندركه إلى الآن، لن نتقدم خطوة واحدة.

ahmadalzamam

عقل المتنمّر غير قادر على حب أو احترام الآخرين ولا يمكن أن يحترم أو يحب حتى نفسه.

تابعوا

matha_tagra

ماذا تقرا؟ منصة تجمع قراء العالم العربي.

KhatibRasha

عيب أنه نحن شعب "مفروض" مثقف ومتعلم، عاشين على شو قالوا أصحاب التوقعات. ولوا! والمؤسف أن بعض المحطات تسعى جاهدة لتركب التوقعات لنصدق.

assihallani

لا تفسد فرحتك بالقلق، ولا تفسد عقلك بالمشاؤم، ولا تفسد نجاحك بالغرور!

أقباط مصر يتبركون بالآبار المقدسة

قصص المسيح ومريم العذراء مع ينابيع الماء تمنح الأمل للمسلمين والمسيحيين



شفاء وبركة



«شاء الله يا عذراء يتحقق الحلم»

إبراهيم عجمان الأستاذ بمعهد الدراسات القبطية، عبرت العائلة المقدسة 40 موقعا في مصر وقت أن كان عمر السيد المسيح وقت خروجه من بيت لحم سنة واحدة أو أقل، تاركة خلفها ميراثا كبيرا من الآثار المقدسة والآبار. وتحفل منطقة وادي النظرون بالأديرة والقلايات والمغارات، ويسكنها المئات من الرهبان، وتضم المنطقة بحيرة مياه كبريتية تشفى العديد من الأمراض.

المفارقة التي يقصد الآلاف من الأقباط المكان من أجلها، أن البحيرة التي تبلغ نسبة ملوحة الماء فيها ثمانية أمثال ماء البحر، يوجد فيها نبع للماء العذب يطلق عليه «نبع الحمراء» نظرا إلى أن مياهه أقرب إلى اللون الأحمر، لأن البحيرة غنية بعنصر الحديد الذي يتأكسد فيتحول من أكسيد الحديد الثنائي إلى أكسيد الحديد الثلاثي، ذي اللون الأحمر.

وأشار القس ميخائيل، أحد رهبان دير الأنبا بيشوي بوادي النظرون، إلى أن النبع من معجزات المسيح، خصوصا أنه في منطقة يصعب أن توجد فيها مياه عذبة سوى على عمق يصل إلى نحو 80 مترا.

وروى قصة النبع المتدولة، وهي أن السيدة العذراء كانت تحمل السيد المسيح ومعهم يوسف النجار، وعندما عطش الطفل دخلت في بحيرة الماء المالحة لمسافة تسعة أمتار تقريبا بحثا عن مياه عذبة. وهناك تفجر نبع الماء العذب ويتدفق بارتفاع متر ونصف المتر عن سطح المياه، وهي موجودة بنفس المواصفات حتى اليوم، ويطلق عليها البعض «بحيرة السماء» أو «عين مريم».

وأضاف أن «مياه البحيرة المالحة مباركة ولها معجزات، سواء المالح منها أو النبع العذب، فهي تشفى أمراض الروماتويد والروماتيزم، وجميع أمراض الحساسية والأمراض الجلدية، وبعض أمراض العيون والعظام».

ويعد «نبع الحمراء» بمثابة مكان مقدس ورخيص للبسطاء في قلب الصحراء، ما يجعل الكثير من الأسر، سواء من المسلمين أو الأقباط، تلجأ إليه بحثا عن الترويح عن النفس بدلا من تحمل تكاليف السفر في مصايف أو مشاتي باهظة الأسعار.

أنها لم تحظ بالاهتمام الذي تجده أماكن أخرى تبدو عادية، مقارنة بها ولم تكن معروفة إلا لقلّة من الناس أغلبهم من البسطاء الذين يعيشون قريبا، مع أن بعضها يحمل فوائد علاجية وتساعد على الشعور بالاسترخاء.

طبقا لما جاء في كتاب «رحلة العائلة المقدسة في أرض مصر» لإسحق الصغيرتين بئر زمزم بامر من الله.

أما أنصار الرأي الثاني، فيرون أنه كان من المنطقي أن يخطط يوسف النجار مسار الرحلة، بحيث يتعدون عن التجمعات البشرية المنتشرة حول الشريط النيلي كي لا يسهل القبض عليهم وتسليمهم لجند الملك، وهنا توجب على يوسف النجار أن يبحث عن مسار يجد فيه هو والسيدة مريم وطفلهما ينابيع أو آبار ماء يشربون منها.

يتوافد الآلاف في فترة عيد الميلاد إلى تلك الآبار، ويعاود أغلب هؤلاء الزيارة في نفس الموعد كل عام، وهم يحملون الأمانى دون أن يصيهم اليأس من تأخر تحقيقها.

فسرت سحر مينا لـ «العرب» تكرار الزيارة، سواء تحققت الأحلام أم تأخرت، بأن الكنيسة مفعمة بالروحانية وزيارتها تمثل حافزا روحيا للقبطي، والعديد من المعجزات حدثت، وأضحت العائلة المختلفة كلما تأتي في نفس الميعاد سنويا، بسبب مياه البئر أو الصلاة والتبرك بالكنيسة، معتبرة أن زيارة الأماكن التي تواجدت بها عائلة المسيح عملية نفسية مهمة.

أكد سمير الكسندر، أحد أفراد كشافة كنيسة العذراء بدير الجرنوس في محافظة المنيا، أن العائلة المقدسة قضت في المكان ثلاثة أيام قبل أن ترحل إلى جبل الطير، وأوجد المسيح فيها بئرا حين شعر بالعطش.

يأتي شنودة تادرس، من محافظة أسيوط لزيارة الدير وهو حريص على ملء زجاجات بلاستيكية يحملها معه من مياه البئر المقدسة، ويخصص بعضها لخلطها بالمياه التي يسقي منها قطعة أرض صغيرة يقسمها مع إخوته، «ري الزرع بمياه البئر المقدسة يطرح فيها الخير ببركة يسوع وأمه».

وشدد على أنه يحرص على الحضور عند اقتراب الأعياد ليرتوي من البئر وهو صائم ويحصل على كمية لأطفاله الصغار ليستقيهم منها عشية ليلة الميلاد. ورغم ما يدور حول تلك الآبار من معجزات، إلا

ولم نعرش على دليل تاريخي موثق على أن إحدى الروايتين هي الصحيحة، لكن أنصار الرأي الأول يستندون على أن عائلة تضم السيدة العذراء وطفلهما المسيح الذي أحيا الموتى وأبرأ الأبرص واشتهر بصناعة المعجزات، من الممكن أن تفجر عيون الماء والآبار في الصحراء إذا شعرت بالعطش وهي تهرب في رحلة جاعتها بتكليف إلهي.

قال البعض من المؤرخين، إنه خلال مرور العائلة المقدسة بمحافظة الشرقية واستقرار السيدة مريم ويوسف النجار ويسوع المسيح في أرض تل البسطة الشديدي في طقوس الاحتفال، مع ما يفعله بعض المسلمين لدى زيارتهم أضرحة أولياء الله الصالحين، من ناحية الإيمان الراسخ ببركة تلك الأماكن.

استغرقت رحلة العائلة المقدسة، حسب الكنيسة الأرثوذكسية القبطية، ثلاث سنوات وستة شهور وعشرة أيام، جالت خلالها السيدة مريم وطفلهما المسيح ويوسف النجار في الوديان والجبال والصحاري، وتركت خلفها ما يقرب من تسع آبار مقدسة.

يقول القمص عبدالمسيح بسيط، كاهن كنيسة السيدة العذراء بمسطرد، لـ «العرب» إن هناك قصتين عن البئر التي شرب منها السيد المسيح، والوجود حتى الآن في الكنيسة، إحداهما أنه عندما قدم إلى المكان كانت البئر موجودة بالفعل واستخدمتها العائلة المقدسة، والأخرى أنه هو من أنبع هذه البئر.

لا تختلف كثيرا البئر الموجودة بكنيسة «ابوسرجة» بمنطقة مصر القديمة بالقاهرة، عن بئر مسطرد، لكنها تختلف في أنها الموقع المقدس الوحيد في مصر الذي وطأته قدم السيد المسيح مرتين، الأولى حين وقف قاربه قادما من رفح على المرسى النيلي المواجه للكنيسة والمرة الثانية في طريق عودته. وتعلو المغارة التي أقامت فيها العائلة المقدسة أثناء رحلة الهروب.

أوضح القمص أنجيلوس جرجس كاهن الكنيسة، أن المكان يحوي المغارة التي أقام بها السيد المسيح ووالدته السيدة مريم العذراء، وأضحت العائلة المقدسة بها وقتا طويلا لقربها من حصن بابليون، وقد حمتهما جدران المغارة أثناء رحلتهما المقدسة، ما جعل الكنيسة تحمل اسم «كنيسة المغارة»، وداخل الهيكل البحري بئر ماء قديمة شرب منها السيد المسيح ووضع باب زجاجي على فتحتها يمكن للزوار النظر من خلاله إلى البئر.

بقاء السيد المسيح في المكان جعله مقدسا، وأصبح يشبه المزار السياحي الذي يتردد عليه الأجانب، وأصبح مكانا للتبرك من جانب الأقباط والمسلمين أيضا، والكنيسة تحتوى على حوض صغير كانت السيدة مريم تغسل فيه السيد المسيح.

محافظة المنيا (جنوب مصر) إحداهما بدير الجرنوس، والأخرى جفت مياهها في جبل الطير. علاوة على بئر أخرى بالقرب من دير المحرق بأسبوط الواقعة جنوب المنيا.

كانت بعض هذه الأماكن تابعة للكرسي البابوي في القدس حتى عام 1925، وكل من يزور القدس يستكمل زيارته بالذهاب إليها ويأخذ المياه ويتبرك بها، وهي فكرة كانت تلقى تشجيعا من الكنيسة لإقناع الأقباط بأن التردد على هذه الأماكن يعوض القبطي جزئيا عن الذهاب إلى القدس ومخالفة قرار المجمع المقدس.

جاء الاعتراف من بابا الفاتيكان، مطلع أكتوبر 2018، بتضمين رحلة العائلة المقدسة في مصر ضمن برنامج الحج الفاتيكاني لأكثر من مليار ونصف مليار مسيحي حول العالم. وهي المرة الأولى منذ انفصال الكنيسة الشرقية عن الغربية التي يتم فيها الاعتراف بوجود مسار للعائلة المقدسة في مصر، ما لفت الانتباه إلى المناطق التي مر عليها السيد المسيح.

لم يسعد الاعتراف المتأخر غالبية الأقباط، وربما أثار مخاوفهم من أن يجرموا من زيارة تلك الأماكن بعد اعتمادها ضمن برنامج الحج الفاتيكاني، مع توقعهم بأن تتشدد الحكومة في السماح للأقباط بزيارتها في الأعياد لإفساح المجال أمام استقبال الحجاج المسيحيين من أنحاء العالم.

رصدت «العرب» البعض من الآبار المقدسة في احتفالات عيد الميلاد، وأعداد منها لا يعرف الكثير من المصريين عنها شيئا باستثناء المحيطين بها. وتواجدت على درب مسار رحلة العائلة المقدسة، حيث كان لافتا التقارب الشديد في طقوس الاحتفال، مع ما يفعله بعض المسلمين لدى زيارتهم أضرحة أولياء الله الصالحين، من ناحية الإيمان الراسخ ببركة تلك الأماكن.

استغرقت رحلة العائلة المقدسة، حسب الكنيسة الأرثوذكسية القبطية، ثلاث سنوات وستة شهور وعشرة أيام، جالت خلالها السيدة مريم وطفلهما المسيح ويوسف النجار في الوديان والجبال والصحاري، وتركت خلفها ما يقرب من تسع آبار مقدسة.

يقول القمص عبدالمسيح بسيط، كاهن كنيسة السيدة العذراء بمسطرد، لـ «العرب» إن هناك قصتين عن البئر التي شرب منها السيد المسيح، والوجود حتى الآن في الكنيسة، إحداهما أنه عندما قدم إلى المكان كانت البئر موجودة بالفعل واستخدمتها العائلة المقدسة، والأخرى أنه هو من أنبع هذه البئر.

لا تختلف كثيرا البئر الموجودة بكنيسة «ابوسرجة» بمنطقة مصر القديمة بالقاهرة، عن بئر مسطرد، لكنها تختلف في أنها الموقع المقدس الوحيد في مصر الذي وطأته قدم السيد المسيح مرتين، الأولى حين وقف قاربه قادما من رفح على المرسى النيلي المواجه للكنيسة والمرة الثانية في طريق عودته. وتعلو المغارة التي أقامت فيها العائلة المقدسة أثناء رحلة الهروب.

أوضح القمص أنجيلوس جرجس كاهن الكنيسة، أن المكان يحوي المغارة التي أقام بها السيد المسيح ووالدته السيدة مريم العذراء، وأضحت العائلة المقدسة بها وقتا طويلا لقربها من حصن بابليون، وقد حمتهما جدران المغارة أثناء رحلتهما المقدسة، ما جعل الكنيسة تحمل اسم «كنيسة المغارة»، وداخل الهيكل البحري بئر ماء قديمة شرب منها السيد المسيح ووضع باب زجاجي على فتحتها يمكن للزوار النظر من خلاله إلى البئر.

بقاء السيد المسيح في المكان جعله مقدسا، وأصبح يشبه المزار السياحي الذي يتردد عليه الأجانب، وأصبح مكانا للتبرك من جانب الأقباط والمسلمين أيضا، والكنيسة تحتوى على حوض صغير كانت السيدة مريم تغسل فيه السيد المسيح.

اكتشاف أم تفجير

لا يعرف أحد بالتحديد هل كانت بركات العائلة المقدسة تفجر تلك الآبار في الجبال والصحاري، أم أن يوسف النجار مرشد الرحلة كان يختار الأماكن التي تحوي إشارات لختنبي مع السيدة العذراء وطفلهما المسيح بجوارها.

يبحث الأقباط المسيحيون في مصر عن مباركة المسيح، فيقتفون الآبار التي شرب منها خلال رحلته هربا من بطش الملك الروماني هيروودس في بيت لحم بحثا عن الأمان في مصر، يشربون من هذا الماء معلقين آمالهم على تحقيق أمنيتهم، والطريف أن المسلمين أصبحوا يشاركونهم هذه الزيارات إلى الآبار المقدسة بحثا عن الخلاص.



شيرين الدياموني صحافية مصرية

القاهرة - يعرف أقباط مصر مصطلح «الآبار المقدسة» منذ قرون، وتشير إلى أماكن تفجرت منها المياه من أجل السيد المسيح أو باركتها بالشرب منها أو الاستحمام بها، عندما كان طفلا مع والدته مريم العذراء في رحلتها مع يوسف النجار للهروب من بطش الملك الروماني «هيروودس» في بيت لحم بفلسطين بحثا عن الأمان في مصر. وتعد الآبار مزارا مهما في فترة الأعياد خصوصا تلك التي تسبق الاحتفالات بذكرى ميلاد المسيح في السابع من يناير من كل عام، وفقا للتقويم القبطي الشرقي.

تعمروائح البخور وتتصاعد الأدخنة، فتتوقف موريانا عن الكلام لتدعو بخشوع لأسماء كثيرة تطلب من العذراء أن تحل بركتها عليها مع دخول الأعياد وتشفي قريبا لها من داء السرطان.

قبل أن تنتهي من دعائها، يهب متطوع من مكانه سخر وقته لخدمة الزوار ويجلس في الجانب الأيسر من البئر ليعطيها أكياسا بلاستيكية فارغة لتملأها بالماء من أحد الصنابير التي خصصتها الكنيسة حول البئر للتلبرك، وتذهب بعد ذلك لتضيء الشموع أمام تمثال السيدة البتول بلباسها الأزرق وترتل بخشوع آيات من الإنجيل.

رحلة العائلة المقدسة

كانت إبار العائلة المقدسة بدلا مناسبا أمام رأس الكنيسة الأرثوذكسية السابق في مصر، البابا الراحل شنودة الثالث لإقناع قطاع عريض من الأقباط بعدم زيارة الأماكن المقدسة في فلسطين تجاوبا مع قرار المجمع المقدس برفض دخول القدس «إلا عندما تتحرر من الاحتلال».

توجد مجموعة من تلك الآبار في كنائس مصر، ثلاث منها بالقاهرة في مناطق مسطرد والجمالية ومصر القديمة على التوالي، وبئر رابعة في منطقة «تل بسطا» بمحافظة الشرقية، وخامسة في مدينة سمنود بمحافظة الغربية، الواقعة في شمال القاهرة، وسادسة داخل بحيرة في مدينة الحمراء قرب أديرة وادي النظرون شمال غرب البلاد، واثنان في



مزار ديني وسياحي

أولمبي الإمارات يبدأ كأس آسيا لخطف ميدالية طوكيو

الشامسي يتسلّح بخبرته لتقديم مسيرة جيدة مع الإمارات



على خط الوصول

الرجاء يتألّق في بطولة الأندية العربية

● الجزائر - وضع الرجاء البيضاوي

المغربي قدما في الدور نصف النهائي لبطولة الأندية العربية لكرة القدم، بعدما عاد من أرض مضيفه مولودية الجزائر بالفوز 2-1 على ملعب مصطفى تشاكر في البليدة بالجزائر، في ذهاب الدور ربع النهائي. وستقام مباراة الإياب في 9 شباط المقبل على ملعب محمد الخامس في الدار البيضاء. وسيلتقي المتاهل من هذه المواجهة مع الفائز من مواجهة الإسماعيلي والاتحاد السكندري المصريين علما أن الإسماعيلي فاز ذهابا بهدف نظيف. وكان الشباب السعودي قد اكتسح الشرطة العراقي 0-6 في لقاء الذهاب بينهما، وسيلتقي الاتحاد السعودي مع أولمبيك أسفي في المواجهة الرابعة في الدور ربع النهائي.

أكد جمال السلاوي المدير الفني للرجاء البيضاوي، أن فريقه لم يحسم تأهله بعد إلى قبل نهائي كأس محمد السادس للأندية الأبطال. وقال السلاوي "فوزنا بعد نتيجة إيجابية لكن النتيجة النهائية ستكون بعد مباراة الإياب التي ستعقب على أرضنا".

وتقام مباراة الإياب في التاسع من فبراير المقبل على ملعب محمد الخامس بمدينة الدار البيضاء المغربية. واعترف السلاوي، بأن المباراة كانت في صالح المولودية قبل أن تنقلب لفريقه، مشيرا إلى أن المنافس الجزائري لم يخلق سوى فرصة واحدة نجح فيها في الوصول إلى الشباك.

واستطرد "كنا نعرف أن مولودية الجزائر فريق صعب ويملك لاعبين بإمكانيات فنية كبيرة خاصة أولئك الذين يلعبون في منطقة المنافسين ومنهم سفيان بن دكة، طلبت من اللاعبين إبقاء لاعبي المنافس بعيدين عن مرمانا حتى نتفادى أي خطر محتمل". وأضاف "رغم تأخرنا في النتيجة عند نهاية الشوط الأول، حافظنا على تركيزنا في الشوط الثاني حيث حذرت اللاعبين من مغبة تلقى الهدف الثاني".

من جهة أكد محمد مخازني، المدير الفني لمولودية الجزائر، أن الفريق سيعمل كل ما في وسعه من أجل التعويض في مباراة الإياب وانتزاع بطاقة التأهل للدور قبل النهائي. وقال "لا زالت هناك مواجهة ثانية، صحيح أن المهمة ستكون صعبة، لكن في كرة القدم كل شيء ممكن، سنحاول استغلال ضعف الرجاء على أرضه لتحقيق الفوز والتأهل في الدار البيضاء". ونوّه مخازني إلى أن الرجاء يملك لاعبين لديهم الخبرة ويلعبون بذكاء ويعرفون كيف يتحكمون في سير المباريات على هذا المستوى.

أكد المدير الفني لمنتخب الإمارات الأولمبي، ماسيح سكورزا، استعداد فريقه للمشاركة في نهائيات كأس آسيا تحت 23 سنة، التي ستقام في تايلاند، من 8 إلى 26 يناير 2020، والمؤهلة إلى دورة الألعاب الأولمبية بطوكيو.

● دبي - حطت بعثة المنتخب الأولمبي

الإماراتي، الرجال بالعاصمة التايلاندية بانكوك، للمشاركة في نهائيات كأس آسيا تحت 23 سنة، المؤهلة إلى دورة الألعاب الأولمبية بطوكيو 2020. ودخل المنتخب في معسكره الخارجي، استعدادا للنهائيات الآسيوية، حيث يلعب في المجموعة الرابعة، إلى جانب منتخبات فيتنام وكوريا الشمالية والأردن.

وأكد جمال بوهندي، مدير المنتخب، أن المعسكر الحالي في بانكوك، يمثل أهمية كبرى كونه الأخير قبل خوض غمار النهائيات. وقال "سيعمل الجهاز الفني بقيادة البولندي ماسيح سكورزا، على زيادة التجانس بين اللاعبين والوصول إلى التشكيلة الأمثل لخوض المباريات"، مشيرا إلى أن المنتخب سيخوض تجربة ودية مع أحد الفرق التايلاندية، الثلاثاء، قبل التوجه إلى مدينة بوريرام التي ستحتضن مباريات المجموعة الرابعة.

وأوضح أن القائمة الحالية تشهد تواجد 27 لاعبا، إلا أنها ستقلص إلى 23 لاعبا فقط قبل يوم واحد من الاجتماع الفني، وذلك حسب لوائح البطولة، لافتا إلى أنه جرى استدعاء 4 لاعبين إضافيين تحسبا لأي ظرف، وخاصة أن هناك لاعبين مصابين وستتحدد مدى جاهزيتهم خلال اليومين المقبلين.

علي صالح لاعب نادي الوصل والمنتخب الإماراتي أبدى تفاؤله بمشوار بلاده في نهائيات كأس آسيا تحت 23 عاما

وأضاف "المنتخب يضم في صفوفه نخبة من اللاعبين الموهوبين الذين برزوا مع أنديةهم في مسابقة دوري الخليج العربي، وكذلك مع المنتخب الأول خلال تصفيات المونديال، وهو الأمر الذي

قدار على التأهل وتبني 57 بالمئة من المشاركين في الاستطلاع عبر تويتر نفس وجهة النظر، كما اتفق معهم 45 بالمئة من المشاركين في الاستطلاع عبر شبكة فيسبوك.

وأكد محمد حسن الشامسي حارس مرمرى نادي الوحدة والمنتخب الوطني الأولمبي الإماراتي حرصه على تسخير الخبرات الميدانية الكبيرة التي حصل عليها من المشاركة مع المنتخب الأول، لتسهم في تحقيق أفضل النتائج مع المنتخب الأولمبي في نهائيات كأس آسيا تحت 23 عاما.

وأعرب الشامسي عن أمله في مساهمته هو وزملاؤه في قيادة المنتخب الإماراتي لتحقيق نتائج تسعد الجماهير الإماراتية، وتمكن الفريق من تحقيق هدفه الأهم وهو الوصول إلى أولمبياد طوكيو 2020، واعداء يبذل كل الجهد الممكن من أجل رفع راية كرة القدم الإماراتية. وأوضح الشامسي في تصريحات نقلها الحساب الرسمي الإلكتروني أن الأولمبي الإماراتي

يدعونا إلى التفاؤل نحو تحقيق نتائج إيجابية في هذه البطولة، والمنافسة بقوة على إحدى البطاقات المؤهلة إلى الأولمبياد".

أعربت الجماهير الإماراتية بأغلبية بسيطة عن تفاؤلها بشأن إمكانية تأهل المنتخب الأولمبي إلى منافسات كرة القدم في أولمبياد طوكيو هذا العام. وأظهر استطلاع للرأي أجرته صحيفة "البيان" الإماراتية عبر موقعها الإلكتروني وحسابيها على شبكتي التواصل الاجتماعي تويتر وفيسبوك أن 50.3 بالمئة من المشاركين فيه يشعرون بالتفاؤل بشأن التأهل للأولمبياد بينما يرى 49.7 بالمئة أن الأمر مستبعد.

وناقشت "البيان" الموضوع مع قرائها ومتابعيها عبر حساباتها الثلاثة، من خلال طرح سؤال محدد، مفاده: هل منتخبنا الأولمبي قادر على التأهل لأولمبياد طوكيو 2020؟ ورأى 49 بالمئة من المشاركين عبر موقع البيان الإلكتروني أن الأولمبي الإماراتي

الليتواني زالا يحقق مفاجأة في رالي دكار

في مشاركته الأولى في الرالي، وحيث يبحث عن تحقيق إنجاز تاريخي بان يصبح أول بطل عالم سابق للغة الأولى، يفوز بالسباق الصحراوي الأشهر علما.

التمسك بالصدارة

مع تراجع القاسمي بشكل بسيط ليخسر قرابة الربع ساعة، نجح زالا في التمسك بالصدارة بفارق دقيقتين أمام بيترانسيل. وبذلك بات الليتواني أول سائق يحز الفوز بمرحلة في رالي دكار على متن سيارة ميني رباعية الدفع منذ ميگو ميرفون في 2016. أما سائبن فأكمل مراكز ميني في الصدارة خلف زالا وبيترانسيل، بينما نجح العطية بتعويض الضرر الذي تعرض له لينيها رابعا وبفارق 5 دقائق و33 ثانية خلف المنصرد. بيرنهارد تسين برينكي زميل العطية أنهى خامسا خلف القطري، أمام ماتيو سيراندوري.

امتدت على مسافة 752 كيلومترا، متقدما بفارق دقيقتين وخمس ثوان على الأمريكي ريكي برايبك، ودقيقتين و40 ثانية على النمساوي ماتيئاس فالكنر (كاي.تي.أم). ويمتد الرالي على 12 يوما ومسافة نحو 7500 كلم في مختلف أنحاء السعودية، انطلاقا من مدينة جدّة على البحر الأحمر، وامتدادا على الخط الساحلي الغربي للمملكة وصولا إلى مدينة نيوم المستقبلية، وعبر الصحاري المختلفة في وسط البلاد، قبل الختام في القدية غرب الرياض. وتأتي إقامة الرالي الصحراوي الأشهر في الأعوام الخمسة المقبلة في المملكة، ضمن مسعى سعودي لزيادة النشاطات الرياضية، في إطار "رؤية 2030".



ناصر العطية يحمل راية العرب

للمنتخب الإماراتي على شبكة تويتر للتواصل الاجتماعي أن جميع اللاعبين يدركون حجم المسؤولية الملقة على عاتقهم، ويبدلون جهدا مضاعفا في التدريبات خلال التحضيرات التي تسبق المشاركة في النهائيات، حتى يكونوا في كامل الجاهزية لخوض غمار البطولة.

وتطرق الشامسي إلى المباريات المهمة التي تنتظر الفريق في الأيام المقبلة، مشددا على أهمية مباراة الافتتاح أمام فيتنام في العاشر من يناير الجاري، مبينا أن المباراة تكتسب أهمية كبيرة باعتبارها المواجهة الأولى للمنتخب في هذه المجموعة. وأشار إلى أن تحقيق نتيجة إيجابية في المباراة الأولى أمر مهم للغاية لأنه يساهم في تعزيز ثقة اللاعبين بأنفسهم مع انطلاقا التصفيات.

من جانبه أبدى علي صالح لاعب نادي الوصل والمنتخب الأولمبي الإماراتي، تفاؤله بشأن مشوار بلاده في نهائيات

للمنتخب الإماراتي على شبكة تويتر للتواصل الاجتماعي أن جميع اللاعبين يدركون حجم المسؤولية الملقة على عاتقهم، ويبدلون جهدا مضاعفا في التدريبات خلال التحضيرات التي تسبق المشاركة في النهائيات، حتى يكونوا في كامل الجاهزية لخوض غمار البطولة.

وتطرق الشامسي إلى المباريات المهمة التي تنتظر الفريق في الأيام المقبلة، مشددا على أهمية مباراة الافتتاح أمام فيتنام في العاشر من يناير الجاري، مبينا أن المباراة تكتسب أهمية كبيرة باعتبارها المواجهة الأولى للمنتخب في هذه المجموعة. وأشار إلى أن تحقيق نتيجة إيجابية في المباراة الأولى أمر مهم للغاية لأنه يساهم في تعزيز ثقة اللاعبين بأنفسهم مع انطلاقا التصفيات.

من جانبه أبدى علي صالح لاعب نادي الوصل والمنتخب الأولمبي الإماراتي، تفاؤله بشأن مشوار بلاده في نهائيات

الحبسي ينهي مسيرته مع منتخب عمان

الموسم مرتين. وحقق الحبسي كأس الاتحاد الإنجليزي مع وigan موسم 2012-2013، بالفوز على مانشستر سيتي في النهائي بهدف دون مقابل، حيث تمكن من التصدي لغارات الفريق السماوي وقاد فريقه إلى التتويج باللقب.

وبشارك الحبسي (38 عاما) مع المنتخب العماني في 128 مباراة دولية. كما أنه خاض مع المنتخب التصفيات الآسيوية المؤهلة لكأس العالم، وكذلك التصفيات المؤهلة إلى أمم آسيا. وتوج مع منتخب عمان بكأس الخليج 19 في عمان، وحصل على أفضل حارس مرمرى في الدورة 4 مرات متتالية.



ضد نادي أوراوا الياباني. وبدأت رحلة الحبسي مع الفرق الإنجليزية في 2006 بانضمامه في يناير إلى فريق بولتون واندررز، لكن التجربة بدأت بالفعل في سبتمبر 2007، حين شارك في فوز فريقه 2-1 على فولهام في كأس الرابطة. وفي موسم 2007-2008 لعب 15 مباراة مع الفريق.

وفي الدوري الإنجليزي الممتاز، لعب في ديسمبر 2008 ضد وigan أتلتيك مباراة الأولى، لتقرر ريددينغ، قبل انتقاله إلى الهلال السعودي في 2017 وتتويجه معه بلقب الدوري في 2018 وبلوغه نهائي دوري أبطال آسيا. وتوج على الحبسي مع نادي الهلال الدوري السعودي في موسم 2017-2018، ووصل مع فريق ريد ستر إلى نهائي دوري أبطال آسيا في عام 2017

مسقط - أعلن أسطورة كرة القدم العمانية الحارس علي الحبسي الذي أمضى فترة طويلة من مسيرته في البطولات الإنجليزية اعتزاله اللعب دوليا، السبت، عن 38 عاما. كتب الحبسي في حسابه على تويتر "بعد سنوات تشرفت فيها بخدمة منتخبات وطني؛ داخل الوطن وخارجه، أعلن إنهاء مسيرتي الدولية مع المنتخب الوطني".

وخط الحبسي مسيرة طويلة في الكرة الإنجليزية، فحمل ألوان بولتون وويغان الذي أحرز معه لقب الكاس في 2013 وريددينغ، قبل انتقاله إلى الهلال السعودي في 2017 وتتويجه معه بلقب الدوري في 2018 وبلوغه نهائي دوري أبطال آسيا. وتوج على الحبسي مع نادي الهلال الدوري السعودي في موسم 2017-2018، ووصل مع فريق ريد ستر إلى نهائي دوري أبطال آسيا في عام 2017

أهلي جدة يضمّ الألماني ماركو مارين

اليوناني مع أولمبياكوس في 2017 وبالدوري الصربي مع ريد ستر في 2019 حيث اختير كأفضل لاعب في المسابقة.

27 مباراة خاضها مارين برفقة فريق ريد ستر هذا الموسم سجل خلالها 4 أهداف

كما مثل اللاعب المنتخب الألماني في الفئات السنية بالإضافة إلى المنتخب الأول ولعب 16 مباراة دولية.

سجل خلالها 4 أهداف، فيما نجح في صناعة 11 هدفا. وبدأ مارين مشواره مع بروسيا مونشنغلادباخ ثم انتقل إلى فيرير بريمن وكان ضمن تشكيلة ألمانيا عند تحقيق المركز الثالث في كأس العالم 2010. يذكر أن مارين سبق له وأن مثل كلا من تشيلسي الإنجليزي، وفيرير بريمن الألماني، أولمبياكوس اليوناني، فيورنتينا الإيطالي، أندرلخت البلجيكي، طرابزون التركي، إشبيلية الإسباني.

وتنقل مارين دائم الترحال بين أندية فيورنتينا وأندرلخت وطرابزون في السنوات الأخيرة ثم فاز بالدوري

الرياض - تعاقد نادي أهلي جدة السعودي رسميا مع صانع اللعب الألماني ماركو مارين، قادما من فريق ريد ستر الصربي. وذكر النادي الأهلي في بيان له "أنهت إدارة النادي الأهلي برئاسة المهندس أحمد بن بكر الصائغ، التوقيع المبدئي مع صانع اللعب الألماني ماركو مارين (30 عاما)، قادما من فريق ريد ستر الصربي، لتدعيم صفوف الفريق الكروي الأول بالنادي، وسيتم التوقيع النهائي بعد اجتياز اللاعب للفحوصات الطبية اللازمة".

وخاض مارين 27 مباراة رفقة فريق ريد ستر هذا الموسم، بواقع 2336 دقيقة،

دافيد ألابا على رادار تشيلسي

تشيلسي الآن هي التعاقد مع مهاجم صريح في الشتاء، لتخفيف العبء عن تامي أبراهام.

تشيلسي يستفسر من بايرن عن وضع ألابا الذي يعد من أفضل اللاعبين المتاحين بمركز الظهير الأيسر في الميركاتو

ويتابع كشافو تشيلسي تيمو فيرنر مهاجم لايبزيغ، لكن ناديه الألماني لن يسمح برحيله قبل نهاية الموسم الجاري. وأكدت الصحيفة أن موسى ديمبلي نجم ليون، هو الخيار المتاح لدى المدرب فرانك لامبارد، من أجل دعم هجوم البلوز خلال الميركاتو الشتوي الحالي.

جديدة إلى الفريق الذي يعد أكثر عناصره من الشباب. وشددت على أن أداء تشيلسي في مطلع هذا الموسم أكد حاجة الفريق إلى عناصر أكثر خبرة لمواصلة التطور. وفي سياق متصل كشف تقرير صحافي بريطاني، عن تطور جديد بشأن ارتباط جادون سانشو نجم بوروسيا دورتموند بالانتقال إلى صفوف تشيلسي هذا الموسم. ووفقا لصحيفة "ذا صن"، فإن فرانك لامبارد المدير الفني لتشيلسي، يبدد اهتمام البلوز بضم سانشو خلال الميركاتو الشتوي الجاري.

وجاء قرار لامبارد، بعد أن استفسر تشيلسي عن وضع جادون سانشو مع دورتموند، وتم إبلاغ البلوز بأن سعر اللاعب يصل إلى 120 مليون جنيه إسترليني. وقرر لامبارد، أن أولوية

لندن - يرغب فرانك لامبارد، مدرب تشيلسي، في التعاقد مع أحد نجوم بايرن ميونيخ خلال الموسم الحالي، لتدعيم صفوف البلوز بعد قرار رفع حظر التعاقدات عنه. ووفقا لصحيفة "ميرور" البريطانية، فإن لامبارد يضع النمساوي دافيد ألابا، الظهير الأيسر لبائرن ميونيخ، ضمن خطته للميركاتو الشتوي. وجاء قرار لامبارد، لعدم اقتناعه بإداء الثنائي ماركوس وونسو وإيمرسون بالميري هذا الموسم، مما تطلب نقل سيزار أزييليكويتا من الجانب الأيمن إلى اللعب كظهير أيسر. ويستفسر تشيلسي من بايرن ميونيخ عن وضع ألابا الذي يعد من أفضل اللاعبين المتاحين بمركز الظهير الأيسر في الميركاتو حاليا. وأوضح "ميرور" أن ألابا لن يحل مشكلة الظهير الأيسر فقط، لكنه سيضيف خبرات

أستراليا تتفوق في كأس اتحاد التنس

الانتفاضة أمام الكسندر زفيريف المصنف السابع عالميا في مواجهة الأولى. وبعد التأخر 4-2 في المجموعة الثانية فاز دي مينو في ستة أشواط متتالية ثم تقدم 2-0 في المجموعة الفاصلة قبل أن يفوز في النهاية 6-7 و6-4 و6-2 على منافسه الكندي الذي ساعد بلاده في بلوغ نهائي كأس ديفيز أمام إسبانيا في نوفمبر. وقال دي مينو "تجحت في تغيير الوضع وتحليت بعقلية إيجابية وتمكنت من استعادة طاقتي".

وتغلب ديميتروف على رادو البوت لاعب مولدوفا 6-2 و3-6 في سيدني ليمنح التفوق لبلغاريا التي هزمت بريطانيا في مواجهة مثيرة. واحتاجت إيطاليا إلى خبرة سيموني بوليبي وفابيو فونيني في بيرث لحسم مباراة الزوجي ضد النرويج وتحقيق أول فوز لها بالبطولة. وتفوق الاثنان على كاسير رود وفيكاتور دوراسوفيتش 3-6 و7-6 لتفوز إيطاليا 1-2 بعد خسارتها 3-0 من روسيا في أول مواجهة.

أولى البطولات الأربع الكبرى تنطلق بملبورن في 20 يناير الجاري ويعد روجر فيدرر الغائب الوحيد عن كأس اتحاد المحترفين

وقال كابتن أستراليا ليتون هيويت في مقابلة بالمعب "إنه إجراء احترازي بالطبع. لم يكن في حالة جيدة". وتعافى اليكس دي مينو من خسارة مجموعة ليتفوق على دينيس شابوفالوف (20 عاما) في مواجهة بين نجوم جيل المستقبل وحسم مواجهة أستراليا. ووسط تشجيع حماسي أظهر دي مينو نفس الإصرار الذي ساعده في

سيدني - لم تتأثر أستراليا بانسحاب نيك كيريوس المتأخر بسبب مشكلة بالظهير إذ تفوقت على كندا في كأس اتحاد اللاعبين المحترفين للتنس لتعزيز صاحبة الضيافة فرصها في بلوغ دور الثمانية بعد الفوز بنتيجة 0-3 للمرة الثانية في النسخة الافتتاحية لبطولة الفرق.

وفازت أستراليا على ألمانيا في مواجهة الأولى. كما قاد غريغور ديميتروف بلغاريا إلى فوزها الثاني في البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 15 مليون دولار وتضم 24 فريقا في منافسات تمتد على عشرة أيام في بيرث ونجوم العالم استعدادا لبطولة أستراليا المفتوحة.

وقال ديميتروف، المصنف ثالثا عالميا سابقا وصاحب الخبرة الأوسع بين اللاعبين البلغاريين الحاليين، "والدي هو من علمني لعب كرة المضرب، وعندما تم اختياري لكون قائد الفريق (بمنابة المدير الفني)، قال لي: حسنا، الآن ستري ما يعنيه أن تكون في الجانب الآخر من الملعب".

وتابع "ها أنا حاليا. لكنني أستمتع بالامر. لم أعتقد مسبقا أنني ساكون قادرا على أداء الدورين (اللعب والقيادة)، لكنني أردت أن أقدم شيئا في المقابل للشباب (في المنتخب) وأحرص على أن يتعلموا". وأضاف "هذا كل ما أريده، أن أقدم لهم كل ما أقدر عليه".

وتنطلق أولى البطولات الأربع الكبرى لهذا العام بملبورن في 20 يناير الجاري ويعد الأسطورة السويسري روجر فيدرر الغائب الوحيد من السبعة الأوائل عن كأس اتحاد المحترفين حيث انسحب لقضاء وقت أطول مع أسرته. واضطر كيريوس إلى الانسحاب من بداية المواجهات الفردية في برزبن بسبب مشكلة بالظهير ليترك الفرصة

باكس يعزز سجله الأفضل

لكن فريقا آخر يطمح إلى المنافسة على لقب أول في تاريخه هو لوس أنجلوس كليبرز، تلقى السبت خسارته الـ12 في 37 مباراة، وذلك بسقوط قاس على أرضه أمام ممفيس الذي سيطر على المباراة بشكل كامل.

ولم يتمكن كليبرز ونجمه كواهي لينارد المنضم إليه هذا الموسم بعدما ساهم في تفويت تورونتو رابتورز بلقب الموسم الماضي، من وقف اندفاع لاعبي ممفيس الذين تخطى أربعة منهم عتبة العشرين نقطة على الأقل. وكان أفضل مسجل لفريزلز جاي كراودر بـ27 نقطة وثمانى متابعات وسبع تمريرات حاسمة، بينما أضاف غارين جاكسون جونيور 24 نقطة (مع ست متابعات)، وكل من ديلون بروكس وجا مورانت 22 نقطة.

في المقابل، سجل لينارد 24 نقطة مع ثمانى متابعات، بينما كان زميله مونتزل هاريل أفضل مسجل في المباراة بـ28 نقطة وتسع متابعات. واعتبر مدرب كليبرز دوك ريفز أن ذهنية لاعبيه وليس غياب عدد منهم بسبب الإصابات، لاسيما بول جورج، كانت سبب الخسارة. موضحا أن لاعبي المنافس "كانوا أسرع ولعبوا بشكل أقوى. كانوا بوضوح الفريق الأقوى، وبصرامة استحقوا الفوز في هذه المباراة". وتابع "أعتقد أننا حضرننا إلى المباراة وافترضنا أن مجرد حضورنا سيضمن الفوز، لكنني تلقينا ضربة قاسية، وكنا نستحق ذلك".

ميلووكي هذا الموسم للمنافسة على لقب الدوري ومحاوله إحرازه للمرة الثانية في تاريخه والأولى منذ العام 1971.

اليوناني يانيس أنتيتوكونمو أفضل لاعب في الموسم الماضي، كان الأبرز في فريق باكس، وحقق 32 نقطة و8 متابعات



لوس أنجلوس - عزز ميلووكي باكس سجله الأفضل في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، بفوز على سان أنتونيو سبيرز، في أمسية شهدت تدوين الخضر فينس كارتر اسمه في السجلات التاريخية لـ"إن.بي.أي.". وحقق باكس الفوز على ضيفه سبيرز 127-118، بينما تلقى لوس أنجلوس كليبرز خسارة قاسية من ضيفه ممفيس غريزلز 114-140، بينما تفوق الاثنتا هوكس على انديانا بايسرز 116-111، في أفضل احتفال ممكن بتدوين اسم كارتر (42 عاما) في سجلات الدوري، كأول لاعب يخوض المنافسات على مدى أربعة عقود زمنية مختلفة.

ورفع باكس رصيده في صدارة ترتيب المنطقة الشرقية إلى 32 فوزا وخمس هزائم، بتحقيق فوزه السادس والعشرين في آخر 28 مباراة. ويحتل ميلووكي بأفضل سجل هذا الموسم، متقدما على لوس أنجلوس ليكرز متصدر ترتيب المنطقة الغربية (28 فوزا) وسبع هزائم. وكعادته، كان اليوناني يانيس أنتيتوكونمو أفضل لاعب في الموسم الماضي، الأبرز في باكس، وحقق 32 نقطة وثمانى متابعات، وقاد فريقه للامسك بزمam المبادرة بدءا من منتصف الربع الثاني.

وتلقى سان أنتونيو خسارته العشرين في 34 مباراة، وكان ديمار ديسرون أفضل لاعب في صفوفه مع 26 نقطة وخمس تمريرات حاسمة. ويسعى

كأس السوبر طوق نجاة فالفيدي

إنجاز كوبر يراود أحلام سيلاديس



في مازق كبير

بصفته بطل كأس الملك 2019، بعدما توج بالبطولة على حساب برشلونة في المباراة النهائية. ويشترك برشلونة بصفته بطلا للدوري ووصيفا للكأس، بينما يشارك كل من أتلتيكو مدريد وريال مدريد صاحب المركز الثالث بالليغا.

الأقل تنويجا

ويعد فالنسيا أقل الفرق تنويجا بالسوبر الإسباني من بين الفرق المشاركة في هذه النسخة، بعدما حقق اللقب مرة واحدة فقط، مقابل 13 مرة لبرشلونة و10 مرات لريال مدريد وأتلتيكو مدريد مرتين. ويبحث الخفافيش عن صناعة المجد في النسخة التي ستقام في الأراضي السعودية، من خلال حصد اللقب من أمام الثنائي الكبير في إسبانيا، خاصة وأن فالنسيا لم ينجح في حصد اللقب منذ عام 1999. وفشل فالنسيا في التنويج بالسوبر منذ 20 عاما، حيث سبق له أن شارك كطرف في السوبر 3 مرات في أعوام 2002، 2004 و2008 لكنه خسرهما جميعا.

ويبحث فالنسيا تحت قيادة البيرت سبالديس، المدير الفني للفريق، عن استعادة أمجاد الأرجنتيني هيكتور كوبر، مدرب فالنسيا السابق، الذي قاد الخفافيش إلى التنويج بلقب السوبر الوحيد في تاريخ النادي. ففي عام 1999، كان فالنسيا طرفا في مباراة السوبر بعدما توج بلقب كأس الملك، ولعب أمام برشلونة الذي توج بلقب الدوري في ذلك العام، في كأس السوبر الذي أقيم من خلال مباراتين، نهايا وإيابا. لقاء الذهاب بين فالنسيا وبرشلونة أقيم على ملعب ميستايا وتمكن الخفافيش تحت قيادة المخضرم الأرجنتيني كوبر، من الفوز بالمباراة الأولى بهدف دون مقابل.

وفي لقاء درامي في الإياب على ملعب كامب نو، استطاع فالنسيا أن يخرج بنتيجة إيجابية بعدما انتهت المباراة بنتيجة (3-3)، ليفوز فالنسيا بلقبه الأول والوحيد في تاريخه بنتيجة (4-3) في مجموع المباراتين. ونجح كوبر في التفوق على الهولندي لويس فان غغال، مدرب برشلونة في ذلك الوقت، وقاد فالنسيا إلى حصد اللقب، فهل يعاود فالنسيا تكرى كوبر في بطولة السوبر المقبلة بالسعودية ويتوج بثاني القابه؟

رباعي صاعد يستعد لخطف بريق الكبار

الموسم، رغم بلوغه 17 عاما فقط. اللاعب الإسباني الشاب بزغ نجمه فجأة مع بداية الموسم الحالي، محطما عدة أرقام قياسية، آخرها كونه أصغر لاعب يسجل هدفا في تاريخ دوري أبطال أوروبا. ومنذ تصعيده للفريق الأول، شارك فاتي في 13 مباراة بمختلف المسابقات، سجل خلالها 3 أهداف. وبإمكان فاتي خطف الأضواء من جديد في السوبر وتسطير اسمه بأحرف من نور مجددا.

كما يتسلح ريال مدريد بجناحه البرازيلي رودريغو غوس، الذي ثبت

تنتطلق مباريات كأس السوبر الإسباني بنظامها الجديد، على الأراضي السعودية خلال الفترة من 8 إلى 12 يناير الجاري. ومن المقرر أن يلتقي فالنسيا نظيره ريال مدريد في الـ8 من الشهر الجاري، بينما سيصطدم برشلونة بأتلتيكو مدريد في اليوم التالي، على أن يتواجه الفائزان في المباراة النهائية، في الـ12 من الشهر نفسه.

عنه، مما دفع البعض إلى تلقيبه بالسيد "نعم"، فهو المدرب الذي لم يقلل للإدارة "لا" ولن يفعلها أبدا، في أي قرار يخص الفريق، وخير دليل على ذلك ملف الصفقات، الذي يبدو أنه لا علاقة للمدرب به، ويتلخص دوره في الاستماع والموافقة لا أكثر، وربما يلعب ميسي دورا أكبر منه بمراحل في هذا الجانب.

أحلام البقاء

منذ تعيينه مدربا لبرشلونة في 2017 لم يتمتع فالفيدي بأي أسلوب يوحى بأنه استغل فرصة الارتقاء لقيادة أحد أبرز فرق العالم، وبدا متشكشا بأيام أحلام البقاء والمراكز الدافئة، حتى قتل المتعة التي كانت مضمونة لكل من يشاهد مباريات البارسا، وتحول الأمر معه من فن جماعي، إلى انتظار لحظات ميسي الإبداعية التي ينقد فيها مدربه. مع غياب ميسي للإصابة مطلع الموسم الجاري، حقق برشلونة أسوأ بداية له منذ موسم (2008 - 2009) إذ جمع 4 نقاط من أول 3 مباريات، إلى جانب أرقام سلبية أخرى في دوري الأبطال أمام دورتموند وسلافيا براغ.

كان أسلوب برشلونة يتميز بالتعديرات القصيرة، وبحركة اللاعبين الدائمة لاستقبال الكرة بين الخطوط وخلق المساحات، ثم ضرب تكتلات المنافسين، فضلا عن الأدوار المساندة في الهجمات من المدافعين وحارس المرمى، وهو ما تبدد تماما. وبات برشلونة فالفيدي مثالا واضحا للفوضى التكتيكية، والبطء، والتغييرات المتأخرة، والجمود الفني الذي كان الكلاسيكو آخر فصوله. وستكون مباراة السوبر ضد سيمبوني اختبارا جديدا لدى قدرة فالفيدي على ترتيب أوراقه، وإبراز حيله الفنية، لبلوغ النهائي والمراهنة على اللقب. فهل تكون بطولة السوبر طوق النجاة لغامرة فالفيدي في برشلونة أم بداية نهاية عهده؟ من ناحية أخرى يشارك فالنسيا في السوبر الإسباني

مدريد - يترقب عشاق برشلونة مباراته المصرية في بطولة كأس السوبر الإسباني بنظامها الجديد، التي تستضيفها السعودية. ويلتقي برشلونة مع أتلتيكو مدريد في 9 يناير الجاري، في لقاء ناري يتاهل الفائز منه للنهائي لمواجهة المنتصر من لقاء ريال مدريد وفالنسيا. وينتظر المدير الفني للبارسا إرنستو فالفيدي اختبارا ثقيلا في السوبر يحتاج بشدة إلى النجاح فيه لتهدئة الجماهير الكتالونية الغاضبة، وغير الوانقة في قدرة المدرب الإسباني على الارتقاء إلى طموحات الفريق.

"كان لاعبا ذكيا للغاية، وطالما أظهر اهتماما كبيرا بكرة القدم والرغبة في التعلم. إنه أحد المدربين الواعدين في إسبانيا". قبل نحو 7 سنوات من الآن كانت تلك الكلمات التي صرح بها أسطورة برشلونة يوهان كرويف عن مدرب البارسا الحالي إرنستو فالفيدي. اعتاد برشلونة لسنوات تعيين مدربين من مدرسة كرويف، أولئك الذين يبركون جيدا طبيعة الكرة المتعة الخاصة بالنادي الكتالوني، وأهدافه الملخصة في تطوير مواهب مركز "لا ماسيا"، والشغف الدائم بحصد الألقاب.

مباراة السوبر ضد سيمبوني ستكون اختبارا جديا لمدى قدرة فالفيدي على ترتيب أوراقه، وإبراز حيله الفنية، لبلوغ النهائي

ويرى رئيس برشلونة جوسيب ماريا بارتوميو، أن فالفيدي يتماشى مع فلسفة النادي، مؤكدا أن اختياره جاء بعناية "لأنه ذلك المدرب المثالي القادر على المزج بين الشباب والخبرة في الفريق، إلى جانب أنه مجتهد ودؤوب في عمله". على الجانب الآخر، يتفق فالفيدي في دعم الإدارة، ويلج دائما إلى رضا بارتوميو

ويمك فالنسيا الجناح الإسباني الشاب فيران توريس، صاحب الـ19 عاما، الذي استطاع هذا الموسم أن يجز مكانا له في تشكيلة الخفافيش الأساسية. وخلال الموسم الحالي، خاض توريس 22 مباراة مع فالنسيا بمختلف البطولات، سجل خلالها 4 أهداف وصنع مثلاًها.

ويعد أنسو فاتي أحد أحدث الوجوه البارزة ضمن كتيبة برشلونة هذا



صباح العرب



كرم نعمة

ياه ه ه... عندما تبلغ الخمسين

لم يعد ثمة تأثير لجملة مظهر النوب الشعرية عن خيبة الثلاثين، فقد وجد ما هو أقسى وأجمل منها شعريا في أغنية جديدة كتبها شاعر موهوب هو حاتم النعماني لصوت ياس خضر ولحنها ببراعة سرور ماجد عن العمر الذي تعدى السبعين. فكرة العمر تبدو أكثر وضوحا مع نهاية كل عام، على الرغم من أن الإنسان لا يكف عن تأمل ملامحه يوميا أمام المرآة، لكن حسرة الأسنى أو السعادة "لا فرق"، فاستنزاف قوة الحياة تبدو أكثر وضوحا مع نهاية كل عام، فيما تتحول كل جمل التهنئي إلى لغة زائفة أمام حقيقة العمر نفسه. الطموح في مقتبل العمر هو مجرد حزمة وعود لا يمكن للإنسان أن يتأكد من تحقيقها، من دون أن تثبط عزيمته، فما وعدت به نفسي إبان سنوات الدراسة يشبه ما وعدت به نفسك أنت، المحصلة تكمن في ما أنتت عليه بعد الخمسين.

الواقع أن الشيخوخة في الدول المستقرة، تبقى مصدر تأمل ولوك التكرار الجميلة والجزئية معا، ثم الاهتمام بمجموعة ألعاب تكنولوجياية معاصرة تنتهي باختيار القهوة الجيدة في المكان المفضل.

لكنني أشعر بالألم لشيخوخة الرجال هناك في الدول الملتبهة، ود المجتمع لم يعد كافيا لبعث الإطمئنان في نفوسهم، ربما يكون هذا المزيج من المسؤولية والوهن الجسدي هو ما يجعل هذا العمر غير سعيد عموما. في معظم الدراسات المتعلقة بالسعادة، يصل الرضا عن الحياة إلى أدنى مستوياته في أوائل الخمسينيات.

كاتب متميز دخل الخمسين مثل سايون كوبر تغمره مشاعر بأنه محظوظ بالعيش حتى هذه اللحظة، هذا لا يشبه الشكر المتهمك الذي يقدمه ياس خضر للعمر لأنه تعدى السبعين، تلك معضلة أسى أخرى، غير المعضلة بالنسبة لكوبر عندما لا يتعرف عليه أقرانه القدماء بعد تقدمه بالعمر "لا تنس أنه يتحدث عن الخمسين" فهذا الإحساس غير الإرادي بالانتصار على العمر يزول عندما يعجز عن تسليق سلم من طابقين.

في كل السدي أعنيه أن العمر فكرة مستمرة مع الإنسان وتصبح أكثر وضوحا بعد الخمسين، وتتضح أكثر مع نهاية كل عام وليس أمام المرآة، فنبدو جملة "مر العمر شاحجا" أعمق من كل آمنيات بالعمر المديد بتبادلها الناس مع بداية سنة جديدة تبدو في كل الأحوال سعيدة.

وفي كل السدي أعنيه أيضا، أنا أكتب عن الرجال حصرا، لأن من يتناول عمر المرأة هو رجل فظ لا أكثر، لهذا تعزو ريبكيكا روتش، الأستاذة في جامعة لندن إلى أبناء جيلها مسؤولية التحذير الذي أطلقته قصيدة جيني جوزيف الشهيرة "عندما أصبح امرأة مسنة، سارتيدي أزياء بنفسجية".

1.8 مليون دولار سعر سمكة تونة

طوكيو - دفع رجل أعمال ياباني معروف متخصص بالسوشي وملقب "ملك التونا" 1.8 مليون دولار لسمكة تونة ضخمة في مزاد رأس السنة الذي أقيم الأحد في سوق الأسماك الرئيسية في طوكيو.

واشترى كيوشي كيمورا، الذي يملك شبكة ناجحة من مطاعم السوشي، بسعر 193 مليون ين (1.8 مليون دولار) سمكة التونة الضخمة البالغ وزنها 276 كيلوغراما والتي اصطيدت في المياه قبالة منطقة أموري في شمال اليابان. وقال كيمورا، للصحافيين بعد المزاد الذي جرى فجرا، "هذا أفضل ما يكون. نعم السعر مرتفع لكن أريد أن يتناول زبائني سمكا لذيذا هذه السنة أيضا".

وغالبا ما يدفع كيمورا سعرا عاليا في أول مزاد في السنة الجديدة في سوق الأسماك الرئيسية في العاصمة اليابانية، مستقطبا ومطعمه تغطية إعلامية واسعة. وكان كيمورا دفع خلال مزاد العام الماضي سعرا قياسيا بلغ 3.1 مليون دولار لشراء سمكة تونة يبلغ وزنها 278 كيلوغراما.

راقصات الباليه يتبعن إيقاع الاحتجاجات في باريس



محاولة للفوز مجددا بقلوب المحبين المحبطين

وقالت الأوبرا، في وقت لاحق، إنها "ستقوم بعدد من المبادرات للجماهير" للتعويض عن إلغاء بعض عروضها. ومع ذلك، لا تزال التدريبات مستمرة للإنتاجات المقبلة مع نشر الباريتون الفرنسي فلوريان سيمبي تغريدة تفيد بأنه يتطلع إلى الظهور في عرض "باربر أوف سيفيفي"، كما نشر الراقص هوغو مارشان فيديو لنفسه أثناء التدريب.

تقاعد موفلي الأوبرا (14 مليون يورو في السنة ويضم حوالي 1900 عضو). لكن مع تراكم الخسائر، يشعر مدير الأوبرا المنتهية ولايته ستيفان ليسنر بالقلق من أن الخزائن تستنزف من أجل الإنتاج في المستقبل. وفي رسالة داخلية، حذر ليسنر من أن الإضراب "يؤثر على علاقتنا مع الجمهور".

العمل ولم تستمر عموما أكثر من بضعة أيام". وقال "علينا أن نتوصل إلى نظام تقاعد يتضمن مساعدتهن على إعادة التدريب لأن الكثير من الراقصات يواجهن صعوبة كبيرة" بعد التقاعد، بعد التضحية بمعظم سنوات حياتهن في الباليه.

وبموجب النظام الموجود حاليا، تقدم الدولة الفرنسية نصف تمويل صندوق

لأول مرة في تاريخ أوبرا باريس تنزل راقصات الباليه إلى الشوارع للمشاركة في التظاهرات احتجاجا على خطة إصلاح أنظمة التقاعد في فرنسا، ليزيد ذلك من وطأة المتاعب المتراكمة طيلة العقود الأخيرة والتي تعانيتها أوبرا باريس التي يبلغ عمرها 350 عاما.

باريس - شهدت أوبرا باريس عددا لا يحصى من الإضرابات في العقود الأخيرة، لكنها تمر حاليا بأسوأ مرحلة في تاريخها الحديث، مع ثلاثة أسابيع من الشلل للاحتجاج على خطة إصلاح أنظمة التقاعد التي خالهاها 63 عرضا كبدتها 12 مليون يورو خسائر. وقالت المؤسسة التي يبلغ عمرها 350 عاما، "خلال السنوات الثلاثين الماضية، كان هذا أطول إضراب سجل أكبر نسبة من الخسائر" الناتجة عن الإضرابات.

وقد انضمت راقصات الباليه في الإضراب إلى الموظفين الفنيين والعاملين في الكواليس للاحتجاج على خطة إصلاح أنظمة التقاعد للعاملين في القطاع العام في فرنسا والتي شلت نظام النقل العام في البلاد منذ ما يقرب من أربعة أسابيع.

ورغم أن الأوبرا شهدت الكثير من الإضرابات التي نظمها العمال في المسرح، فهذه المرة الأولى التي تنضم فيها الراقصات إليهم.

وقد تصدر قرارهن بالنزول إلى الشوارع لأول مرة في تاريخ الأوبرا عناوين الصحف المحلية والعالمية.

وسدد إضراب العمال في قطاع النقل العام ضربة قوية للمسارح وقاعات الحفلات الفرنسية مع إلغاء بعض

الذكاء الاصطناعي

يتنبأ بالطفرات الجينية

واشنطن - أثارت ردة فعل عاملة في أحد فروع سلسلة الوجبات السريعة "بيرغر كينغ" في ممفيس بولاية تينيسي الأميركية استغراب الكثيرين على مواقع التواصل الاجتماعي عندما أخطأت في طلب زبونة حيث هددتها بمسدس بعد أن صرخت في وجهها وشتمتها. والقت الشرطة المحلية القبض على العاملة أودريال مور ويليامز البالغة من العمر 38 عاما، بعدما تقدمت الزبونة بشكوى ضدها، إثر الحادثة التي جرت يوم رأس السنة، وفق صحيفة "ديلي ميل" البريطانية.

واشنطن - أثارت ردة فعل عاملة في أحد فروع سلسلة الوجبات السريعة "بيرغر كينغ" في ممفيس بولاية تينيسي الأميركية استغراب الكثيرين على مواقع التواصل الاجتماعي عندما أخطأت في طلب زبونة حيث هددتها بمسدس بعد أن صرخت في وجهها وشتمتها. والقت الشرطة المحلية القبض على العاملة أودريال مور ويليامز البالغة من العمر 38 عاما، بعدما تقدمت الزبونة بشكوى ضدها، إثر الحادثة التي جرت يوم رأس السنة، وفق صحيفة "ديلي ميل" البريطانية.

محاولة سرقة منزل نانسي عجرم تنتهي بمقتل اللص

في العقدين الماضيين وأغلاهن اجرا. وقد حلت في المرتبة الثانية على قائمة مجلة "فوربس" بنسختها العربية لأكثر المشاهير العرب تأثيرا سنة 2017.

وهي تقيم مع زوجها فادي الهاشم وبناتهما الثلاث في منطقة كسروان شمال بيروت.

وأشارت الوكالة اللبنانية الرسمية إلى أن رجلا سوري الجنسية من مواليد العام 1989، "دخل فجر الأحد ملثما إلى فيلا الفنانة نانسي عجرم في نيو سهيلة كسروان بقصد السرقة، لكنه فوجئ بزوجة الدكتور فادي الهاشم".

ولفت وكالة الأنباء إلى أن السارق "شهر مسدسه في وجه" الهاشم وحصل



استنساخ سناجب عقيمة للد من إتلافها الأشجار

لندن - يعمل باحثون على استنساخ سناجب معدلة وراثيا لإطلاقها في البرية، وذلك في معهد روزلين وهو مختبر علم الوراثة الذي اشتهر عام 1996 باستنساخ النعجة دolly أول حيوان ثديي تم استنساخه من خلية بالغة.

وسيتم حقن ذكور السناجب رمادية اللون بـ"محر جيني" مصمم للانتشار بين الفصيلة بأكملها. ويجعل هذا الجين الإناث عقيمة في حين أن الذكور لن يتأثروا، مما يسمح لهم بمواصلة نشره وضمان زوال سلالة السناجب الرمادية اللون بهدف إنقاذ السناجب الأحمر، الذي تعد المملكة المتحدة موطنها الأصلي، لكنه لا يعيش إلا في معازل معزولة بما في ذلك جزيرة أنغلزي، وجزيرة وايت والغابات البعيدة في شمال إنجلترا وأجزاء من اسكتلندا. ويمكن لهذا النهج أيضا أن ينقذ بريطانيا من بعض الحيوانات الدخيلة التي انتشرت بها مثل سناجب المنك، وبيغاوات الباراكيت وغزلان منتق.

وقال بروس وايتلو أستاذ التكنولوجيا الحيوية الحيوانية في المعهد، "إن أحد التطبيقات المحتملة لمحركات الجينات هذه هو التحكم في الحيوانات الفقارية الدخيلة، مثل ضفادع عرجوم القصب والأرانب في أستراليا، والسناجب الرمادية في المملكة المتحدة، وفار الأبسوم في نيوزيلندا والقوارض في جميع أنحاء العالم". وطلب الباحثون من مهندسي جينات ومتخصصين في تخطيط السكان وعلماء البيئة والأخلاقيات وخبراء الحفاظ تصميم محركات الجينات باعتبارها "أداة محتملة" للقضاء على السناجب. وقال مكفارلين "إننا نحقق في استراتيجيات يمكن أن تتحكم بشكل إنساني في أعداد السناجب الرمادية في المملكة المتحدة. أحدهما ينشر العقم عند الإناث". بينما هناك محرك جيني آخر يمكنه أن يغير نسبة الجنس، حيث يفضل ولادة الذكور على الإناث حتى تصبح معظم السلالة من الذكور.